عُمان

رئيس التحرير
عاصم بن سالم الشيدي

32 صفحة
الثمن 200 بيسة

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الأربعاء ١٧ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ٧ من يناير ٢٠٢٦م العدد ١٥٧٩٠

Wednesday 7 January 2026 - Issue No 15790

www.omandaily.om

جلالة السلطان يعزّي ملك الأردن

العمانية : بعث حضرة صاحب الجلالة السّلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- برقيّة تعزية إلى أخيه جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة الشّقيقة، في وفاة المهندس علي أبو الراغب، رئيس وزراء الأردن الأسبق. أعرب خلالها جلالة السّلطان عن خالص تعازيه لجلالة الملك، وأسرة الفقيد، والشّعب الأردني الشّقيق.

مسقط: 22 / 18
صلالة: 28 / 20

إنشاء مركز عُمان المالي العالمي

جلالة السلطان يوجّه بدراسة المتغيرات السلوكية ووضع آليات تعزز القيم المجتمعية

العاهل المفدى يعبّر عن ارتياحه للنتائج الإيجابية للاقتصاد وتعزيز الاستدامة المالية للدولة

التأكيد على الشراكة مع القطاع الخاص لتحقيق مؤشرات ومستهدفات الخطة الخمسية الحالية

تطوير البوابة الموحدة وجعلها منفذا مركزيًّا لتقديم الخدمات الحكومية

أهمية فتح آفاق أوسع للفرص الوظيفية المستدامة

تأكيد الحرص على تعزيز التعاون والشراكة الاستراتيجية مع السعودية

مبادئ السياسة العُمانية مبنية على حسن الجوار والحياد الإيجابي وعدم التدخل في شؤون الآخرين

عُمان تجدد دعمها التام للأمم المتحدة والقانون الدولي واحترام سيادة الدول واستقلالها

تعظيم الاستفادة من الاتفاقيات والمذكرات وتحويلها إلى برامج تنفيذية

العمانية : تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - فترأس أمس اجتماع مجلس الوزراء بمبنى المجلس بمسقط. واستعرض جلالته - حفظه الله - خلال الاجتماع عددا من الموضوعات.. ففي ظل استمرار النمو الإيجابي لأداء الاقتصاد الوطني، والتحسن الملموس للمؤشرات المالية والاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الماضية - ولله الحمد - .. عبر جلالة السلطان المعظم عن ارتياحه للنتائج الإيجابية التي حققت، مشيدًا - أعزه الله - بالجهود المبذولة من كافة الجهات في هذا الشأن، وبالسياسات الحكومية الرامية إلى تعزيز الاستدامة المالية للدولة، والتي أسهمت في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة تساعد في تنشيط القطاعات الاقتصادية المختلفة.

كما أكد المجلس على أهمية التكامل بين مختلف مؤسسات الدولة وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتحقيق المؤشرات والمستهدفات المالية والاقتصادية والاجتماعية لخطة التنمية الخمسية الحالية، والتركيز على نمو القطاعات الاقتصادية الواعدة التي يؤمل منها توفير فرص عمل، وتحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي. وأقر مجلس الوزراء إنشاء «مركز عمان المالي العالمي» الذي سيتمتع باستقلالية تشريعية وإدارية وتنظيمية، ويبنى على نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد مواكب للمعايير العالمية.

واستمرارًا لاهتمام جلالة السلطان المعظم - أبقاه الله - بالشأن الاجتماعي والثقافي، وتعزيز قوة المجتمع العماني وحماية جميع شرائحه، وفي ضوء التأثيرات الضارة للتطورات التقنية المعاصرة ووسائل التواصل الحديثة، وما تكشف عنه الساحة الاجتماعية من ظواهر سلبية لدى بعض فئات الشباب.. وجه جلالته -حفظه الله - مجلس الوزراء بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع، والعمل على وضع سياسات وآليات عمل واضحة ومحوكمة، تعزز القيم المجتمعية والسلوكيات الإيجابية وتعالج تأثيرات منصات التواصل الاجتماعي السلبية على سلوكيات المجتمع.

وبعد أن استعرض مجلس الوزراء الموقف التنفيذي للمبادرات الخاصة بالتشغيل والتدريب لعام ٢٠٢٥م والمؤشرات والنتائج التي حققت.. أشاد المجلس بالجهود التي بذلتها اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الوزراء ووزارة العمل وجميع الجهات الحكومية التي أسهمت في تحقيق هذه المستهدفات، مؤكدًا على أهمية مواصلة تلك الجهود والتعاون الوثيق مع منشآت القطاع الخاص لفتح آفاق أوسع للفرص الوظيفية المستدامة.

وأكد المجلس على أهمية استمرار تضافر الجهود وتكامل الأدوار بين الوحدات الحكومية لجعل البوابة الموحدة منفذًا مركزيًا لتقديم الخدمات الحكومية للمستفيدين، والعمل على تعزيز الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير البوابة الموحدة بما يمكن من تقديم خدمات رقمية مبتكرة تلبي تطلعات المستخدمين ورضاهم.

وبعد أن اطلع مجلس الوزراء على مخرجات الاجتماع الثالث لمجلس التنسيق العماني السعودي المنعقد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٥م.. أبدى المجلس ارتياحه لما تحقق من نتائج إيجابية مثمرة في مختلف المجالات، مؤكدًا حرص سلطنة عمان على تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية الشقيقة وتعزيز الشراكة الاستراتيجية وتحقيق التكامل في مختلف المجالات بما ينسجم مع تطلعاتهما، مشيرًا إلى أهمية استمرار التشاور بين البلدين إزاء كافة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

«التفاصيل ص 2-3»

مرسوم سامٍ بالتصديق على اتفاقيةٍ الخدمات الجوية بين عُمان وكابو فيردي

العُمانية : أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- أمس مرسوما سلطانيًا ساميا، فيما يأتي نصّه: مرسوم سلطاني رقم (٥ / ٢٠٢٦) بالتصديق على اتفاقية الخدمات الجوية بين حكومة سلطنة عمان وحكومة جمهورية كابو فيردي نحن هيثم بن طارق سلطان عمان بعد الاطلاع على النظام الأساسي للدولة، وعلى اتفاقية الخدمات الجوية بين حكومة سلطنة عمان وحكومة جمهورية كابو فيردي الموقعة في مدينة بونتكانا بتاريخ ١١ من نوفمبر ٢٠٢٥م، وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، رسمنا بما هو آت المادة الأولى: التصديق على الاتفاقية المشار إليها، وفقًا للصيغة المرفقة. المادة الثانية: ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، ويعمل به من تاريخ صدوره.
صدر في: ١٦ من رجب سنة ١٤٤٧هـ الموافق: ٦ من يناير سنة ٢٠٢٦م.

رأي عُمان

عُمان ترسم مسار 2026

«نص الرأي ص 9»

مواقيت الصلاة

الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
05:30	06:50	12:18	03:20	05:40	06:56

أسعار الذهب
4457.79
دولار أمريكي

العملات الرئيسية
الريال مقابل الدولار
شراء: 0.384
بيع: 0.385

عُمان

@omanepress

جلالة السلطان يترأس اجتماع مجلس الوزراء ويشيد بجهود الحكومة وما تحقق من إنجازات تعزز الاستدامة المالية للدولة

العاهل المفدى يوجّه بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع

مجلس الوزراء يقر إنشاء «مركز عمان المالي العالمي» يتمتع بالاستقلالية

التأكيد على تضافر الجهود لتحقيق مستهدفات الخطة الخمسية الحالية

استعراض الموقف التنفيذي لمبادرات التشغيل وفتح آفاق أوسع للفرص الوظيفية

العُمانية: تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - فترأس أمس اجتماع مجلس الوزراء بمبنى المجلس بمسقط.

وقد استهل جلالته - أبقاه الله - الاجتماع بالتوجه إلى الله - سبحانه وتعالى - بالحمد والثناء على جزيل ما أنعم به على هذا الوطن العزيز، سائلا العلي القدير أن يكون هذا العام ٢٠٢٦م عاما تتوالى فيه الإنجازات وتتحقق فيه الطموحات والتطلعات لغد واعد ومستقبل مشرق لسلطنة عمان وأبنائها الأوفياء.

ثم تفضل جلالته باستعراض عدد من الموضوعات.. ففي ظل استمرار النمو الايجابي لأداء الاقتصاد الوطني، والتحسن الملموس للمؤشرات المالية والاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الماضية - ولله الحمد - .. عبّر جلالة السلطان المعظم عن ارتياحه للنتائج الإيجابية التي حُققت، مشيدا - أعزه الله - بالجهود المبذولة من كافة الجهات في هذا الشأن، وبالسياسات الحكومية الرامية إلى تعزيز الاستدامة المالية للدولة، والتي أسهمت في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة تساعد في تنشيط القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وفي ضوء اعتماد خطة التنمية الخمسية الحادية عشرة (٢٠٢٦-٢٠٣٠م) والميزانية العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٢٦م، وبعد أن تم استعراض الأداء الاقتصادي والمالي للدولة وأهم المؤشرات المؤمل تحقيقها خلال هذا العام.. أكد المجلس على أهمية التكامل بين مختلف مؤسسات الدولة وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتحقيق المؤشرات والمستهدفات المالية والاقتصادية والاجتماعية لخطة التنمية الخمسية الحالية، والتركيز على نمو القطاعات الاقتصادية الواعدة التي يؤمل منها توفير فرص عمل، وتحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي.

وبعد أن تطرق مجلس الوزراء إلى أبرز النجاحات التي حققتها الجهات الحكومية خلال العام الماضي ٢٠٢٥م ومن بينها، البنك المركزي العماني، والهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة، ووحدة متابعة تنفيذ رؤية عمان ٢٠٤٠، وجهاز الضرائب، وجهاز الاستثمار العماني، وجهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة، إضافة إلى التحديات التي تواجهها، وخطط أعمالها ومستهدفاتها للعام الحالي ٢٠٢٦م.. أشاد المجلس بالجهود التي تبذلها كافة الجهات الحكومية، مؤكدا على أهمية تعزيزها بما يحقق مستهدفات «رؤية عمان ٢٠٤٠» ويلبي تطلعات المواطنين.

ونظرا لأهمية وجود مركز مالي عالمي في سلطنة عمان للمساهمة في تحقيق التنوع الاقتصادي وتعزيز مساهمة القطاع المالي في الناتج المحلي الإجمالي واستقطاب رؤوس الأموال وإيجاد بيئة جاذبة للاستثمارات والبنوك التجارية والمؤسسات المالية العالمية المتخصصة في الخدمات المصرفية التجارية والإسلامية والخدمات المالية والتأمينية وغيرها من الأنشطة المساندة، ونقل المعرفة وإيجاد المزيد من الوظائف النوعية في القطاعات المالية..

أقر مجلس الوزراء إنشاء «مركز عمان المالي العالمي» الذي سيتمتع باستقلالية تشريعية وإدارية وتنظيمية، ويبنى على نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد مواكب للمعايير العالمية.

واستمرارا لاهتمام جلالة السلطان المعظم - أبقاه الله - بالشأن الاجتماعي والثقافي، وتعزيز قوة المجتمع العماني وحماية جميع شرائحه وفي ضوء التأثيرات الضارة للتطورات التقنية المعاصرة ووسائل التواصل الحديثة، وما تكشف عنه الساحة الاجتماعية من ظواهر سلبية لدى بعض فئات الشباب تتمثل في ضعف العلاقات المجتمعية وتراجع تأثير القدوات الحسنة وغياب التواصل البناء بين الأجيال وغيرها من الظواهر السلبية..

وجه جلالته - حفظه الله - مجلس الوزراء بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع، والعمل على وضع سياسات وآليات عمل واضحة ومحوكمة، تعزز القيم المجتمعية والسلوكيات الإيجابية وتعالج تأثيرات منصات التواصل الاجتماعي السلبية على سلوكيات المجتمع.

وبعد أن استعرض مجلس الوزراء الموقف التنفيذي للمبادرات الخاصة بالتشغيل والتدريب لعام ٢٠٢٥م والمؤشرات والنتائج التي حُققت.. أشاد المجلس بالجهود التي بذلتها اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الوزراء ووزارة العمل وجميع الجهات الحكومية التي أسهمت في تحقيق هذه المستهدفات، مؤكدا على أهمية مواصلة تلك الجهود والتعاون الوثيق مع منشآت القطاع الخاص لفتح آفاق أوسع للفرص الوظيفية المستدامة.

وفي إطار الاهتمام السامي بتسريع وتيرة البرنامج الوطني للتحول الرقمي الحكومي، ولزيادة فاعلية الخدمات الحكومية المقدمة عبر البوابة الموحدة للخدمات الحكومية.. أكد المجلس على أهمية استمرار تضافر الجهود وتكامل الأدوار بين الوحدات الحكومية لجعل البوابة الموحدة منفذا مركزيا لتقديم الخدمات الحكومية للمستفيدين، والعمل على تعزيز الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير البوابة الموحدة بما يمكن من تقديم خدمات رقمية مبتكرة تلبي تطلعات المستخدمين ورضاهم.

أهمية تكامل الأدوار لجعل البوابة الموحدة منفذا مركزيا لتقديم الخدمات الحكومية

تأكيد دعم سلطنة عمان للقانون الدولي واحترام سيادة الدول واستقلالها

وبعد أن اطلع مجلس الوزراء على مخرجات الاجتماع الثالث لمجلس التنسيق العماني-السعودي، المنعقد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٥م.. أبدى المجلس ارتياحه لما تحقق من نتائج إيجابية مثمرة في مختلف المجالات، مؤكدا حرص سلطنة عمان على تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية الشقيقة وتعزيز الشراكة الاستراتيجية وتحقيق التكامل في مختلف المجالات بما ينسجم مع تطلعاتهما، مشيرا إلى أهمية استمرار التشاور بين البلدين إزاء كافة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وبعد أن أشير إلى الزيارات السامية والرسمية المتبادلة مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة والنتائج المؤمل تحقيقها منها على المستوى الاقتصادي.. أكد المجلس على أهمية قيام القطاعين العام والخاص بتعظيم الاستفادة من الاتفاقيات والمذكرات والبرامج التي دخلت فيها حكومة سلطنة عمان، وتحويلها إلى برامج تنفيذية واستثمار الفرص الواعدة والمشروعات المستقبلية التي تنبثق عنها.

وفي إطار استعراض العلاقات الثنائية مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة والقضايا الإقليمية والدولية.. تم التطرق إلى مبادئ وثوابت السياسة العمانية المبنية على حسن الجوار والحياد الإيجابي وعدم التدخل في شؤون الآخرين، مع التأكيد على حرص سلطنة عمان على بناء علاقات صداقة وتعاون مع كافة الدول بما يحقق مصالح الجميع، إضافة إلى تجديد تأكيد ودعم سلطنة عمان الكامل للقانون الدولي واحترام سيادة الدول واستقلالها، ودعمها التام للأمم المتحدة في أي جهود تبذلها للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وحث جميع الأطراف على ضبط النفس وتمكين سبل الحوار لمنع التصعيد وتحقيق المصالحة بما يخدم الأمن والاستقرار وسلامة المدنيين.

وفي ختام الاجتماع.. توجه جلالة السلطان المعظم - حفظه الله ورعاه - بالدعاء للجميع بدوام السداد والتوفيق لما فيه الخير والنماء لهذا الوطن العزيز وأبنائه الأوفياء.

أكدوا أهميتها في مواجهة التأثيرات السلبية وترسيخ القيم

مواطنون يثمنون التوجيه السامي بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع

محررو «عُمان»

ثمن مواطنون التوجيه السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع، والعمل على وضع سياسات وآليات عمل واضحة ومحوكمة تعزز القيم المجتمعية والسلوكيات الإيجابية، وتعالج تأثيرات منصات التواصل الاجتماعي السلبية على سلوكيات المجتمع مشيرين إلى الحرص السامي والتشديد على أهمية تعزيز تماسك المجتمع العماني، ومعالجة التحديات السلوكية المعاصرة، مؤكدين أهمية الدراسة في تشخيص المتغيرات السلوكية لمواجهة تحديات التواصل الاجتماعي والتأثيرات السلبية، وتعزيز منظومة القيم .

وفي هذا السياق قال الدكتور جلال بن يوسف المخيني مدير المكتب الفني للجنة الوطنية لشؤون الأسرة بوزارة التنمية الاجتماعية إن التوجيهات السامية لجلالة السلطان تعكس إدراكا عميقا أن تماسك المجتمع لا يُبنى فقط عبر التشريعات والهياكل الاقتصادية، وإنما من خلال ترسيخ منظومة القيم والسلوكيات الإيجابية التي تحكم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات. وأكد أن الرؤية السامية تنطلق من الإنسان باعتباره محور التنمية وغايتها، وتسعى إلى بناء مجتمع متوازن يجمع بين الأصالة والتحديث؛ حيث تُدار المتغيرات الاجتماعية بوعي استباقي يضمن الاستقرار، ويعزز الثقة المتبادلة، ويحول المجتمع إلى شريك فاعل في مسيرة النهضة الشاملة.

وأوضح أن هذا التوجيه السامي يأتي استجابة لجملة من الدوافع الاستراتيجية في مقدمتها تسارع التحولات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن الانفتاح الرقمي والعولمة، وما تحمله من أنماط سلوكية جديدة، والحاجة إلى سياسات وقائية تعالج جذور التحديات الاجتماعية قبل تفاقمها، ومواءمة التنمية الاقتصادية مع الاستقرار الاجتماعي؛ إدراكا أن أي خلل سلوكي ممتد ينعكس سلبًا على الإنتاجية، والانسجام المجتمعي، وجودة الحياة، كما أن من الدوافع الاستراتيجية تعزيز قدرة الدولة على اتخاذ قرارات مبنية على قراءة علمية دقيقة للسلوك المجتمعي وليس على ردود أفعال آنية.

وأكد المخيني أن تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية يحقق مكاسب متعددة الأبعاد على المستوى الاستراتيجي من أبرزها اجتماعيًا تقوية النسيج الاجتماعي، وتعزيز روح المسؤولية والانتماء، وخفض معدلات النزاعات الأسرية والمجتمعية، وتعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسات.

أما اقتصاديًا فمن الفوائد رفع كفاءة سوق العمل من خلال ترسيخ قيم الالتزام والانضباط والإنتاجية، والمسؤولية، وتقليل التكاليف غير المباشرة المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية، كما أن تعزيز القيم يخلق بيئة جاذبة للاستثمار تقوم على الاستقرار المجتمعي، والسلوك المؤسسي الرشيد.

وأشار إلى أن هذه السياسات تسهم في إعادة توازن العلاقات الأسرية والاجتماعية عبر دعم الأسرة بوصفها النواة الأولى لغرس القيم والسلوكيات السليمة، وتعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل، وتحمل المسؤولية داخل الأسرة، كما أنها تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية القائمة على التعاون والتكافل بدل الفردانية والعزلة، وتعزز من بناء مجتمع أكثر وعيًا بتأثير السلوك الفردي على الصالح العام بما يعزز الاستقرار على المدى البعيد.

من جانبها أكدت حوراء بنت شرف الموسوية مديرة دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية بوزارة التنمية الاجتماعية أن التوجيه السامي يعكس حرص جلالته الدائم على تعزيز القيم المجتمعية الإيجابية، وصون النسيج الاجتماعي، وحماية المجتمع العُماني من التأثيرات السلبية للتغيرات السلوكية ووسائل التواصل الحديثة.

وأوضحت أن هذه التوجيهات السامية تمثل نهجًا وطنيًا راسخًا يوجب تكاتف جميع مؤسسات الدولة ومكونات المجتمع للعمل على خطط وسياسات وآليات واضحة ومحكمة؛ لترسيخ مبادئ التماسك الاجتماعي، وتعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع، ودعم دور الأسرة والقدوة الحسنة، وبناء جسور التواصل البنّاء بين الأجيال.

وأضافت: أن الوزارة تعمل ضمن خططها وتماشيا مع «رؤية عمان ٢٠٤٠» على برامج وطنية تستهدف تماسك الأسرة مثل برنامج الإرشاد الزواجي (إعداد وتماسك) الذي سينظم بحلة جديدة تحت مسمى «رفقة حياة» في هذا العام، ويهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية الحياة الزوجية، وتحقيق التوافق الأسري.

كما تعمل على برنامج (تكيف) للمتعافين من الإدمان بالشراكة مع اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات. ويهدف هذا البرنامج لدعم المتعافين من الإدمان، وإعادة دمجهم في المجتمع. وفي هذا الإطار أطلقت وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون مع عدد من الجهات المنصة الوطنية للتوعية بمخاطر الإدمان والمؤثرات العقلية (حياة)؛ لتقديم الوعي والدعم للمدمنين وأسرهم، والوصول بهم إلى التشافي، وأن يكونوا أفرادا فاعلين في المجتمع.

كما قامت الوزارة بتنفيذ عدد من المبادرات لتعزيز التماسك الأسري منها مبادرة بيتنا الآمن التي هدفت إلى رفع وعي الأسر بالتحديات التربوية المعاصرة وآلية التعامل معها. ومن أبرز ما ركزت عليه المبادرة محور التنشئة الرقمية في ظل عالم متسارع. كما تعمل الوزارة بالتعاون مع وزارة الإعلام على مبادرة الإرشاد والتنشئة الرقمية. وهي مبادرة تعزز مفهوم الوالدية الرقمية وتربية الأبناء ضمن المتغيرات المجتمعية السريعة.

وقالت الدكتورة وفاء بنت سعيد المعمرية رئيسة قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس: تأتي توجيهات جلالة السلطان - حفظه الله ورعاه - في مجلس الوزراء حول دراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية المتنوعة التي ظهرت في مجتمعنا، ووضع سياسات وآليات عمل لتجاوزها، وتشجيع السلوكيات والقيم الإيجابية؛ ليؤكد رؤية عميقة لطبيعة التغيرات والتحولات المستمرة التي خلفتها التكنولوجيا الرقمية والتأثيرات المختلفة لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات وسلوك الأفراد. وعن تحليل عميق من جلالته بالتغيرات المجتمعية السريعة في عالم شديد التغير والتحول. وقد أصبحت المنصات الرقمية اليوم عوامل تؤثر بقوة على البناء القيمي للأفراد والمجتمعات؛ إذ لا تقتصر رؤيتها على نقل المعرفة وتيسير التواصل، بل تمتد لإعادة بناء منابر الفكر ومنظومات السلوك، وتوجيه الرأي العام، مما يفرض مسؤولية مضاعفة على المؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية؛ للحفاظ على نسيج المجتمع والثوابت القيمية.

وأضافت: يأتي هذا التوجيه السامي انسجامًا مع «رؤية عُمان ٢٠٤٠» التي تؤكد على بناء مجتمع واعٍ معتزّ بثقافته وهويته، ومحصّن قيميًا وأخلاقيًا. إذ تتطلب المرحلة الراهنة مقاربة علمية متكاملة لدراسة الظواهر السلوكية المستجدة تعتمد على مناهج البحث الاجتماعي، والتحليل التربوي، والرصد الميداني وغيرها؛ ليسهل التشخيص الدقيق لمصادر التأثير الرقمي ومجالاته، وتحديد الفئات الأكثر عرضة للتأثيرات السلبية للاستخدام غير الواعي لمنصات التواصل.

وفي هذا السياق يسعى قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس حاليًا لتنفيذ دراسات علمية متخصصة عن تأثيرات منصات التواصل الاجتماعي في منظومة القيم والثقافة المجتمعية؛ من أجل توفير قاعدة معرفية رصينة تسهم في دعم صُنّاع القرار، وبناء سياسات اجتماعية قائمة على الأدلة العلمية بما يضمن التعامل الواعي مع التحولات الرقمية وانعكاساتها.

كما قامت جامعة السلطان قابوس خلال عام ٢٠٢٤ بإعداد منظومة استراتيجية لتعزيز منظومة القيم لدى طلبتها من خلال إطار علمي متكامل يستند إلى الدراسات السابقة، والاستطلاعات البحثية، وحلقات النقاش بما يسهم في ترسيخ الهوية الوطنية، وتنمية الوعي الرقمي المسؤول لدى الشباب الجامعي، ويجسد دور المؤسسات التعليمية كشريك محوري في ترسيخ منظومة القيم الوطنية. كما أن صياغة سياسات شاملة من المنظور الاجتماعي والإعلامي والتربوي تعد خطوة محورية لتعزيز القيم الإيجابية كالتسامح، والانتماء الوطني، والمسؤولية المجتمعية، واحترام النظام العام إلى جانب الحد من أنماط السلوك غير المسؤول أو الممارسات التي تؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي. الأمر الذي يتطلب شراكة حقيقية بين الأسرة، والمدرسة، ومؤسسات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، والجهات التشريعية والتنظيمية بما يضمن تنشئة مجتمعية رقمية واعية ومسؤولة.

وأكدت أن التحولات الرقمية ليست في جوهرها تهديدًا للقيم بقدر ما هي فرصة لتعزيز الهوية الوطنية ونشر الوعي متى ما وُجدت منظومة حوكمة رشيدة للاستخدام، وإطار توعوي متكامل يوازن بين الحرية والمسؤولية. ومن هذا المنطلق فإن الاهتمام الرسمي بدراسة المتغيرات السلوكية يمثل خطوة استراتيجية تعكس وعي القيادة بأهمية الإنسان العُماني باعتباره محور التنمية وغايتها، مضيفة أن الاستثمار في القيم ليس مسألة هامشية، وإنما ركيزة أساسية من ركائز للاستقرار الاجتماعي والاستدامة التنموية. وبالتالي فإن هذه المبادرة الوطنية يمكن أن تسهم في ترسيخ منظومة قيمية متوازنة تحافظ على أصالة المجتمع العُماني، وفي نفس الوقت تواكب تحولات العصر الرقمي ضمن رؤية رشيدة تُعلي من الوعي والمسؤولية.

وقالت الدكتورة ريا بنت حمد بن هلال المعمرية، أستاذة العمل الاجتماعي المساعد بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس: جاءت توجيهات مجلس الوزراء حول تشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع ووضع سياسات واضحة لتعزيز القيم المجتمعية الإيجابية ومعالجة الآثار السلبية لمنصات التواصل الاجتماعي، لتؤكد عمق الرؤية الوطنية في التعامل مع التحولات الاجتماعية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. فنحن اليوم أمام مجتمع شاب، متصل رقمياً بشكل غير مسبوق، يتعرض يومياً لتيارات فكرية وثقافية وسلوكية متنوعة، بعضها إيجابي محفّز، وبعضها الآخر يهدد منظومة القيم الأصيلة التي تشكل هوية المجتمع العُماني، ومن منظور مهنة العمل الاجتماعي، فإن تشخيص المتغيرات السلوكية يمثل الخطوة الأولى نحو بناء تدخلات مهنية مبنية على الأدلة، تقوم على فهم جذور السلوك وليس أعراضه فقط. فالسلوك الإنساني لا ينشأ في فراغ، بل يتأثر بالبيئة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والتحولات الثقافية، إضافة إلى التغير الكبير في أنماط الاتصال والتفاعل عبر المنصات الرقمية. حيث تشير العديد من النظريات الاجتماعية مثل نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الضبط الاجتماعي إلى أن السلوك الإنساني يتأثر بدرجة كبيرة بالنماذج والقيم السائدة في البيئة المحيطة، وخاصة تلك التي تُعاد صياغتها من خلال وسائل الإعلام والتواصل الرقمي. ولذلك فإن فهم هذه الأطر النظرية يساعد صانعي القرار والباحثين على تصميم تدخلات مجتمعية أكثر عمقاً وفعالية، تعالج جذور السلوك وليس مظاهره فقط، وهو ما يجعل وجود سياسات محوكمة ومتكاملة ضرورة للانتقال من ردود الفعل المؤقتة إلى رؤية استراتيجية طويلة الأمد تعزز الصحة الاجتماعية للمجتمع.

وقالت وضحاء بنت شامس بن سعيد الكيومية رئيسة مجلس إدارة جمعية الاجتماعيين العُمانية: إن التوجيه السامي بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع يأتي ترجمة لرؤيته الحكيمة المتطلعة إلى مستقبل هوية المجتمع العُماني والهادفة إلى تحقيق أعلى مستويات الوعي والمسؤولية في ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية بين الأجيال في ظل التحول الرقمي، وتزايد استخدام منصات التواصل الاجتماعي. كما يتماشى أثر هذا التوجيه السامي مع «رؤية عُمان ٢٠٤٠» وخطة التنمية الخمسية الحادية عشرة (٢٠٢٦-٢٠٣٠) من حيث ترسيخ الهوية الوطنية، والحفاظ على منظومة القيم الاجتماعية عبر دراسة السلوكيات المستجدة الناتجة عن استخدام منصات التواصل الاجتماعي مع تعزيز الاستخدام الآمن والمسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي بما يحقق التوازن بين التحول الرقمي، وحماية النسيج المجتمعي.

وأوضحت أن وضع سياسات وآليات عمل محوكمة لهذا التوجيه السامي يسهم في دعم المؤسسة الاجتماعية من خلال تحويل القيم والممارسات المجتمعية في الفضاء الرقمي إلى أطر منظمة ومستدامة تضمن استمراريتها وفاعليتها وأثرها طويل المدى في المجتمع العُماني.

وقالت فاطمة بنت عامر العمرية، عضوة الجمعية العمانية للاجتماعيين: يعكس توجه جلالته . حفظه الله ورعاه . رؤية استباقية تدرك أن الأمن المجتمعي يبدأ من صون القيم الأصلية، ولا تصبح للقيم قيمة إلا حين تترجم الى سلوكيات وإجراءات عملية، إذ إن دعوة جلالته لدراسة المتغيرات السلوكية ليست مجرد إجراء إداري، بل هي ترسيخ لمفهوم الاستثمار في رأس المال البشري، وضمان بناء مجتمع متماسك يتسم بالإيجابية والإنتاجية، حيث يمثل الوعي السلوكي حائط الصد الأول ضد مظاهر الاغتراب القيمي.

وقالت الدكتورة وفاء بنت سالم الشامسية استشارية أسرية: إن توجيه جلالته . حفظه الله ورعاه . بدراسة وتشخيص المتغيرات السلوكية في المجتمع يعكس قراءة واعية لواقع اجتماعي متغير فرضته التحولات الرقمية المتسارعة، وفي مقدمتها تأثير منصات التواصل الاجتماعي على أنماط التفكير والسلوك، خاصة لدى فئة الشباب. ونحن اليوم لا نتحدث عن منصات تقنية فحسب، بل عن فضاء اجتماعي جديد يعيد تشكيل القيم، ويؤثر في العلاقات الأسرية والمجتمعية، ويصنع رأيًا عامًا لحظيًا أحيانًا دون تمحيص أو توازن، ومن هنا فإن التعامل مع هذه الظاهرة لا يمكن أن يكون بردود فعل مؤقتة أو قرارات مجتزأة، وإنما يحتاج إلى تشخيص علمي دقيق يفهم حجم التأثير، وطبيعته، والفئات الأكثر تأثرًا به.

وأشارت إلى أن المعالجة الحكيمة تقوم على التوازن؛ فلا إفراط في التضييق، ولا تفريط في ترك الساحة دون ضوابط. المطلوب هو بناء سياسات واضحة محوكمة تعزز السلوك الإيجابي، وتدعم المحتوى الهادف، وتحد من الممارسات السلبية مثل التنمر الإلكتروني، ونشر المعلومات المضللة، أو خطاب الكراهية مع الحفاظ في الوقت ذاته على حرية التعبير المسؤولة. كما أن جزءًا أساسيًا من الحل يكمن في الاستثمار في الوعي بدءًا من التعليم والإعلام، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى النشء، وتمكين الأسرة من القيام بدورها إلى جانب شراكة فاعلة بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والمنصات الرقمية نفسها مشيرة إلى أن ما يميز هذا التوجيه من لدن جلالة السلطان المعظم أنه لا ينظر إلى المشكلة من زاوية تقنية فقط، بل من منظور اجتماعي وقيمي شامل يهدف إلى حماية النسيج المجتمعي، وتعزيز القيم الأصيلة، وفي الوقت نفسه مواكبة العصر بأدوات حديثة وحلول واقعية قابلة للتطبيق.

وقال إبراهيم بن سليمان بن عامر البلوشي، المحامي المستشار: إن القانون، في أي دولة، هو المطاف النهائي لتنظيم السلوك، لكنه في سلطنة عُمان لم يكن يومًا نقطة البداية، فالقانون العُماني لم يولد دخيلا، ولم يُفرض قسرا على المجتمع، بل انبثق من رحم السمت العُماني والأخلاق المجتمعية الراسخة التي شكلت عبر التاريخ معيار القبول والرفض، والحسن والقبيح، جاء القانون ليُسطر ما استقر في الوجدان الجمعي، ويجرم ما نبذه المجتمع قبل أن تنبذه النصوص، ويُنظّم ما تعارف عليه الناس قبل أن تُنظّمه اللوائح .. غير أن التعامل مع المتغيرات السلوكية لا يمكن اختزاله في النصوص وحدها، فالسلوك الإنساني لا يتشكل فجأة، بل هو نتاج نشأة، وبيئة، وتجارب، ومؤثرات متراكمة، ومع التطور التقني المتسارع، ومنصات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، باتت هذه المؤثرات أكثر حضورا، وأعمق أثرا، وأسرع انتشارا، بما ينعكس مباشرة على مسلك الفرد، وتصوراته، وأسلوب تعاطيه مع ذاته ومجتمعه.

د. جلال المخيني:

تماسك المجتمع يُبنى بترسيخ منظومة القيم والسلوكيات الإيجابية

د. ريا المعمرية:

السلوك الإنساني يتأثر بدرجة كبيرة بالنماذج والقيم السائدة في البيئة المحيطة

حوراء الموسوية:

التوجيه السامي يعكس حرص جلالته على تعزيز القيم المجتمعية الإيجابية وصون النسيج الاجتماعي

وضحاء الكيومية:

التوجيه السامي يأتي لتحقيق أعلى مستويات الوعي والمسؤولية في ترسيخ القيم

د. وفاء المعمرية:

التوجيه السامي يأتي انسجامًا مع «رؤية عُمان 2040» التي تؤكد على بناء مجتمع واعٍ معتزٍّ بثقافته وهويته

مركز عُمان المالي العالمي.. نقلة نوعية في بنية الاقتصاد الوطني وجاذبية الاستثمار

كتب : يوسف الحبسي - خليل الكلباني

يأتي إنشاء «مركز عُمان المالي العالمي» الذي أقرّه مجلس الوزراء في اجتماعه أمس، بصفته خطوة استراتيجية مدروسة وممنهجة مبنيّة على دراسة تجارب عالمية وإقليمية، ويهدف إنشاء المركز إلى إيجاد بيئة جاذبة للاستثمارات والبنوك التجارية والمؤسسات المالية العالمية المتخصصة في الخدمات المصرفية التجارية والإسلامية والخدمات المالية والتأمينية وغيرها من الأنشطة المساندة، ونقل المعرفة وتوفير المزيد من الوظائف النوعية في القطاعات المالية.

سلطان الحبسي:
بيئة ممكنة بامتيازات متعددة لإدارة الاستثمارات وتأسيس الشركات

د. خالد العامري:
تحول جوهري في فلسفة جذب الاستثمارات الأجنبية

عبدالله العبري:
توجيه السلوك الاقتصادي نحو قرارات استثمارية أكثر جرأة

عبدالله الشيذاني:
رفع ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية العالمية

وزارة الاقتصاد:
الإشادة السامية بالنمو الإيجابي للاقتصاد دافع لمزيد من الإنجاز لتحقيق المستهدفات

«عُمان»: أكدت وزارة الاقتصاد أن الإشادة السامية بالنتائج الإيجابية التي تم تحقيقها في ظل استمرار النمو الإيجابي لأداء الاقتصاد الوطني، والتحسن الملموس للمؤشرات المالية والاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الماضية محل اعتزاز وتقدير ودافع لمزيد من الإنجاز وتضافر الجهود لتحقيق المستهدفات، والبناء على ما حققته سلطنة عمان من انجازات ومؤشرات وتحسن شامل في الوضع المالي والاقتصادي خلال خطة التنمية الخمسية العاشرة كمرحلة تنفيذية أولى من «رؤية عمان ٢٠٤٠»، وقد قادت التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- نجاح تحقيق هذه الإنجازات، ووجد تنفيذ الخطة دعما واسعا من المبادرات والبرامج والممكنات التي قدمتها حكومة سلطنة عمان لإنجاح الخطة الخمسية العاشرة، والتقدم في تنفيذ كافة الأولويات المرتبطة بمحاور «رؤية عمان ٢٠٢٤»، وتخطي ما حفل به المشهد الاقتصادي العالمي من تحديات، واستمرارية نمو الاقتصاد وفق المستهدفات وتعزيز أداء القطاعات غير النفطية وزيادة مساهمتها في نمو الناتج المحلي الاجمالي وتنويع مصادر الدخل تحقيقا لمستهدفات «رؤية عمان ٢٠٤٠»، وبما يعزز مزيدا من المكاسب الوطنية في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمالية خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة كمرحلة ثانية من «رؤية عمان ٢٠٤٠».

التوزيع الاقتصادي

وقال معالي سلطان بن سالم الحبسي وزير المالية ورئيس اللجنة الإشرافية لمرحلة تأسيس المركز: إن إنشاء المركز سيسهم في تعزيز دور القطاع المالي لتحقيق مستهدفات التنويع الاقتصادي بالتكامل مع جهود تطوير القطاع المالي والاستثماري والتوجهات المستقبلية التي تتطلع إليها سلطنة عُمان.

وأضاف معاليه: إن المركز سيعمل كبيئة ممكّنة بامتيازات متعددة لإدارة الاستثمارات وتأسيس الشركات وإقامة الشراكات التجارية المبنيّة على تسهيل حركة رؤوس الأموال والخدمات المالية ودعم الابتكار المالي.

وأوضح معاليه أنه سيتم من خلال هذا المركز الاستفادة من المقومات التي تتمتع بها سلطنة عُمان من حيث الاستقرار السياسي والجاذبية الاستثمارية والشراكات الاقتصادية مع مختلف دول العالم.

التنويع الاقتصادي

وأشاد الدكتور خالد بن سعيد العامري، رئيس مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العُمانية، بإقرار مجلس الوزراء لإنشاء «مركز عُمان المالي العالمي».. مضيفا: إن هذه الخطوة تمثل فصلا جديدا في مسيرة التنويع الاقتصادي التي تقودها «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

وقال: إن إنشاء مركز مالي يتمتع باستقلالية تشريعية وإدارية وتنظيمية ليس مجرد إضافة مؤسسية، بل هو تحول جوهري في فلسفة جذب الاستثمارات الأجنبية، إذ إن اعتماد نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد ومستقل سيعمل على بناء جسور الثقة مع المستثمر العالمي، ويوفر بيئة عمل مرنة تحاكي أفضل الممارسات المعمول بها في المراكز المالية الكبرى عالميا.

وأشار إلى أن المركز سيسهم في تحقيق عدة أهداف استراتيجية، منها تعزيز التدفقات النقدية من خلال استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية والمؤسسات المالية الدولية لفتح مقار لها في سلطنة عُمان، وكذلك توطين الابتكار المالي عبر خلق بيئة خصبة لتقنيات المال والخدمات المالية المتقدمة، إضافة إلى توفير فرص وظيفية تخصصية عالية المستوى للشباب العُماني في قطاعات التحليل المالي، والقانون الدولي، والإدارة المالية، مع وجود نظام قضائي متخصص يضمن السرعة والعدالة في فض النزاعات التجارية وفق معايير دولية.

وأكد أن توقيت هذا القرار يعكس الجاهزية العالية للاقتصاد العُماني والمكانة المرموقة التي وصلت إليها سلطنة عمان في مؤشرات الاستقرار المالي.. مشيرا إلى أن الجمعية الاقتصادية العُمانية ستواكب هذا التطور من خلال تقديم الدراسات والتحليلات التي تدعم نجاح هذا المركز ليكون بوابة عُمان نحو مستقبل مالي مستدام.

البعد السلوكي

وقال عبدالله بن محمد العبري، خبير اقتصادي، عضو الجمعية الاقتصادية العمانية: يمثّل إقرار إنشاء مركز عُمان المالي العالمي تحولا نوعيا لا يقتصر على البنية التشريعية والتنظيمية، بل يمتد إلى إعادة تشكيل سلوك الفاعلين الاقتصاديين، وبخاصة المستثمرين والمؤسسات المالية، وهو ما يمكن تحليله بعمق من منظور الاقتصاد السلوكي، ومن هذا المنظور، تُعد الاستقلالية التشريعية والإدارية والتنظيمية للمركز أداة فعّالة لتقليل ما يُعرف بـ «الاحتكاك السلوكي» في اتخاذ القرار (Decision Frictions) إذ إن تعقّد الإجراءات وتعدد الجهات وتباين التفسيرات القانونية تمثل عوائق نفسية قبل أن تكون عوائق مؤسسية، وتقليص هذه العوائق يخفف العبء الإدراكي الواقع على المستثمر، ويزيد من احتمالية اتخاذ قرار الدخول إلى السوق، حتى في الحالات التي لا تكون فيها المزايا المالية المباشرة هي الأعلى مقارنة بالأسواق المنافسة، كما يسهم وجود نظام مالي وقضائي وتشريعي مستقل ومتوافق مع المعايير العالمية في تعزيز اليقين القانوني، وهو عامل حاسم في مواجهة أحد أقوى الانحيازات السلوكية، وهو تحيز النفور من الخسارة (Loss Aversion) فالمستثمرون، وفق الأدبيات السلوكية، يولون أهمية أكبر لتجنب الخسائر غير المتوقعة مقارنة بالسعي لتحقيق أرباح أعلى ولكن غير مستقرة، وعليه، فإن وضوح القواعد وسهولة التنبؤ بنتائج النزاعات والالتزامات التعاقدية يشكّلان عنصر جذب جوهري للاستثمار طويل الأجل.

وأضاف: وعلى مستوى أعمق، يعيد المركز صياغة الإطار الذهني (Framing) الذي تُدرَك من خلاله سلطنة عُمان في أذهان المستثمرين الدوليين، فالانتقال من توصيف السوق كبيئة استثمارية تقليدية إلى منصة مالية عالمية يغيّر نقاط المقارنة المرجعية (Reference Points) التي يعتمد عليها صانعو القرار، وينقل التقييم من معايير إقليمية إلى معايير دولية، وهو ما يؤثر مباشرة في تصورات المخاطر والعوائد، كذلك، فإن إنشاء كيان جديد بقواعد حديثة يقلل من تأثير تحيز الوضع القائم (Status Quo Bias) إذ إن الأفراد والمؤسسات يكونون أكثر استعدادا لتبنّي قواعد جديدة عند الدخول إلى منظومة حديثة، مقارنة بمحاولات تعديل السلوك داخل أنظمة قديمة مترسخة، وهذا العامل السلوكي يسهّل استقطاب مؤسسات مالية عالمية قد تتردد في العمل ضمن أطر تنظيمية تقليدية، لكنها تبدي استعدادا أعلى للالتزام بقواعد صُمّمت منذ البداية وفق أفضل الممارسات الدولية، وعليه، يمكن القول إن القيمة المضافة لمركز عُمان المالي العالمي لا تكمن فقط في نصوصه القانونية أو هياكله المؤسسية، بل في قدرته على توجيه السلوك الاقتصادي نحو قرارات استثمارية أكثر جرأة، وأسرع تنفيذًا، وأطول أمدًا، عبر بيئة تقلل الخوف، وتعزز الثقة، وتجعل قرار المشاركة هو الخيار الأسهل نفسيا وعقليا.

استقطاب المؤسسات المالية

وقال الباحث والمحلل الاقتصادي، راشد بن عبدالله الشيذاني: إن إنشاء المركز المالي العالمي يعد خطوة مهمة تعزز ثقة المستثمرين، وستسهم في استقطاب المؤسسات المالية، وتنافسية الاقتصاد العُماني، وتدعم برامج ومبادرات التنويع الاقتصادي من خلال دعم بيئة الأعمال.. مشيرا إلى أن المركز سيسهم في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة ومستقرة، بوجود نظام مالي وقضائي مستقل لمركز عُمان المالي العالمي، وبالتالي سيزيد من ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية العالمية.

وأكد الشيذاني أن مركز عُمان المالي العالمي يتميز بالاستقلال التشريعي والقضائي، ما يوفر بيئة استثمارية آمنة ومستقرة، بالإضافة إلى موقع عمان الجغرافي الاستراتيجي.. كما أن الاستقلال التشريعي والقضائي لمركز عُمان المالي العالمي سيزيد من ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية العالمية، ما يجعل عُمان مركزا ماليا إقليميا. وأضاف الشيذاني: إن ضمان إيجاد توازن بين المرونة الاستثمارية وحماية الاقتصاد الوطني سيتم من خلال تطبيق المعايير الدولية والرقابة الفعالة التي سينتهجها مركز عُمان المالي العالمي.

وزارة التراث والسياحة

إعلان طرح مناقصة عامة

رقم المناقصة	٢٠٢٦/٢/و ت س/ م ر -١	اسم المناقصة	نقل وتغليف وشحن البريد الصادر والوارد (الوثائق والرسائل والمستندات والمواد الترويجية) الخاصة بالوزارة الى خارج سلطنة عُمان والعكس لعام ٢٠٢٦م
ثمن وثائق المناقصة للشركات المحلية (لا ترد)	٢٥ ر.ع		
آخر موعد للحصول على مستندات المناقصة	٢٠٢٦/١/٢٦م		
آخر موعد لتقديم العطاءات	٢٠٢٦/٢/١٨م		
الدرجة	الممتازة، الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة		
البوابة الإلكترونية للتناقص الإلكتروني (إسناد)	https://etendering.tenderboard.gov.om		
الشركات المتخصصة والمكاتب المسجلة لدى هيئة المشاريع والمناقصات والمحتوى المحلي بالدرجة المذكورة أعلاه والراغبة في الاشتراك في المناقصة المذكورة الحصول على المستندات الخاصة بها عبر البوابة الرقمية للتناقص الإلكتروني لهيئة المشاريع والمناقصات والمحتوى المحلي على الرابط التالي: (https://etendering.tenderboard.gov.om).			
يجب على الشركة تعبئة إقرار الالتزام بالعطاء.			
يشترط على جميع الشركات المتقدمة لهذه المناقصة إرفاق شهادة استيفاء التعمين صادرة من وزارة العمل، على أن تكون سارية المفعول وحديثة الإصدار (لا تزيد مدتها على ٣٠ يومًا من تاريخ إصدارها).			
وتُعد هذه الشهادة من المستندات الإلزامية، ويترتب على عدم تقديمها – لأي سبب كان – استبعاد العرض نهائيًا من المنافسة، دون تقييمه فنيًا أو ماليًا.			
كما يُشترط أن تُظهر الشهادة التزام الشركة بنسبة التعمين المقررة من وزارة العمل، وفي حال عدم استيفاء هذه النسبة، يُستبعد العرض تلقائيًا.			
الوزارة غير ملزمة بقبول أقل أو أي عطاء آخر.			
تبدأ فترة تقديم العطاءات بعد انتهاء فترة الاستفسارات الموضحة في نظام التناقص الإلكتروني مباشرة وحتى آخر موعد لتقديم العطاءات قبل الساعة العاشرة صباحا.			
للمساعدة والاستفسارات	للاستفسارات الخاصة بالمناقصة يرجى التواصل إلكترونيا عبر الموقع الخاص بنظام التناقص الإلكتروني (https://etendering.tenderboard.gov.om)		
	للاستفسارات الخاصة بالدعم الفني لنظام التناقص الإلكتروني الرجاء التواصل عبر البريد الإلكتروني etenderhd@ptlc.gov.om أو الهاتف رقم ٢٤٤٠٢٢٠٠		
ولمزيد من المعلومات	البريد الإلكتروني: sotic@mht.gov.om أرقام التواصل: ٢٢٠٨٨٠٨٥ / ٢٢٠٨٨٣٤٨		

جمعية المرأة العمانية بجعلان بني بوحسن

إعلان دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية لعام ٢٠٢٦م - ٢٠٢٧م

يسر مجلس إدارة (جمعية المرأة العمانية بجعلان بني بوحسن) دعوة عضواتها الكريمات لحضور اجتماع الجمعية العمومية السنوية والمزمع عقده في تمام الساعة (١٠:٠٠) صباحاً يوم (السبت) الموافق (١٤ فبراير ٢٠٢٦م) (بمقر الجمعية) لمناقشة جدول الأعمال التالي:

- تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المنتهية ومشروع خطة العمل للعام الجديد.
- الميزانية العمومية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع ميزانية العام الجديد.
- تقرير مراقب الحسابات.
- تعيين مراقب الحسابات وتحديد مكافأته مع عدم الاخلال بأحكام قانون الرقابة المالية للدولة.
- ما يرى مجلس الإدارة عرضه عليه من موضوعات.

علما بأن آخر يوم لتجديد العضوية سيكون بتاريخ (٢٥ يناير ٢٠٢٦م) ولن ينظر في أي طلب يرد بعد التاريخ المشار إليه.
كما أن جميع التقارير أعلاه ستكون متاحة في مقر الجمعية وبإمكان جميع الأعضاء الاطلاع عليها، وفي حالة وجود أي استفسارات يرجى الاتصال على الرقم (٩١١٩٨٧٠٦)

جمعية المرأة العمانية بولاية لوى

إعلان دعوة حضور اجتماع الجمعية العمومية لعام ٢٠٢٦م

يسر مجلس إدارة جمعية المرأة العمانية بولاية لوى دعوة عضواتها الكريمات لحضور اجتماع الجمعية العمومية السنوية لعام ٢٠٢٦م والمزمع عقده في تمام الساعة العاشرة صباحا يوم السبت الموافق ٢٠٢٦/٠٢/١٤م بمقر الجمعية في قاعة لوى للأفراح والمناسبات خلف مركز لوى للعلوم والابتكار، لمناقشة جدول الأعمال التالي :

- تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المنتهية ومشروع خطة العمل للعام الجديد.
- الميزانية العمومية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع ميزانية العام الجديد.
- تقرير مراقب الحسابات (المصروفات والايرادات المالية لعام ٢٠٢٥م).
- تعيين مراقب الحسابات وتحديد مكافأته مع عدم الإخلال بأحكام قانون الرقابة المالية للدولة.
- ما يرى المجلس عرضه عليه من موضوعات.

تجديد العضوية سيكون بتاريخ ٢٠٢٦/٠١/٨م من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية عشرة والنصف ظهرا في أوقات الدوام الرسمي وينتهي بتاريخ: ٢٠٢٦/٠٢/٠٩م ولن ينظر في أي طلب يرد بعد التاريخ المشار اليه كما أن جميع التقارير أعلاه ستكون متاحة في مقر الجمعية وبإمكان جميع الأعضاء الاطلاع عليها وفي حالة وجود أي استفسارات يرجى الاتصال على الرقم: ٩٢١٧٧٦٩٨

جمعية المرأة العمانية ببهلا

إعلان دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية لعام ٢٠٢٦م وانتخاب مجلس إدارة

يسر مجلس إدارة جمعية المرأة العمانية ببهلا دعوة عضواتها الكريمات لحضور اجتماع الجمعية العمومية السنوية والمزمع عقده في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/٢/٢٣م بمقر الجمعية لمناقشة جدول الأعمال التالي :

- تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المنتهية ومشروع خطة العمل للعام الجديد.
- الميزانية العمومية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع ميزانية العام الجديد.
- تقرير مراقب الحسابات.
- انتخاب مجلس الإدارة وشغل الأماكن الشاغرة (إن وجد).
- تعيين مراقب الحسابات وتحديد مكافأته مع عدم الاخلال بأحكام قانون الرقابة المالية للدولة.
- ما يرى مجلس الادارة عرضه عليه من موضوعات.

علماً بأن آخر يوم للترشح لعضوية مجلس الإدارة وتجديد العضوية سيكون بتاريخ ٢٠٢٦/٢/٣م ولن ينظر في أي طلب يرد بعد التاريخ المشار إليه.
كما أن جميع التقارير أعلاه ستكون متاحة في مقر الجمعية وبإمكان جميع العضوات الاطلاع عليها وفي حالة وجود أي استفسارات يرجى الاتصال على الرقم ٧٩٤١٠٨٨٨.

جمعية المرأة العمانية بصحار (فرع وادي حيبي)

إعلان دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية لعام ٢٠٢٦ م

يسر مجلس إدارة جمعية المرأة العمانية بصحار (فرع وادي حيبي) دعوة عضواتها الكريمات لحضور اجتماع الجمعية العمومية السنوية المزمع عقده في تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٦/٢/١٥م ، بمقر فرع وادي حيبي لمناقشة جدول الأعمال التالي:

- تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المنتهية ومشروع خطة العمل للعام الجديد.
- الميزانية العمومية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع خطة العمل للعام الجديد.
- تقرير مراقب الحسابات.
- تعيين مراقب الحسابات وتحديد مكافأته مع عدم الإخلال بأحكام قانون الرقابة المالية الدولية.
- انتخاب مجلس الإدارة وشغل الأماكن الشاغرة.
- ما يرى مجلس الإدراة عرضه عليه من موضوعات.

علما بأن آخر يوم للترشح لعضوية مجلس الإدارة وتجديد العضوية بتاريخ ٢٠٢٦/٢/١م ولن ينظر في أي طلب يرد بعد هذا التاريخ المشار إليه.
كما أن جميع التقارير أعلاه ستكون متاحة في مقر الجمعية وبإمكان جميع العضوات الاطلاع عليها وفي حالة وجود أي استفسار يرجى الاتصال على الرقم ٩٤٥٤٤١٥٥.

عُمان وإثيوبيا تناقشان مسارات التعاون بين البلدين

■ الجانبان خلال جلسة المشاورات

أديس أبابا - العُمانية: عُقدت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا أعمال الدورة الأولى لجلسة المشاورات السياسية بين سلطنة عمان وجمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية إثر التوقيع على مذكرة التفاهم بين البلدين حول المشاورات السياسية.

وترأس الجانب العماني سعادة الشيخ خليفة بن علي الحارثي، وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدبلوماسية، ومن الجانب الإثيوبي سعادة هيدرا أبرا، وزير الدولة للشؤون السياسية والاقتصادية بوزارة الخارجية الإثيوبية.

وتم خلال الجلسة مناقشة جوانب العلاقات الثنائية، وخاصة مجال تعزيز التبادل التجاري، وتنظيم العمالة، وزيادة خطوط النقل البحري والجوي، واكتشاف الفرص الاستثمارية المتاحة للجانبين في قطاعات الزراعة والخدمات المالية، بالإضافة إلى التطرّق إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة لحلها بالطرق السلمية.

من جانب آخر، التقى سعادة الشيخ خليفة بن علي الحارثي بمعالي جيديهون طيمتيوس، وزير خارجية إثيوبيا، حيث جرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين، وتبادل الآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر جلسة المشاورات السفير الدكتور أفكار بن ناظم الفارسي، رئيس بعثة سلطنة عُمان لدى إثيوبيا، والسفير الدكتور محمد بن عبد الله البلوشي، رئيس دائرة أفريقيا بوزارة الخارجية، وعدد من المسؤولين من الجانبين.

السيد بلعرب يرعى اليوم سباق الخيل السنوي

العُمانية: بتكليف سام من حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثَم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - يرعى صاحب السمو السيد بلعرب بن هيثم آل سعيد اليوم سباق الخيل السنوي للخيالة السلطانية الذي يُقام هذا العام بمضمار الرحبة لسباقات الخيل بولاية بركاء بتنظيم من شؤون البلاط السلطاني ممثلا بالخيالة السلطانية.

ويتضمن السباق خمسة أشواط خُصصت للخيول العربية الأصيلة، من بينها الشوط الخامس أبرز الأشواط، حيث سينال الفائز به شرف التتويج بكأس حضرة صاحب الجلالة السّلطان المعظم.

كما تتخلل أشواط السباق عروض متنوعة في رياضات الفروسية يقدمها فرسان وفارسات الخيالة السلطانية، مقرونة بعدد من المقطوعات الموسيقية المتنوعة، إضافة إلى مشاركة مجموعة من المواطنين بتقديم بعض الفنون العُمانيّة المرتبطة بالخيل.

شرطة عُمان السلطانية تحتفل بتسليم الشهادات الدراسية إلى الضباط الخريجين

■ المفتش العام للشرطة والجمارك يسلم الشهادات الدراسية للضباط الخريجين

العُمانية: احتفلت شرطة عمان السلطانية أمس بتسليم الشهادات الدراسية إلى الضباط الخريجين تحت رعاية معالي الفريق حسن بن محسن الشريقي المفتش العام للشرطة والجمارك، ضمن فعاليات احتفالها بيومها السنوي الـه من يناير، وتخريج دورات من الضباط المرشحين.

وقام معالي الفريق بتكريم أوائل الضباط، وتسليم الشهادات الدراسية، وتكريم الكادر التدريسي والتدريبي.

حضر المناسبة عدد من كبار ضباط شرطة عمان السلطانية، وأعضاء الهيئة التدريسية والتدريبية بأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.

أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.. صرح وطني يصنع كفاءات أمنية تواكب التحولات الحديثة

■ أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة

تُعد أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة مؤسسة وطنية رائدة تهدف إلى إعداد كوادر بشرية مؤهلة تجمع بين المعرفة المتخصصة والمهارات العملية والانضباط المهني، بما يواكب التطورات الحديثة في العمل الأمني. وتعتمد الأكاديمية برامج تعليمية وتدريبية متكاملة تشمل التعليم النوعي، والتدريب الميداني، والبحث العلمي، وتوظيف التقنيات الحديثة، مع التركيز على بناء شخصية شرطي قادرة على تلبية متطلبات المستقبل وفق «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

وقال العميد خليفة بن حامد الفرعي قائد أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة: إن الأكاديمية تؤدي دورا محوريا في إعداد كوادر تتعامل مع بيئة أمنية متغيرة بسرعة، من خلال منظومة تعليمية وتدريبية تجمع بين الانضباط العسكري، والتأهيل المعرفي، وبناء المهارات المستقبلية المرتبطة بالتقنيات الحديثة. كما أن البحث العلمي والابتكار يشكّلان أداة رئيسية لتطوير القدرات الشرطية، عبر تعزيز ثقافة البحث العلمي وإجراء دراسات متخصصة في الأمن السيبراني، والجرائم الاقتصادية، والذكاء الاصطناعي، وتشجيع الابتكار الأمني من خلال مبادرات ومشاريع تطبيقية.

وأكد العميد خليفة الفرعي أن الأكاديمية تعمل على تحديث المناهج وأساليب التدريس واستخدام أدوات التدريب الذكية بما يتوافق مع الاتجاهات العالمية في التعليم الشرطي، مع دمج التدريب العسكري بالأنشطة المعرفية الحديثة لتطوير التفكير النقدي واتخاذ القرار المبني على البيانات. كما تعتمد الأكاديمية نظام ضمان جودة أكاديميا متكاملا يقوم على التقييم المستمر والتحليل الإحصائي للنتائج التعليمية والتدريبية، بما يواكب معايير الهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي.

العميد خليفة الفرعي: البحث العلمي والابتكار يشكّلان أداة رئيسية لتطوير القدرات الشرطية

وأفاد بأن الأكاديمية تقدم برامج أكاديمية تمنح دبلوم وبكالوريوس علوم الشرطة، تجمع بين المعارف القانونية والشرطية، والمهارات العملية والميدانية، مع دمج الجانب العسكري والتدريب المبني على التكنولوجيا والمحاكاة. وتشمل التخصصات الأمن السيبراني، والتحقيقات الرقمية، والعلوم الجنائية، والأمن المجتمعي، وإدارة الأزمات، والقيادة والسيطرة، والتحريات، ومهارات الاتصال والتعامل مع الجمهور.

ولفت إلى أن الأكاديمية تبني شراكات وطنية ودولية مع الجامعات ومراكز البحث والكليات الشرطية العربية والدولية، ومنظمات مثل: الإنتربول، لتعزيز تبادل الخبرات ورفع جودة البرامج، كما تقدم الأكاديمية برامج تدريبية لموظفي الوزارات والهيئات الحكومية والقطاعات الحيوية، بما يعزز كفاءة الأجهزة الحكومية ويطور الاستجابة للمخاطر المعاصرة.

وحول بناء شخصية رجل الشرطة، قال: إن الأكاديمية تهدف إلى إعداد شخصية متكاملة تجمع بين الانضباط العسكري، والحس الأمني، والذكاء الاجتماعي، ومهارات القيادة والعمل الجماعي، مع تعزيز المرونة في مواجهة المواقف الطارئة، وترسيخ القيم الشرطية مثل: العدالة والنزاهة وخدمة المجتمع، وتطوير مهارات التفكير العلمي والتحليل.

وأشار إلى أن الأكاديمية تشجع البحث العلمي، وتبني شراكات بحثية مع الجامعات ومراكز البحث، لدعم اتخاذ القرار الأمني، وتطوير البرامج الأكاديمية، وتعزيز الابتكار الأمني. كما تحرص الأكاديمية على التعاون مع الأكاديميات والجامعات العربية والدولية، وقد انضمت مؤخرا إلى الاتحاد الدولي لأكاديميات الشرطة (INTERPA)، لتبني أفضل الممارسات العالمية.

وفيما يخص تمكين المرأة العمانية، قال العميد خليفة الفرعي: إن الأكاديمية توفر برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة، وبيئة تعليمية عادلة للشرطة النسائية، لتعزيز مشاركتها في الأمن المجتمعي، والأدلّة الجنائية، والبحث الجنائي، والعمليات، والمناصب القيادية، مع حضور فعال في المؤتمرات والندوات الوطنية والإقليمية.

واختتم قائد أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة حديثه بتوجيه رسالة للشباب العماني، مؤكّدا أن خدمة الوطن شرف ومسؤولية سامية، وأن الأكاديمية توفر بيئة تعليمية وتدريبية لصقل الشخصية القيادية، وتنمية الانضباط وروح الفريق، والمهارات الذهنية والتقنية، داعيا الشباب للانضمام والمساهمة في حماية أمن واستقرار الوطن.

مناقشة المدن الزراعية المستقبلية بـ«الشورى»

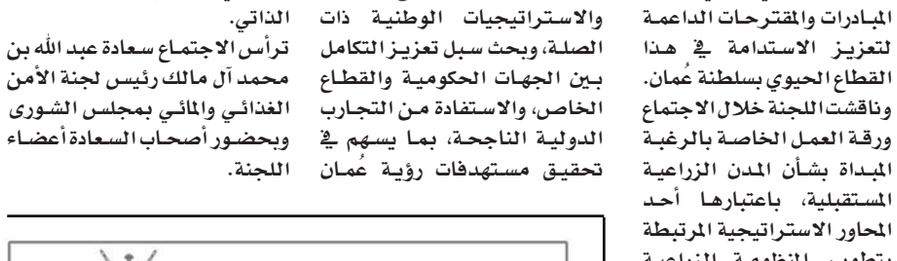

■ لجنة الأمن الغذائي والمائي بمجلس الشورى خلال اجتماعها أمس

عقدت لجنة الأمن الغذائي والمائي بمجلس الشورى صباح أمس اجتماعها العادي الثاني لدور الانعقاد السنوي الثالث من الفترة العاشرة (٢٠٢٣-٢٠٢٧م)، وذلك في إطار اختصاصاتها المرتبطة بمتابعة القضايا ذات الصلة بالأمن الغذائي والمائي، وبحث المبادرات والمقترحات الداعمة لتعزيز الاستدامة في هذا القطاع الحيوي بسلطنة عُمان.

وناقشت اللجنة خلال الاجتماع ورقة العمل الخاصة بالرغبة المبداة بشأن المدن الزراعية المستقبلية، باعتبارها أحد المحاور الاستراتيجية المرتبطة بتطوير المنظومة الزراعية ورفع كفاءتها الإنتاجية. واطلع أصحاب السعادة أعضاء اللجنة على أبرز محاور الورقة وما تضمنته من رؤى وتصورات تهدف إلى تبني نماذج زراعية حديثة ومتكاملة، تقوم على توظيف التقنيات المتقدمة والابتكار الزراعي، إلى جانب استعراض أبرز التحديات التي قد تواجه تطبيق هذا التوجه، والجهات المعنية التي ستتم استضافتها خلال الاجتماعات القادمة لمناقشة الرغبة المبداة.

وتهدف الرغبة المبداة إلى مواجهة التحديات المتنامية التي تعترض تحقيق الأمن الغذائي، وفي مقدمتها الآثار المتسارعة للتغيرات المناخية، وتزايد الطلب على الغذاء نتيجة النمو السكاني، وشح الموارد الطبيعية، لا سيما الموارد المائية. وفي هذا السياق، ناقشت اللجنة أهمية استشراف حلول مستقبلية مبتكرة عبر تبني مفهوم المدن الزراعية المستقبلية بوصفه نموذجا تنمويا يجمع بين التخطيط الحضري والزراعة المستدامة، ويسهم في خلق فرص اقتصادية جديدة ودعم جهود التنويع الاقتصادي.

كما تطرق النقاش إلى أهمية مواءمة هذا التوجه مع الخطط والاستراتيجيات الوطنية ذات الصلة، وبحث سبل تعزيز التكامل بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، بما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية عُمان ٢٠٤٠ في مجالات الأمن الغذائي والاستدامة.

وأشار المجتمعون إلى أن المدن الزراعية المستقبلية تمثل ركيزة أساسية في مسار التنمية المستدامة بسلطنة عمان، لما توفره من تكامل بين الابتكار الزراعي والتخطيط الحضري الذكي، بما يعزز الأمن الغذائي ويدعم تحقيق الاكتفاء الذاتي.

ترأس الاجتماع سعادة عبد الله بن محمد آل مالك رئيس لجنة الأمن الغذائي والمائي بمجلس الشورى وبحضور أصحاب السعادة أعضاء اللجنة.

إعلان
وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار
المكتب الوطني للملكية الفكرية
يعلن المكتب الوطني للملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٨/٦٧.
ROOTT
طلب تسجيل العلامة التجارية رقم: ١٩٢٤٩٣
في الفئة ١١ من أجل السلع/الخدمات:
البيع بالجملة للمستلزمات الطبية والأدوات والأجهزة الجراحية وأجهزة تقويم الأعضاء، البيع بالتجزئة في المتاجر المتخصصة للأدوات والأجهزة الطبية وأجهزة تقويم الأعضاء.
باسم: الشفاء لتجارة المواد الجراحية الطبية ومستلزماتها
الجنسية: عمانية
العنوان: ص.ب: ١٠٠ ر.ب: ١٠٠، محافظة مسقط، ولاية بوشر، غلا الصناعية، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب: ٢٠٢٥/١٠/١٦

تأثر أجواء سلطنة عمان بأمطار متفاوتة الغزارة

(عُمان): قالت الأرصاد الجوية إن آخر خرائط الطقس والتنبؤات العددية تشير إلى تأثر أجواء سلطنة عمان اعتبارا من اليوم إلى يوم غد (الخميس) بأمطار متفرقة متفاوتة الغزارة على المحافظات الساحلية المطلة على بحر عُمان وبحر العرب، تمتد لتشمل أجزاء من محافظتي شمال الشرقية والداخلية قد تؤدي إلى جريان الشعاب.

وشهدت أجواء عدد من المحافظات أمس انتشار السحب على المناطق الساحلية لبحر عُمان وأجزاء من بحر العرب ومحافظتي الداخلية وشمال الشرقية.

كما تشكل الضباب والسحب المنخفضة على أجزاء من محافظات الظاهرة والداخلية والوسطى وظفار .

وسجلت أقل درجة حرارة أمس في جبل شمس وبلغت ٠,٣ درجة فيما بلغت أعلى درجة حرارة ٣٠ درجة في ولاية صلالة.

مجلس الشورى يقرّ مشروع قانون التخطيط العمراني ويحيله إلى مجلس الدولة

■ الجلسة الاعتيادية السادسة لدور الانعقاد العادي الثالث لمجلس الشورى

العُمانية : انتهى مجلس الشورى أمس من مناقشة مشروع قانون التخطيط العمراني المحال من الحكومة، حيث دارت مناقشات مستفيضة من قبل أصحاب السعادة الأعضاء خلصت إلى إقراره وإحالته إلى مجلس الدولة لاستكمال دورته التشريعية، وذلك ضمن أعمال الجلسة الاعتيادية السادسة لدور الانعقاد العادي الثالث (٢٠٢٥-٢٠٢٦م) من الفترة العاشرة (٢٠٢٣-٢٠٢٧م)، التي عُقدت برئاسة سعادة خالد بن هلال المعولي رئيس المجلس.

وقدم سعادة الدكتور حمود بن أحمد اليحيائي رئيس لجنة الخدمات والمرافق العامة ومقررها خلال الجلسة تقرير اللجنة حول مشروع قانون التخطيط العمراني، حيث أشار إلى أن اللجنة عكفت على دراسة مشروع القانون من خلال الاطلاع على تجارب ونماذج تشريعية مماثلة في بعض الدول المجاورة؛ بهدف الاستفادة من التجارب الرائدة وإمكانية مواءمتها مع البيئة التشريعية وسياسات التخطيط العمراني في سلطنة عُمان، مضيفا أن اللجنة في إطار دراستها لمشروع القانون استضافت مختصين من وزارة الإسكان والتخطيط العمراني، وجمعية المهندسين، وأكاديميين، لأخذ مرئياتهم الفنية والتشريعية.

وأوضح سعادته أن مشروع القانون يمثل إحدى الركائز الأساسية لتحقيق مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»، مؤكدا أنه يأتي استجابة لتطور احتياجات التنمية في سلطنة عُمان، وتماشيا مع التوسّع الحضري المتسارع الذي يتطلب وجود إطار قانوني حديث يواكب التحولات الاقتصادية والاجتماعية في إطار الاستراتيجية الوطنية.

من جانب آخر، قدم سعادة الدكتور أحمد بن علي السعدي رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بالمجلس رؤية اللجنة حول مشروع القانون من ناحية الصياغة القانونية ومدى توافقه مع القوانين والسياسات النافذة في المجال الإسكاني والعمراني بسلطنة عُمان.

ودارت مناقشات مستفيضة من قبل أصحاب السعادة أعضاء المجلس حول مشروع القانون وقد تلخصت ملاحظاتهم واستفساراتهم على ضرورة أن يتوافق المشروع مع تنفيذ مخرجات الاستراتيجية الوطنية للتنمية العمرانية، وتنظيم وحوكمة آليات العمل بين الجهات الحكومية وغير الحكومية وفئات المجتمع المختلفة، وأن تراعي مواد المشروع جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعمرانية والبنية الأساسية القادرة على مواكبة التغيرات العالمية، ومتطلبات الأمن المجتمعي والصحة العامة، كما تم التركيز على الضوابط المتعلقة بالتخطيط العمراني، وآليات تنظيم استعمالات الأراضي إلى جانب أهمية توفر الخدمات الأساسية في المخططات الإسكانية.

كما تم خلال الجلسة مناقشة وإقرار تقرير لجنة الشباب والموارد البشرية حول الرغبة المبداة بشأن «تعزيز المخصصات المالية والدعم للأندية والاتحادات الرياضية»، مع الأخذ بالمرئيات والتعديلات المقترحة، وقد تضمن التقرير مبررات الرغبة إلى جانب أبرز التحديات التي تواجه الأندية في مجال الاستثمار وتعزيز الموارد المالية، بالإضافة إلى طرح جملة من التوصيات التي من شأنها تعزيز الاستثمار في القطاع الرياضي وتشجيع الشراكات والاستثمار في البنية الأساسية الرياضية والخدمات المرتبطة بها.

تجدر الإشارة إلى أن المجلس سيناقش اليوم الأربعاء بيان معالي الدكتور وزير العمل الذي يتضمن ٥ محاور رئيسة خاصة فيما يتعلق بقطاع التشغيل والتدريب في القطاعين العام والخاص.

غدًا.. تكريم الفائزين في مسابقة «اقرأ للناشئة»

كتبت - فاطمة الحديدية

ينظم مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم غدا الخميس الحفل الختامي لتكريم الفائزين في مسابقة «اقرأ للناشئة» في نسختها الرابعة عشرة للعام ٢٠٢٥م وذلك على مسرح وزارة الإعلام بمحافظة مسقط برعاية سعادة محمد بن سعيد البلوشي وكيل وزارة الإعلام.

وبلغ عدد الطلبة المشاركين في المسابقة هذا العام (٢٢٤٣) طالبا وطالبة من مختلف مدارس سلطنة عمان، توزعوا على (١٤) مركزا في جميع المحافظات، وانطلقت المسابقة في شهر أبريل واستمرت حتى نوفمبر ٢٠٢٥م، وهي متاحة للطلبة العُمانيين والمقيمين من المدارس الحكومية والخاصة، إضافة إلى بعض الفئات الخاصة، وفق مستويات تعليمية محددة.

ويتضمن برنامج الحفل الختامي عددا من الفقرات المتنوعة، من بينها كلمة لجنة المسابقة، وكلمة المتسابقين، وعرض مرئي يوثق مسيرة المسابقة منذ انطلاقها حتى مراحلها النهائية. كما سيتم خلال الحفل تكريم الفائزين، حيث يحصل العشرة الأوائل في كل مستوى على جوائز نقدية قيّمة، إلى جانب جوائز تشجيعية لعدد من المشاركين تقديرا لجهودهم ومشاركاتهم المتميزة.

وتهدف مسابقة «اقرأ للناشئة» إلى تعزيز ثقافة القراءة لدى الناشئة، وترسيخ علاقتهم بالكتاب والمكتبات، وتنمية وعيهم الثقافي والمعرفي، وصقل مهاراتهم اللغوية والفكرية، بما يسهم في بناء جيل واعٍ قادر على التعلم المستمر والتفاعل الإيجابي مع المتغيرات المعرفية والثقافية، ودعم مسارات التنمية الوطنية.

وشملت المسابقة ثلاثة مستويات تعليمية؛ خُصص المستوى الأول لطلبة الصفين (٥-٦)، وقرأ المشاركون فيه أربعة كتب مع تلخيص كتابين، تناولت موضوعات من بينها: الشخصيات العُمانية، وأهمية القراءة، والحكايات الشعبية، والأدب الشعبي، وعلوم الفضاء. أما المستوى الثاني، فاستهدف طلبة الصفين (٧-٨)، واشتمل على قراءة خمسة كتب وتلخيص ثلاثة منها في موضوعات شملت: العمارة الإسلامية، ودور الأسرة العُمانية في تنشئة الأبناء، والزراعة والثروة السمكية، والظواهر والكوارث الطبيعية، وقضايا التنمر بمختلف أشكاله. فيما خُصص المستوى الثالث لطلبة الصفين (٩-١٠)، حيث قرأ المشاركون ستة كتب مع تلخيص أربعة منها، تناولت موضوعات من بينها: الدبلوماسية العُمانية، والمواطنة الرقمية وتعزيز الهُوية الثقافية، والاقتصاد الرقمي، والتعليم عن بُعد، والابتزاز الإلكتروني، والأمن السيبراني.

مركز الشباب ينفذ حزمة من البرامج النوعية خلال يناير الجاري

■ المركز يهدف لتعزيز قدرات الشباب في تحليل البيانات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

العُمانية : ينفذ مركز الشباب عددا من البرامج النوعية خلال شهر يناير الجاري، في إطار جهوده المستمرة لتمكين الشباب وتنمية مهاراتهم في المجالات التقنية والابتكارية والريادية وغيرها.

وتتضمن البرامج المطروحة برنامج Microsoft Power BI & AI، الذي يهدف إلى تعزيز قدرات الشباب في تحليل البيانات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب مختبر برامج مركز الشباب الذي يهدف إلى إشراك الشباب في اقتراح البرامج والأنشطة التي تناسبهم، وتعزيز التواصل بينهم ومع المركز لضمان تلبية احتياجاتهم بشكل أفضل.

ويطلق المركز أيضا تحديات شبابية بالتعاون مع «اكتف عُمان»، وهي تجربة ميدانية للشباب لتعلم أساسيات الرماية بطريقة آمنة وممتعة، بالإضافة إلى برنامج تحلية المياه والطاقة المتجددة الذي يركز على الحلول المستدامة والتقنيات الحديثة في قطاعي المياه والطاقة.

وتشمل البرامج أيضا معسكرا للطباعة الخرسانية، يختص بتقنية الطباعة الخرسانية ثلاثية الأبعاد؛ لتمكين الشباب من اكتساب المعارف والمهارات العملية في مجالات التصميم الهندسي وتقنيات البناء الحديثة.

وفي المجال التخصصي، ينظم المركز مختبر هيئة الطيران المدني، لتفعيل دور الشباب في قطاع الطيران المدني، وتمكينهم لقيادة مستقبل هذا القطاع.

ويشارك المركز في عدد من البرامج بفعالية شتاء مسندم التي تجمع بين الأنشطة الشبابية والثقافية والسياحية، وتسهم في تنشيط الحركة المجتمعية بالمحافظة. كما سيشارك في الملتقى الحرفي الريادي ٢٠٢٦ بالتعاون مع هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ لدعم الحرفيين الشباب وتعزيز ريادة الأعمال في القطاع الحرفي.

يذكر أن تنفيذ هذه البرامج يأتي ضمن خطة المركز السنوية لتمكين الطاقات الشابة، وتوفير منصات تعليمية وتطبيقية تسهم في بناء قدراتهم وتأهيلهم للمستقبل.

تخريج تربويين من المعهد التخصصي للتدريب المهني بمحافظة مسندم

بخاء- أحمد بن خليفة الشحي

احتفل مركز التدريب بمحافظة مسندم بالتعاون مع المديرية العامة للتربية والتعليم بتوزيع شهادات الدفعة السابعة لخريجي البرامج الاستراتيجية للمعهد التخصصي للتدريب المهنية للمعلمين وذلك برعاية نبيلة بنت عبد الله الشحية المديرة العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسندم.

شهد الحفل تقديم عرض مرئي استعرض فيه الخدمات التي يقدمها المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين.

بعدها ألقى خالد بن محمد الصوري الشحي كلمة المعهد قال فيها: إن الهدف من مثل هذه البرامج التدريبية تطوير المهارات وتحديث المعارف للوصول إلى عمليات تعليمية وتعلمية فاعلة في الميدان التربوي.

وأضاف أن المعهد التخصصي ماضٍ في رسالته التدريبية ساعٍ إلى تقديم برامج نوعية تواكب التطورات وتلبي احتياجات سوق العمل.

بعدها ألقت فاطمة بنت سالم الشحية، معلمة مجال ثان، كلمة الخريجين قالت فيها: إن العلم في سباق متسارع يخطو بنا خطوات جبارة نحو آفاق جديدة ومن هنا كان التدريب ركيزة أساسية في مسيرتنا، فهو الذي صقل المهارات وأرسى المعارف، وأعدنا لمواجهة تحديات العصر بعزيمة وثبات.

■ جانب من تكريم أحد الخريجين

تدشين مبادرة «تحدي الفنون» في نسختها الأولى لمدارس محافظة مسقط

■ الحضور خلال حفل تدشين النسخة الأولى من المبادرة

العُمانية : احتفلت وزارة التربية والتعليم، ممثلة بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، أمس بتدشين النسخة الأولى من مبادرة «تحدي الفنون ٢٠٢٦م» لطلبة المحافظة في مجال الفنون البصرية والتشكيلية، والتي تهدف إلى تمكين الطلبة، وتنمية مهاراتهم، وصقل مواهبهم الفنية، وتوجيهها نحو مسارات مهنية مستقبلية.

وتأتي هذه المبادرة كجزء من رؤية وطنية شاملة تهدف إلى ترسيخ الهوية الثقافية وتنمية المواهب الفنية الشابة في مختلف المجالات الإبداعية، تسعى من خلالها إلى توفير منصة فعالة لاكتشاف المبدعين وتمكينهم من التعبير عن ذواتهم وتقديم أعمالهم.

وقالت صفية بنت سيف الغافرية مشرفة الأنشطة المدرسية بدائرة التوجيه المهني والإرشاد الطلابي بوزارة التربية والتعليم صاحبة فكرة المبادرة: «رعاية المواهب هي أحد أهم مسارات بناء الإنسان والاستثمار الحقيقي في مستقبل الوطن، وإن هذه المبادرة ثمرة تسع سنوات من العمل والتخطيط والتجربة، بدأت بسؤال جوهري حول كيفية منح موهبة الطالب حقها في الظهور والنمو وأن تكون جزءا أصيلا من مستقبله».

وأضافت أن المبادرة انطلقت برؤية واعية تستند إلى احتياجات الطلاب وإيمان راسخ بأن داخل كل طالب طاقة إبداعية كاملة تستحق الاكتشاف والتنمية في بيئة تربوية آمنة ومحفزة، متماشية مع رؤية «عُمان ٢٠٤٠» التي تضع الإنسان المبدع والقادر والواثق بنفسه في صميم أولوياتها.

وأكدت أن المبادرة لا تهدف فقط إلى عرض الأعمال الفنية، بل تحتفي بطلبة استطاعوا صنع هويتهم والتعبير عن ذواتهم وتحويل مواهبهم إلى قيمة مضافة للمجتمع.

وأشارت إلى أن العمل التربوي حين يدار بوعي ومسؤولية يتحول من نشاط مرحلي إلى أثر وطني مستدام، موضحة أن «طلابنا سيواصلون تقديم المزيد من الإبداعات التي تعكس قدراتهم ومواهبهم».

وذكرت أن سفراء المواهب هم نخبة من الطلبة الموهوبين الذين حققوا مراكز متقدمة في النسخة الأولى من مبادرة «تحدي الفنون ٢٠٢٦»، وتم اختيارهم ليكونوا قدوة ملهمة لزملائهم، بعد تميزهم في مجالات الفنون البصرية والتشكيلية والتزامهم بالقيم الوطنية والإنسانية.

وأشارت إلى أن النسخة الأولى للمبادرة شملت ٣٥ طالبا وطالبة من مختلف المراحل الدراسية، ويعمل هؤلاء الطلبة كحلقة وصل بين المبادرة والمدارس، لنقل روح الإبداع وتحفيز زملائهم على تطوير مواهبهم والمشاركة في الأنشطة التربوية.

ووضحت أن سفراء المواهب سيشاركون في تنفيذ حلقات العمل الفنية، والمعارض، والفعاليات المدرسية والمجتمعية محليا وإقليميا، معزّزين ثقافة التمكين الذاتي والريادة الفنية بين أقرانهم، كما يسهمون في صقل مهاراتهم الإبداعية والقيادية، ويدعمون استدامة المبادرة لضمان استمرار أثرها الإيجابي على الطلبة والمجتمع.

وشهد الحفل تدشين شعار المبادرة وإطلاق هويتها البصرية رسميا، إلى جانب تكريم سفراء المواهب والمدارس الفائزة.

وتضمن الحفل عرضا مرئيا يوضح رحلة المبادرة من الفكرة إلى الواقع، مسلطا الضوء على قصص نجاح الطلاب الذين استطاعوا التعبير عن مواهبهم وتحويلها إلى إنجازات ملموسة.

ملتقى بصلالة يستعرض دور الشباب في صناعة التغيير المجتمعي

■ حضور شبابي ومجتمعي في جلسات الملتقى

«تصوير حافظ سويلم»

صلالة - عادل سعيد اليافعي

أقيم أمس بولاية صلالة ملتقى «شبابنا أمانة» في نسخته الأولى، الذي نظمته المديرية العامة للتنمية الاجتماعية بمحافظة ظفار تحت شعار «صُنّاع التغيير».

وقال خالد بن أحمد تبوك مدير دائرة التنمية الأسرية بالمديرية العامة للتنمية الاجتماعية بمحافظة ظفار: إن الملتقى يأتي تأكيدا على رؤية راسخة بأن الشباب ليسوا مجرد فئة عمرية، بل هم «القوة المحركة» والذخيرة الحقيقية التي لا تنضب وتملك التغيير الفاعل في مواجهة التحديات التي تواجه الأسرة.

وأضاف أن اختيار شعار «صناع التغيير» لهذا العام يأتي من إيماننا بأننا نعيش في عصر لا يعترف إلا بالتجديد والمبادرة وأن التغيير الذي ننشده ليس مجرد شعارات، بل هو تغيير يبدأ من الذات، ويمتد ليحدث أثرا ملموسا في مجتمعاتنا، مشيرا إلى أن تسمية «شبابنا أمانة تحمل في طياتها مسؤولية مشتركة فهي أمانة على عاتقنا لنوفر لكم البيئة الحاضنة والفرص المواتية».

تضمن الملتقى جلستين قدمهما عدد من المختصين تناولت الأولى البرامج والخدمات الداعمة للتعافي من خلال منصة حياة وبرنامج الرعاية اللاحقة «تكيف»، وإجراءات التدخل الطبي لحالات الإدمان واستعرضت الجلسة الثانية مبادرات وتجارب مجتمعية متمثلة في مبادرة الحد من الظواهر السلبية، ومبادرة «صوتكم يصل لذوي الإعاقة السمعية»، ومبادرة «شبابنا ريادي» كما تضمن برنامج الملتقى عرضا مرئيا (أوبريت عازمون) وتكريم الداعمين والجهات المشاركة.

1000 متطوع و 45 مؤسسة مسجلة في منصة «أيادي»

«التنمية الاجتماعية»: تعزيز الحوكمة في العمل التطوعي ودعم الاستدامة المالية

«عُمان»: قال سعادة الشيخ راشد بن أحمد الشامسي وكيل وزارة التنمية الاجتماعية: إن مؤسسات المجتمع المدني تمثل شريكًا أساسيًا وفاعلًا في دعم مسارات التنمية الاجتماعية وتعزيز أثرها المجتمعي في مختلف ميادين العمل التطوعي، مشيرا إلى الدور المحوري الذي تضطلع به مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم التكافل والتضامن الاجتماعي.

وأوضح سعادته أن مؤسسات المجتمع المدني تعمل وفق لوائح وقوانين منظمة وتحت إشرافها التنظيمي والرقابي، بما يضمن الشفافية وعدالة توزيع المساعدات، كما تسعى الوزارة إلى تعزيز الحوكمة في العمل التطوعي، إلى جانب دعم الاستدامة المالية للفرق التطوعية.

وأشار الشامسي إلى أن الأنظمة المنظمة لعمل الفرق التطوعية تهدف إلى تطوير الأداء وضمان استمرارية العمل التطوعي وتوسيع المشاركة المجتمعية، وأن قنوات التواصل والحوار مفتوحة لمعالجة أي تحديات أو ملاحظات، بما يسهم في تعزيز العمل الأهلي وتحقيق أهدافه النبيلة في خدمة المجتمع.

ومن جانبها أوضحت وزارة التنمية الاجتماعية أن مؤسسات المجتمع المدني تمثّل ركيزة أساسية في دعم مسيرة التنمية الاجتماعية، باعتبارها شريكا فاعلا في تلبية احتياجات المجتمع وتعزيز التكافل الاجتماعي.

وتولي وزارة التنمية الاجتماعية اهتماما كبيرا بهذا القطاع، من خلال دورها الإشرافي لتمكين مؤسسات المجتمع المدني وتعزيز مشاركتها في التنمية المجتمعية، وتنظيم عملها ودعم برامجها وتطوير أدائها، بما يسهم في إبراز دورها المجتمعي وتحقيق التنمية الاجتماعية.

وتعد الفرق التطوعية أحد أهم عناصر مؤسسات المجتمع المدني، وذلك لدورهم الخيري والتطوعي في خدمة المجتمع دون السعي للحصول على مقابل مادي أو تحقيق مصلحة شخصية.

وقد نظمت الوزارة عمل الفرق التطوعية، وفق لوائح وقوانين منظمة ومعتمدة، منها النظام الداخلي للفرق التطوعية الصادر بالقرار الوزاري رقم (٣٢٨/٢٠٢٥)، واللائحة التنظيمية لعمل لجان التنمية الاجتماعية والفرق التطوعية الصادرة بالقرار الوزارة رقم (٢١٧/٢٠٢٤)، واللائحة التنظيمية لتراخيص جمع المال من الجمهور الصادرة بالقرار الوزاري رقم (٣٣٦/٢٠٢٤)، والتي جاءت جميعها لتحدد اختصاصات وصلاحيات وآليات عمل الفرق التطوعية، بما يكفل عدالة توزيع المساعدات ووصولها إلى مستحقيها، ويحفظ حقوق المتبرعين، ويعزز مبادئ الشفافية والحوكمة، ويضمن سلامة الأداء وتحقيق الأهداف الإنسانية والاجتماعية المنشودة.

راشد الشامسي: تشريعات منظمة للعمل التطوعي وقنوات حوار مفتوحة لمعالجة التحديات

وأجازت اللوائح التنظيمية تأسيس فريق تطوعي واحد في كل ولاية يعمل تحت إشراف لجان التنمية الاجتماعية بالولاية، وذلك بعد موافقة وزارة التنمية الاجتماعية، كما يجوز إضافة فريق تطوعي آخر -إن اقتضت المصلحة العامة ذلك- وأن يكون لكل فريق تطوعي نظام داخلي ومجلس إدارة يتولى إدارة شؤونه ويتكون من عدد لا يقل عن ٧ أعضاء ولا يزيد عن ١١ عضواً، ويصدر تشكيله بقرار من لجنة التنمية الاجتماعية والتي يترأسها سعادة والي الولاية، وتكون مدة عضوية مجلس الإدارة ٣ سنوات قابلة للتجديد لفترة واحدة.

كما حددت اللوائح شروط عضوية مجلس الإدارة، بما يعزز الشفافية وتجنب تضارب المصالح، حيث يشترط في عضو مجلس الإدارة أن يكون من المتطوعين في الفريق، وعماني الجنسية ومن أبناء الولاية، وألا يكون من موظفي أحد الجهات الإشرافية أو الرقابية، وألا يكون عضوا في أي من المجالس الانتخابية، وفي جميع الحال لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس إدارة الفريق والعمل فيه بأجر أو مكافأة.

وتنظيماً لجمع المال من الجمهور، ولضمان أن تصل التبرعات بكل أمان وشفافية، أكدت الوزارة أن اللائحة التنظيمية لتراخيص جمع المال من الجمهور بموجب القرار الوزارة رقم ٣٣٦ / ٢٠٢٤، جاءت لتكون إطاراً نظامياً لحوكمة العمل الخيري وضمان الشفافية ورعاية المصلحة العامة، ولتكوين إطار قانوني شامل ينظم عملية جمعِ المال الجماهيري، ويضمن أن تكون جميع التبرعات تحت إشراف رسمي ورقابة دقيقة.

ووفقاً للائحة التنظيمية، فإنه يسمح للفرق التطوعية المرخصة من الوزارة، جمع المال من الجمهور بعد الحصول على ترخيص بذلك من الوزارة، وتتولى الوزارة من خلال تقسيماتها الإدارية الإشراف على عملية جمع المال ومتابعتها، بالتنسيق مع الجهة الجامعة، كما رخصت اللائحة بجمع المال من الجمهور بعدة طرق، من خلال الحفلات والمعارض والأسواق الخيرية والفعاليات الرياضية والثقافية والترفيهية، والتطبيقات والمواقع الإلكترونية، والقسائم الشرائية، والرسائل القصيرة عبر الهاتف النقال، وأجهزة الدفع الإلكتروني، والصناديق، وحاويات الملابس.

ولضمان وصول التبرعات لمستحقيها بأمان وشفافية وبكفاءة عالية، أطلقت الوزارة في أكتوبر ٢٠٢٣م منصة «جود» الخيرية، وهي منصة رسمية تضم تحت مظلتها كافة الفرق التطوعية، والتي يمكن من خلالها التبرع وفقاً للمبادرات الخيرية لكل فريق تطوعي، أو التبرع للحملات الإغاثية التي تطلقها هذه الفرق، وبالتالي يمكن من خلالها ضمان وصول التبرعات لمستحقيها بأمان، حيث بلغت عدد الفرق التطوعية المسجلة في المنصة ٦٤ فريق، بينما بلغ عدد المتبرعين في المنصة خلال عام ٢٠٢٥م، نحو ١٣٤،٩٣٥ متبرعًا، بإجمالي تبرعات بلغت ١،٦٧٤،٥٧٥ ريالاً عمانياً.

كما أطلقت في عام ٢٠٢٥م، منصة «أيادي» للعمل التطوعي، لتكون أول منصة رقمية تهدف إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي وإدارته وتنظيمه بمهنية وكفاءة عالية عبر توفير بيئة رقمية داعمة، وإنشاء قاعدة بيانات وإحصائيات موحدة حول العمل التطوعي والمتطوعين في سلطنة عُمان.

بالإضافة إلى خلق فرص تطوعية متجددة ومتنوعة، مما يسهم في دعم الأهداف الوطنية الرامية إلى بناء مجتمع ممكّن ومشارك بفعالية في صياغة مسارات التنمية، وقد بلغ عدد المتطوعين والمؤسسات المسجلة في المنصة أكثر من ١٠٠٠متطوع، و٤٥ مؤسسة خلال عام ٢٠٢٥م.

وتعزيزاً للتواصل والوقوف على التحديات واقتراح سبل تطوير عمل مؤسسات المجتمع المدني، فقد قامت الوزارة بعقد عدة زيارات على مستوى المحافظات في العام الماضي، للالتقاء بالفرق التطوعية ومناقشة أهم التحديات التي تواجه الفرق، وكيفية معالجتها وطرح وسائل التحول الإلكتروني، بالإضافة إلى تنظيم ملتقى مؤسسات المجتمع المدني، والذي هدف إلى استعراض الفرص والتحديات والأفكار التطويرية في مجال العمل التطوعي بالإضافة إلى عرض تجارب الفرق التطوعية.

وتواصل الوزارة جهودها بتعزيز الاستدامة المالية والاستثمار المستدام لمؤسسات المجتمع المدني، وذلك بهدف تقليل الاعتماد على أساليب التبرع التقليدية، وذلك من خلال البحث عن بدائل مبتكرة، أبرزها تنظيم المسؤولية المجتمعية وإشراك القطاع الخاص في تقديم الدعم المالي والمساندة اللازمة لها.

تساؤلات

آية السيابية

تخليد الأعلام والرموز العمانية

تيمّنا بالتوجيهات السلطانية السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله ورعاه- التي قضت بإطلاق بعض أسماء قادة عمان التاريخيين على عدد من الطرق الوطنية الرئيسية، واقتداء بهذه التوجيهات الحكيمة التي تعكس حرص جلالته على إبراز العمق التاريخي والحضاري لسلطنة عمان وربط الأجيال بماضيها العريق، ونظرا لما تمثله هذه الخطوة من أهمية بالغة في التعريف برموزنا وقادتنا وأعلامنا في مختلف المجالات؛ فإنها جديرة بأن تكون نبراسا تسير عليه المؤسسات وتأخذه بعين الاعتبار، وتسعى للاقتداء به في تخليد رموزنا الحضارية والتعريف بها باعتبارها مصدر فخر، وجزءا من هويتنا وذاكرتنا الإنسانية.

إن كل بقعة من هذا الوطن لها حكاية خاصة مع التاريخ، وشهدت ميلاد علم من أعلام الحضارة العربية والإسلامية، وجدير بالمؤسسات المعنية في مختلف محافظات البلاد أن تستلهم تلك التوجيهات الحكيمة لجلالته، وأن تحذو حذوها في تخليد رموزها، لتشمل أعلام عُمان وعلماءها عبر التاريخ أولئك الذين أسهموا في بناء المعرفة الإنسانية، وأسّسوا لعلوم ما زالت حاضرة في مناهج العالم حتى اليوم. كم هو مهم أن تتحول هذه الرؤية إلى ثقافة وطنية عامة تتبناها المؤسسات الحكومية بوصفها جزءا من مسؤوليتها المعرفية تجاه الوطن والعالم.

وهنا نشير إلى الجهود التي بذلتها سلطنة عمان في إدراج عدد من أعلام عمان في سجل اليونيسكو للشخصيات المؤثرة عالميا. وهناك شخصيات عمانية لم تدرج في هذه القائمة، إلا إنها لا تقل أهمية عنها ما جعل التاريخ العُماني حاضرا في السردية الحضارية العالمية. وآخر هذه الشخصيات التي نجحت سلطنة عمان في توثيقها شخصية «المبرّد»، وهو إمام اللغة والنحو والشاعر «أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي» الذي تشير أغلب المصادر العمانية إلى أنه من منطقة مقاعسة التي هي الآن من بلدات ولاية صحم. فكيف نصل إلى مدينة صحم دون أن نقرأ لوحة إرشادية في أحد شوارعها تحمل اسم المبرّد؟ وكيف لا يُستحضر اسم «الخليل بن أحمد الفراهيدي» على شارع أو معلم في ولاية المصنعة وهو الذي تؤكد المصادر العمانية أنه من بلدة ودام التابعة لهذه الولاية العريقة؟ وتتوالى الأسماء التي يمكن أن تشكّل وثيقة معرفية كاملة للعلماء العمانيين. ففي صحار يبرز «العوتبي» عالم الفقه واللغة والأنساب صاحب كتاب (الأنساب) وكتاب (الإبانة). ويبرز أيضا «أبو حمزة الشاري» القائد الشجاع والخطيب الفذ. وكذلك «ابن الذهبي» صاحب معجم (الماء) في الطب والكيمياء. كما يبرز في صحار اسم إمام اللغة والأدب «ابن دريد». وفي ولاية لوى يقف اسم «الربيع بن حبيب» شامخا، وهو صاحب الجامع الصحيح، وواحد من أهم من شكلوا الوعي الفقهي في المشرق. إن هذه مجرد أمثلة على سلسلة كبيرة من الأعلام في مختلف ربوع البلاد.

إن تخليد الأعلام والرموز يجسر العلاقة بين الإنسان وتاريخه، ويعزز انتماءه لوطنه وتمسكه بهويته؛ لذا نأمل من الجهات المعنية استلهام التوجيهات السامية، وتوظيفها بما يسهم في تخليد رموزنا، وإبرازها بما يعكس عمق حضارة هذا البلد العريق.

■ آية السيابية كاتبة وروائية عمانية

سيرك ليالي مسقط يبهر الجمهور بعروض تجمع بين المهارة والفكاهة

كتب - خالد بن محمد البلوشي

في ليلة شتوية من ليالي مسقط استعد الأطفال مع عائلاتهم لحضور عروض السيرك بالجمعية العمانية للسيارات، في أجواء مليئة بالأضواء التي سلطت على البهلوانيين ومقدمي العروض في فقراتهم الاستعراضية المبهرة التي جمعت بين الجرأة والإبداع، والمرح؛ حيث عاش الجمهور تجربة مليئة بالمفاجآت ومشاعر الدهشة والبهجة والانبهار.

وانطلقت عروض خيمة السيرك باستعراض عالي السرعة على الدراجات النارية؛ إذ دخل أحد الدراجين إلى كرة حديدية ضخمة توسطت المسرح الدائري، وشرع في قيادة دراجته بسرعة كبيرة ضمن مسارات دائرية متقنة، مستعرضًا مهارته الفائقة في التحكم والتوازن داخل مساحة ضيقة. ومع ازدياد عنصر التشويق، انضم إليه دراج آخر داخل الكرة نفسها، ليتحرك الاثنان بتناغم دقيق، ويتقاطع مسارهما في لحظات محسوبة لا تفصل بينهما سوى ثوان قليلة، ما جعل أنفاس الحضور تُحبس خوفًا منَ اصطدام محتمل، وإعجابًا بما يقدمانه من أداء استثنائي.

ومع تصاعد الحماس واكتمال المشهد، دخل دراج ثالث إلى الكرة الحديدية، ليبلغ العرض ذروة الجرأة والخطورة؛ إذ قاد الثلاثة دراجاتهم بسرعات عالية داخل الفضاء المعدني الضيق، في تنسيق مذهل يعكس شجاعتهم وخبرتهم الكبيرة، وسط هتافات الجمهور وتصفيق متواصل زاد من وهج اللحظة وإثارتها. وبرزَ على خشبة المسرح حضور شخصيتين فكاهيتين ضمن فقرات العروض، أسهمتا في خلق حالة من التفاعل المباشر مع الجمهور، من خلال مشاهد كوميدية ومواقف طريفة أدّياهما بأسلوب عفوي وحركات مبالغ فيها أضفت على الأجواء روحًا من المرح. وتمكن العرض من كسر الحاجز بين المسرح والمشاهدين؛ إذ دعا المؤدّيان الجمهور إلى التصفيق بطرق معينة، والهتاف والمشاركة، وطرحا عليهم أسئلة حول مدى إعجابهم بأداء كل واحد منهما في إطار تحدٍّ مرح بينهما. كما استعرضا مهاراتهما في الحزف على بعض الآلات الموسيقية، وهي الفقرة التي لاقت تفاعلًا واسعًا، حيث وصفها متابعون على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها من الفقرات المميزة، والمليئة بالضحك، ولا سيما للأطفال الذين وجدوا فيها متعة خاصة. كما قدّمت فتاتان عرضًا هوائيًا مذهلًا على الأقمشة الحريرية، بأسلوب متناغم يبهر الحضور؛ حيث بدأتا بالصعود على الأقمشة بحركات متوازنة وانسيابية، قبل أن تنتقلا إلى لفّ أجسادهن على القماش الحريري الأحمر المعلق، والدوران في الهواء بانسيابية عالية. ومن أبرز الحركات التي نفذتاها التعلق على قدم واحدة، والانزلاق الحر من أعلى الأقمشة إلى خشبة المسرح، ما أظهر مرونة فائقة وانسجامًا رائعًا في الأداء.

كما شهدت الفعالية عرضًا كوميديًا مذهلًا على الترامبولين، نفذه ثلاثة أشخاص بتنسيق متقن، حيث قدّموا قفزات متتابعة، ودورانات سريعة في الهواء، بما يعكس مستوى عالٍ من الاحتراف والمهارة الفنية.

ولم يغب عن البرنامج عرض الأكروبات على السلك المشدود، أحد أقدم وأخطر فنون السيرك، الذي يجمع بين الدقة، وقوة التركيز، والشجاعة المطلقة. ظهر المؤدون وهم يسيرون بثبات على السلك المعلق على ارتفاع عال، مستخدمين توازنهم الكامل وتحكّمهم في كل حركة، ولم يقتصر العرض على المشي فقط، بل قاموا بقيادة دراجة هوائية فوق السلك، ما ضاعف مستوى الصعوبة وأضفى مزيدًا من الإثارة على المشهد. وتصاعد التشويق أكثر حين حمل المؤدون أشخاصًا آخرين أثناء السير، في لقطات تتطلب انسجامًا كبيرًا وثقة متبادلة، حيث أي خطأ قد يؤدي إلى سقوط أحدهم. كما أبدع كل مؤد بعرض مهارة خاصة عند توقفه في منتصف السلك، مؤكدًا أن هذا العرض لا يعتمد فقط على القوة الجسدية، بل على الهدوء، والحضور الذهني، والانضباط التام، بالرغم من أنهم كانوا يطلبون من الجمهور التصفيق بين الحين والآخر لزيادة التفاعل والحماس.وفي المشهد الأخير، يجتمع جميع الفنانين على المسرح في لوحة ختامية، وسط موسيقى مبهجة وتصفيق ومتقاربة في المستوى، وأضاف أن أكثر عرض جذب انتباهه كان العرض الأول، موضحًا أنه تضمن حركة داخل دائرة؛ حيث ركض المشاركون وداروا داخلها بطريقة أشعلت حماسه وأثارت مشاعره بالإثارة والتشويق. وأشار هشام إلى إعجابه بعروض التوازن، وخصوصًا التوازن على الحبل، معتبرًا أنها من الفقرات المميزة التي أبرزت مهارات عالية لدى المشاركين، مؤكدًا أن الأجواء العامة داخل العرض كانت جميلة وممتعة بالنسبة له.

من جانبه، عبّر الطفل عمر بن عامر اليزيدي عن إعجابه الكبير بعرض الدراجات النارية، موضحًا أن أكثر ما لفت انتباهه هو دوران الدراجات بسرعة داخل الكرة الحديدية، حيث دخل ثلاثة مشاركين في الوقت نفسه، ما أضفى على المشهد جرعة كبيرة من الحماس والتشويق. وأضاف أن سرعة الحركة داخل الكرة وطريقة التنسيق بين المشاركين جعلت العرض أكثر إثارة، مؤكدًا أن الأجواء داخل الفعالية كانت ممتعة للغاية، كما أشار إلى أن ملابس المؤدين كانت جميلة ومليئة بالألوان الزاهية وملفتة للنظر، واعتبرها مناسبة تمامًا لطبيعة العروض.

■ مشهد من فقرات السيرك الاستعراضية بالجمعية العمانية للسيارات

■ من مشهد الوقوف على الحبل وتنفيذ قفزات بهلوانية مثيرة

■ هشام بن حسام المسكري

■ عمر بن عامر اليزيدي

■ مهارة قيادة الدراجة الهوائية على الحبل المشدود

حار من الجمهور على ما قدموا من فقرات أمتعتهم.

قال الطفل هشام بن حسام المسكري، البالغ من العمر تسع سنوات، إن العروض التي شاهدها كانت ممتعة للغاية، واصفًا إياها بأنها جميلة

«تصوير: عبدالواحد الحمداني»

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

رأي عُمان

عُمان ترسم مسار 2026

يرسم البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء الأول في هذا العام الذي ترأسه أمس حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- ثلاث طبقات من السياسة العامة تتحرك في وقت واحد: تنظيم الجانب المالي، وهندسة المؤسسات، وحماية المجتمع.

وما يمنح مخرجات الاجتماع ثقلا كبيرا أنه لا يكتفي بالإشادة بالمؤشرات، فنجده ينتقل إلى مسألة التنفيذ عبر التأكيد على التكامل بين المؤسسات والشراكة مع القطاع الخاص وتحويل الاتفاقيات إلى برامج عمل وتسريع التحول الرقمي. وثمة روابط قوية بين كل هذه العناوين إذا ما قرأناها قراءة تكاملية، فهي شروط مترابطة لغاية واحدة هي اقتصاد متنوع قادر على خلق وظائف نوعية، دون أن تهتز الثقة بين الدولة والمجتمع والسوق.

لكن أبرز ما خرج به البيان في الجانب الاقتصادي هو إقرار إنشاء «مركز عُمان المالي العالمي» باستقلالية تشريعية وإدارية وتنظيمية، وبناء نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد مواكب للمعايير العالمية. والسؤال هنا ما الذي يجعل مركزا ماليا «عالميا» حقا؟

الجواب يبدأ من ثلاثة عناصر هي القواعد الواضحة، والقضاء الناجز، والتنظيم المحترف. الجاذبية المالية في هذه المرحلة لا تكتفي بتخفيض الرسوم ولا بمجرد تيسير إجراءات؛ هي أن يعرف المستثمر المحلي قبل الأجنبي. الجوانب التشريعية والقانونية التي ستحكم استثماراته. لذلك فإن الحديث عن نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد يرفع سقف التوقعات بقدر ما يفتح فرصا. وهو يضع معيارا دقيقا للنجاح: هل سيقدم المركز بيئة تُنافس في الحوكمة والشفافية وسرعة الفصل في المنازعات، وتربط ذلك بتطوير مهارات وطنية وخلق وظائف نوعية، ونقل معرفة حقيقية؟

وإذا كان المركز يستهدف جذب المؤسسات المالية العالمية والتأمين والخدمات المصرفية التجارية والإسلامية، فإن اكتماله يتطلب بنية مساندة لا تقل أهمية: قواعد امتثال قوية، وتدريب مستمر للكفاءات، ومسار واضح لتوطين الخبرة لا استيرادها مؤقتا. بهذا المعنى، يصبح «المركز» مشروع دولة يرفع قيمة القطاع المالي في الناتج المحلي، ويجعل عُمان محطة خدمات إقليمية، ويخلق وظائف ذات جودة. لكنه في المقابل يُلزم الجميع بترقية الثقافة المؤسسية من حيث التنظيم والالتزام.

ولكي لا يبقى الإصلاح المالي في قمته دون خدمات تمس الناس، شدد البيان على تسريع التحول الرقمي، وجعل البوابة الموحدة منفذا مركزيا للخدمات، مع توسيع الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع كفاءة الخدمة وجودتها.

الاقتصاد، أيضا، يحتاج إلى محيط مستقر. لذلك بدا طبيعيا أن يشير البيان إلى نتائج مجلس التنسيق العُماني السعودي، والى أهمية تحويل الاتفاقيات والمذكرات إلى برامج تنفيذية، ثم التأكيد على مبادئ السياسة العُمانية المتمثلة في حسن الجوار، والحياد الإيجابي، وعدم التدخل في شؤون الآخرين، واحترام السيادة، ودعم القانون الدولي والأمم المتحدة، وحث الأطراف على ضبط النفس وتمكين الحوار؛ وهذا في مجمله شرط للاستثمار وخفض المخاطر.

الصورة الكاملة التي يمكن أن نستشفها من بيان مجلس الوزراء تتضح بوصفها صورة متكاملة، تلتقي فيها الاستدامة المالية مع الحوكمة، وتلتقي الرقمنة مع الخدمة العامة، ويلتقي مشروع المركز المالي مع توطين المعرفة، ويلتقي النمو الاقتصادي مع تماسك المجتمع. وهكذا يتشكل مسار لسلطنة عُمان خلال عام ٢٠٢٦ وهو بهذه المحددات مسار قابل للقياس والمتابعة ولا يحيد عن الثوابت العمانية المستمدة من قيم المجتمع ومبادئه.

تأملات في تهاني العام الجديد

نحتفي بعام جديد نأمل أن نتحرر فيه من الشرور، وأن نعيش حياة مليئة بالحب والتفاؤل، ولكن الطريقة التي يحدث بها ذلك الاحتفاء تزيد- فيما أرى- من الشعور بالأسى!.

د. سعيد توفيق

لقد ودعنا سنة ٢٠٢٥، ونحن في كل سنة نودع عامًا مضى من تاريخ العالم ومن تاريخ الحياة الشخصية لكل منا، بل إن البشر جميعهم عبر أنحاء العالم يحتفلون برأس السنة احتفالات كثيرًا ما تكون صاخبة بحيث تبدو أكثر أهمية من احتفالاتهم بأعياد ميلادهم أنفسهم.

يفعل أغلب الناس ذلك من دون أن يتساءلوا: ما الفرق بين ما مضى وما هو آت في العام الجديد من تاريخ هذا العالم أو من تاريخ حياتنا الذي نحتفل به كل عام! وهكذا فإننا نحصي السنين والأيام من دون أن نتأمل ما مضى منها وما هو آت أو ما نتوقعه ونخطط له فيما هو آت.

لقد ودعنا سنة سابقة لنستقبل سنة جديدة، وفي كل سنة جديدة تتداعى على ذهني تأملات فلسفية عديدة، أود أن أذكر شيئًا منها بمناسبة هذا العام الجديد بوجه خاص؛ وهي تأملات فلسفية لأنها تهتم بفهم مغزى هذا العام وروحه ومعنى الاحتفاء به مثلما سبق الاحتفاء بغيره من الأعوام. ولذلك فإنني لا أكتب هنا مقالًا عن مناسبة ما؛ لأن مثل هذه المقالات تبدو أشبه بشعر المناسبات؛ ولذلك فإنني أتخذ هنا وعلى الدوام المناسبة أو الحدث منطلقًا أو دافعًا لتأملات فلسفية في مسائل أكثر عمومية.

هذا العام الجديد هو حصاد مآس وكوارث عديدة لا تزال مستمرة في يومنا هذا، وربما تزداد وتتصاعد حدتها في بؤر ساخنة حول العالم، لعل أهمها: الصراع الدائر الآن في الشرق الأوسط، بين روسيا وأوكرانيا، والتوتر في شرق آسيا (خاصة في بحر الصين)، وفي البحر الكاريبي مؤخرًا.

حقًا لقد حدثت مآس وكوارث كُبرى خلال الأعوام السابقة على هذا العام، ومنها الكوارث الطبيعية والبيئية التي تبدت في أشكال عديدة، لعل أهمها انتشار وباء الكورونا. لكن هناك اختلافًا واضحًا في الحالتين: ذلك أن هناك فرقًا كبيرًا بين الكوارث الطبيعية وما يستتبعها من مآس وبين الكوارث والمآسي الإنسانية التي نكون مسؤولين عنها نحن البشر؛ وربما يكون هذا هو السبب في شعورنا بالإخفاق الشديد باعتبارنا مسؤولين عما يجري لنا كموجودات بشرية، تلك الموجودات التي تحتفي كل عام احتفالات صاخبة، حتى إن كان عالمهم يئن من كثرة المآسي والكوارث؛ وهذا أمر يستدعي التأمل الفلسفي.

السؤال الآن: لماذا نحتفي ونزجي التهاني بالأعياد- خاصةً عيد رأس السنة- على الرغم من كل هذه المآسي البشرية؟!

ربما يُقَال إننا لابد من أن نحتفي وأن نتفاءل بعام جديد نأمل أن نتحرر فيه من الشرور الكونية وأن نعيش حياة أخرى مليئة بالحب والمودة والتفاؤل، وبأن نعيش حياة أفضل ننال فيها كل ما نتمنى أو بعضًا منه. وهذا قول حق لا مراء فيه. ولكن من أسف أن الطريقة التي يحدث بها ذلك الاحتفال أو الاحتفاء تُزيد- فيما أرى- من الشعور بالأسى، بل إنها تعمل على تكريس هذا الشعور؛ ذلك أن الاحتفاء بالعام الجديد يكاد يقتصر على إزجاء التهاني بعبارات تقليدية أو بصور متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي مخصصة لكل مناسبة من مناسبات الأعياد بما فيها عيد رأس السنة الميلادية. وذلك أمر بغيض؛ لأن معظم الناس يتبادلون هذه الصور فيما بينهم وكأنهم يؤدون واجبًا، بل طقسًا اجتماعيًا مصطنعًا، وهذا هو شأنهم في كل مناسبات الأعياد.

ولذلك فإننا نجد دائمًا إزجاءً للتهاني من خلال صور متداولة تحمل عبارات شائعة مخصوصة لكل عيد من الأعياد، ومنها ما يخص الأعياد الإسلامية، مثل: عيد الفطر وعيد الأضاحي، والاحتفاء بحلول شهر رمضان؛ إذ يستخدم عموم الناس هنا صورًا تتعلق بالمناسبة الدينية، وذلك من قبيل: صور هلال رمضان أو خروف العيد، وما إلى ذلك. وبذلك فإننا حينما ننخرط في تبادل هذه الصور الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إنما ننخرط في تبادل التهاني الاجتماعية المزيفة التي تقوم على تنميط استجاباتنا بشكل يخلو من الصدق والحميمية.

هذه الظاهرة متواترة في احتفائنا بكل الأعياد؛ بل إن الأمر قد بلغ إلى حد الاحتفاء بكل يوم من أيام الجمعة في حياة المسلمين؛ إذ أصبح الناس في حياتنا الراهنة يزجون التحايا بقولهم تلك العبارة الشائعة: «جمعة مباركة»، وهم يكتفون بإرسال صورة جاهزة مصحوبة بهذه العبارة لكل الأصدقاء على صفحات التواصل الاجتماعي، وكأنهم يودون تذكيرهم بفضل يوم الجمعة في العقيدة الإسلامية، وبأنهم هم أنفسهم من المسلمين المؤمنين حقًا، حتى إن كانوا لا يتحلون بروح الإيمان والضمير الحي الذي هو جوهر الدين! ومن أسف أن هؤلاء المسلمين الجدد يلتزمون بهذه الشعارات والصور المعبرة عنها، ويحرصون على إرسالها إلى الجميع، وكأنهم بذلك قد أدوا واجبهم باعتبارهم مسلمين أتقياء!

لم يكن هذا يحدث فيما مضى، أعني أن الإيمان الديني لم يكن يُختزَل في شعارات دينية، بل ينبغي أن يتبدى في سلوك الناس في حياتهم اليومية.

هل يمكننا أن نخلص من كل ما تقدم إلى أن الاحتفالات الصاخبة بالعام الجديد تكاد تكون زائفة مثلما هو شأن أكثر احتفالاتنا بأعيادنا الإسلامية؟! ذلك سؤال نترك الإجابة عنه إلى تأملات القارئ.

وعلى النحو ذاته يمكن القول بأن الاحتفاء بمولد العام الجديد وما سوف يتلوه، لا يمكن اختزاله في إزجاء التهاني والصور المكررة في الاختفاء بهذا العام الجديد من دون أدنى محاولة لتأمل معنى وحقيقة الاحتفاء بيوم ما له دلالة ما.

■ **د. سعيد توفيق** أستاذ علم الجمال والفلسفة المعاصرة بجامعة القاهرة

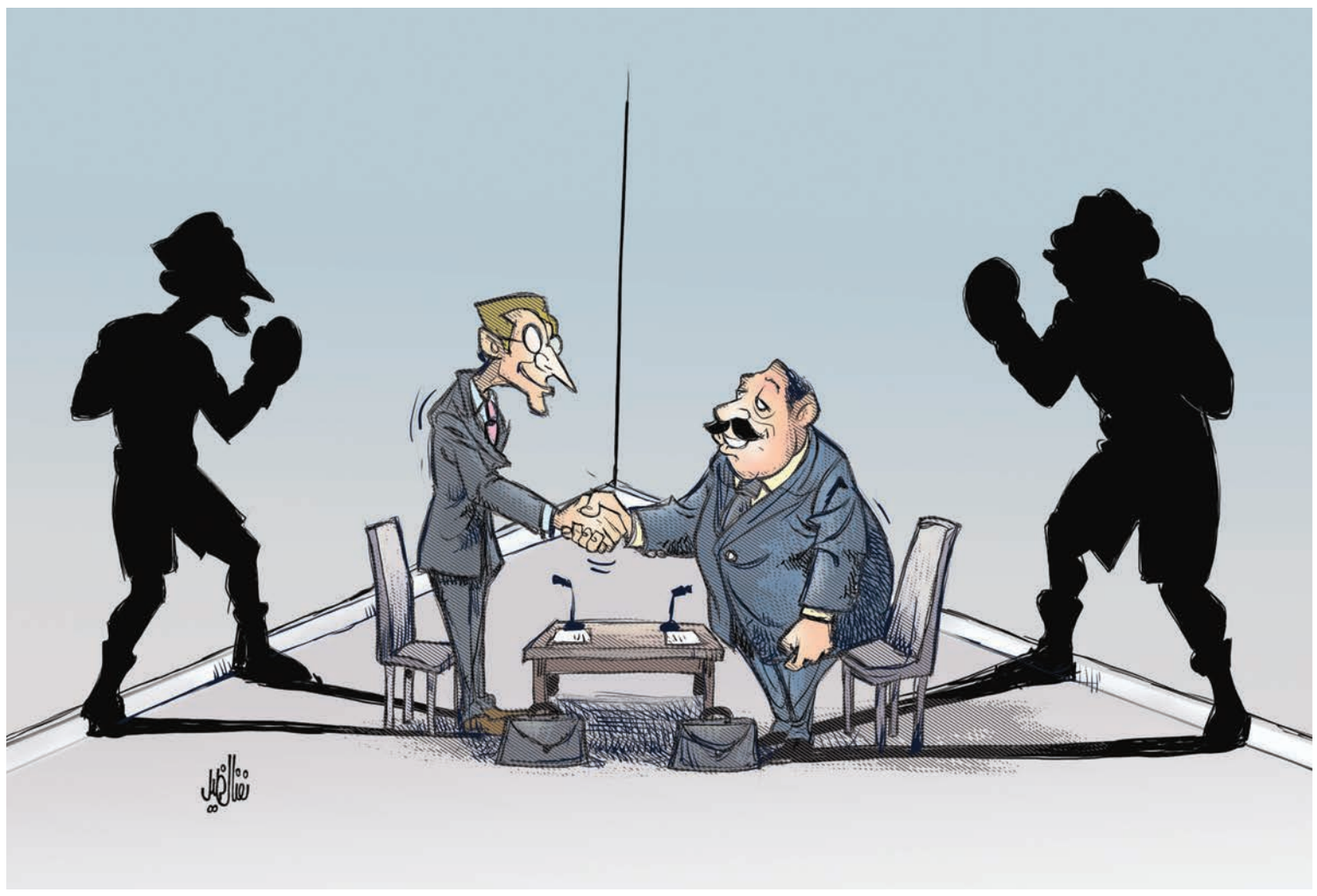

١١ يناير.. انطلاقة الوطن المتجددة

في ١١ يناير ٢٠٢٠ بدأت عمان رحلة التحولات الكبيرة نحو تحقيق مؤشرات نمو إيجابية، وخفض الدين العام، وترشيق الجهاز الإداري، وإجراء تغييرات شاملة على منظومة التشريعات والقوانين، علاوة على إطلاق صندوق الحماية الاجتماعية وتحسين الجوانب المعيشية للمواطنين.

عوض بن سعيد باقوير

في التاريخ القديم والحديث هناك محطات تاريخية تبقى محفورة في الأذهان لأجيال، شاهدة على جسارة التغيير والانطلاق نحو الأفق البعيد، وكما غير السلطان قابوس بن سعيد. طيب الله ثراه. مجرى تاريخ سلطنة عمان الحديث بإقامة الدولة العصرية يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ تتجه البوصلة هذه الأيام نحو الحادي عشر من يناير، وهو تاريخ مهم وسوف يبقى لأجيال، حيث انطلاق قطار النهضة المتجددة التي يقودها بحكمة وصبر وثبات جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. حفظه الله ورعاه..

الحادي عشر من يناير من عام ٢٠٢٠ ليس تاريخا عابرًا، ونحن نقترب من مرور ست سنوات متجددة في نهضة سلطنة عمان الحديثة، حيث كانت التحديات صعبة ومعقدة خاصة على الصعيد الاقتصادي، وعلى صعيد هيكلة الجهاز الإداري للدولة، وعدد من التحديات الجيوسياسية؛ حيث شهدت المنطقة ولا تزال أوضاعًا غير مستقرة.

ومن هنا، كان فكر جلالته مركزًا على الأوضاع في الداخل والخارج، حيث إن الحفاظ على الأمن والاستقرار في الأوطان هو البوصلة الصحيحة نحو انطلاق التنمية المستدامة وتنفيذ رؤية سلطنة عمان، والتي دخلت الربع الثاني من خلال التصديق السلطاني على الخطة الخمسية الحادية عشرة، وانه من حسن الطالع أن يتزامن تاريخ الحادي عشر من يناير مع انطلاق الخطة الخمسية الحادية عشرة بكل ما تحمله من طموحات وطنية، وأيضا تحديات في عالم متغير؛ ومن هنا، أدت الدبلوماسية العمانية خلال الست سنوات الماضية دورًا محوريًا على صعيد قضايا المنطقة والعالم من خلال ثوابت تلك السياسة الخارجية الفريدة مع تغير آليات تلك السياسة، وهو أمر موضوعي في سلوك أي سياسة خارجية.

تسلم جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. حفظه الله ورعاه. الحكم يوم الحادي عشر من يناير ٢٠٢٠ في ظل تحديات كبيرة كان هو الأقرب إلى فهمها وتحليل نتائجها.

كانت الأولوية إخراج الاقتصاد الوطني من عنق الزجاجة، حيث كانت الأرقام والمؤشرات مفزعة على صعيد الدين العام، والعجز المتراكم للميزانية العامة للدولة منذ عام ٢٠١٤. وأمام ذلك المشهد عقد جلالته العزم من خلال خطة واضحة يستعيد من خلالها الاقتصاد الوطني عافيته؛ حيث إن القاعدة الذهبية تقول إن الرفاه الاجتماعي لا يمكن تحقيقه في ظل اقتصاد غير مستقر، ومؤشرات سلبية، واقتصاد غير متنوع، وفي ظل منافسة كبيرة بين اقتصاديات الدول؛ خاصة على صعيد الاستثمار والشراكات الاقتصادية.

ركز جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. حفظه الله ورعاه. على الملف الاقتصادي باعتباره المدخل الصحيح نحو التغيير.

وبدأت الدولة رحلة التحولات الكبيرة نحو تحقيق مؤشرات إيجابية وخفض الدين العام وترشيق الجهاز الإداري، وإجراء تغييرات شاملة على منظومة التشريعات والقوانين، علاوة على إطلاق صندوق الحماية الاجتماعية الذي تستفيد منه أعداد كبيرة من المواطنين.

ست سنوات كانت حافلة بالعمل الوطني بقيادة جلالته، ومن خلال مسار منضبط. وبدأت البوادر الإيجابية تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عهد النهضة المتجددة من خلال أرقام ومؤشرات وتصنيف دولي مشجع.

ولعبت خطة التوازن المالي دورًا محوريًا لتحقيق رؤية جلالة السلطان المعظم نحو تحقيق المؤشرات الإيجابية للاقتصاد الوطني، وقد حققت تلك الخطة أهدافها، كما قال معالي وزير المالية، حيث حققت سلطنة عمان الجدارة الاستثمارية، وانخفض الدين العام بشكل ملحوظ مع نمو القطاعات غير النفطية ونمو التجارة والصادرات، وسجلت الموانئ العمانية حركة تجارية نشطة خلال السنوات الماضية، كما سجل النشاط الاستثماري نموًا كبيرًا في المناطق الصناعية والاقتصادية في المحافظات، وكان نظام الإدارة المحلية وتطوير الآفاق الاقتصادية لكل محافظة من أبرز إنجازات عهد النهضة المتجددة؛ حيث برزت خلال السنوات الماضية خطط طموحة للمحافظات على صعيد المشروعات التنموية.

ومع احتفال سلطنة عمان بيوم النهضة المتجددة الذي يصادف الحادي عشر من يناير ٢٠٢٠ فإن الطموحات تتواصل والتحديات كذلك؛ فتطوير الأوطان وتحقيق الأهداف للوطن والمواطن عملية ليست سهلة، حيث أكد جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. حفظه الله ورعاه. في لقاءاته مع مجلس عمان بأن بناء الوطن مسؤولية مشتركة بين الحكومة ومجلس عمان والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، والشراكة في بناء الأوطان مسألة حتمية؛ ومن هنا، فإن المسؤولية الوطنية تقتضي مزيدًا من العمل الجاد المخلص، والإنتاج والإبداع كل في موقعه.

وأمام الإنجاز التنموي المهم الذي تحقق بجهود كبيرة خلال ست سنوات الماضية بفضل القيادة الحكيمة لجلالة السلطان المعظم وتكاتف أبناء عمان المخلصين، فإن هذا الجهد الكبير سوف يتواصل بشكل أكبر خلال المرحلة القادمة، بهدف تحقيق المزيد من المكاسب والنمو الاقتصادي، وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وتأمين حياة كريمة واقتصاد مزدهر لسلطنة عمان والشعب العماني الكريم.

ملفات المنطقة والعالم كانت حاضرة أمام جلالته. حفظه الله ورعاه. حيث إن الموقع الاستراتيجي لبلادنا سلطنة عمان يفرض الحرص على تحركات دبلوماسية مع الدول الشقيقة والصديقة، ومع المنظمات الإقليمية والدولية، خاصة منظمة الأمم المتحدة، والتي أشادت أكثر من مرة بالدور المحوري للدبلوماسية العمانية في خفض التصعيد في ملفات المنطقة المعقدة خاصة الملف اليمني والملف النووي الإيراني؛ ويتواصل الجهد السياسي العماني بشكل مكثف، ولعل أبرز تلك التحركات السياسية الزيارات السلطانية المتواصلة خلال السنوات الست الماضية لعدد من الدول الشقيقة والصديقة، أثمرت عقد الشراكات الاقتصادية، والتنسيق السياسي لتحقيق السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الأوسط خاصة على صعيد القضية الفلسطينية؛ حيث سجلت بلادنا سلطنة عمان موقفًا مشرفًا ومشهودا في نصرة الحق الفلسطيني من خلال إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، كما أن مسقط أصبحت محطة مهمة على صعيد التشاور لإيجاد مقاربات سياسية بهدف خفض التصعيد، وإيجاد حلول توافقية على صعيد الأزمة اليمنية والملف النووي الإيراني؛ حيث أدت الدبلوماسية العمانية خلال السنوات الماضية دورًا محوريًا؛ وعلى ضوء ذلك، فإن الحادي عشر من يناير ٢٠٢٠ سوف يبقى في ذاكرة الأجيال، حيث إن الأوطان تحتاج إلى قيادات حاسمة، وإلى فكر نير وخطط استراتيجية لإحداث التحولات التاريخية، والانتقال بالأوطان من حال إلى حال.

ست سنوات على نهضة عمان المتجددة بقيادة جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. حفظه الله ورعاه. والمؤشرات التنموية واضحة لا تحتاج إلى شرح مفصل، والآمال والطموحات تتواصل بقيادة جلالته. أعزه الله. لتحقيق المزيد من النمو والازدهار.

■ **عوض بن سعيد باقوير** صحفي وكاتب سياسي وعضو مجلس الدولة

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

بين عولمة السوق وحصانة المجتمع

عاصم بن سالم الشيدي

إقرار مجلس الوزراء أمس إنشاء «مركز عُمان المالي العالمي» المبني على نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد يواكب «المعايير العالمية» خبر مهم في سياقه الاقتصادي والمالي بالنسبة لسلطنة عُمان وكذلك بالنسبة للمؤسسات العالمية الراغبة في الاستثمار محليا.. لكنه مهم أيضا في سياق آخر وهو أحد مظاهر قدرة العولمة على التكيف وتجديد أدواتها رغم الهزات الكبيرة التي واجهتها خلال العقد الماضي؛ فهي لا تتلاشى، وتحاول بناء نفسها وفق متطلبات المرحلة دون أن تفقد جوهرها الذي تبحث عنه. يأتي هذا في سياق توجهات الاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد جائحة كورونا رغم التحديات والعقبات السياسية.

لكن بيان مجلس الوزراء كشف عن وعي كبير حين أتبع فقرة «إنشاء المركز المالي» بفقرة «تعزيز قوة المجتمع العُماني وحماية جميع شرائحه» من «التأثيرات الضارة للتطورات التقنية المعاصرة ووسائل التواصل الحديثة». وفي هذا التتابع الواعي تأكيد أن الدولة في عُمان هي مشروع حضاري متكامل، وليست مجموعة ملفات تُدار على طريقة «هذا للاقتصاد وذاك للمجتمع». ويمكن أن نفهم هذا التوجه الوعي بأنه «عولمة مضادة» هدفها تحصين المجال الاجتماعي من «عولمة السلوك والقيم».

وإذا ما عدنا إلى فكرة المركز المالي العالمي فهي تعبير عن رغبة في إعادة تموضع، ومحاولة بناء «لغة» جديدة لعُمان داخل الاقتصاد العالمي من خلال القواعد التشريعية والتنظيمية المستقلة، والمنظومة القضائية والمالية المواكبة للمعايير الدولية، والبيئة الجاذبة لرأس المال والمعرفة والوظائف النوعية. وهذه المفردات في ظاهرها مفردات العولمة الصلبة التي نعرفها عبر مصطلحات: منافسة، وثقة، وشفافية، وحوكمة، وقابلية للتنبؤ. لكن هذه المفردات لا تعمل في فراغ، ولا تُنتج نتائجها داخل مجتمع مقطوع الروابط أو فاقد الثقة بذاته وبمستقبله أو يعاني من مشكلة هوية وتاريخ. ورأس المال الصبور أو المغامر لا يراهن على القوانين وحدها في غياب المناخ العام الذي يصنع الثقة. والثقة بنية كاملة تُقاس في هذا السياق بسرعة التقاضي وباليقين في إنفاذ العقود وفي المعلومات المحصنة ضد التضليل والإشاعات وخطاب مستقر لا توجهه منصات التواصل الاجتماعي.

في هذا التتابع الواعي تأكيد أن الدولة في عُمان هي مشروع حضاري متكامل، وليست مجموعة ملفات تُدار على طريقة هذا للاقتصاد وذاك للمجتمع. ويمكن أن نفهم هذا التوجه بأنه عولمة مضادة هدفها تحصين المجال الاجتماعي من عولمة السلوك والقيم.

في المقابل، فإن دراسة المتغيرات السلوكية في المجتمع وتشخيصها، ووضع سياسات وآليات «محوكمة» لتعزيز القيم ومعالجة الأثر السلبي لمنصات التواصل الاجتماعي، لا يمكن أن نقرأها بوصفها انشغالا اجتماعيا منفصلا عن الاقتصاد. إنه جزء أساسي من هندسة الدولة نفسها في عصر تُعيد فيه التقنية تشكيل معنى الاجتماع البشري.

أغلب الدول التي اندفعت نحو «الحداثة» فعلت ذلك بترتيب معكوس؛ فتحت أبواب الاقتصاد، واستوردت نماذج السوق، وراكمت مشاريع البنية الصلبة، ثم اكتشفت متأخرة أن المجتمع يتآكل من الداخل، وتتراجع فيه الثقة، وتُستنزف اللغة المشتركة، وتتكاثر الهويات الصغيرة، وتتحول الحرية الرقمية إلى حقل تجارب قاس على النفس والعائلة والمدرسة. ثم في مرحلة متأخرة تبدأ عمليات الترميم دون سياسات دقيقة أو تشخيص واقعي.

وهنا يتضح الرابط المركزي بين «المركز المالي العالمي» وبين «دراسة المجتمع دراسة علمية»؛ فالاقتصاد في عُمان لا يبنى في معزل عن المجتمع، وحماية المجتمع لا تتحقق بالعودة إلى الوراء بأثر رجعي. وبذلك تحاول عُمان عبر فكر حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- التقدمي صياغة معادلة صعبة خاصة بأن تندمج في الاقتصاد العالمي دون أن تدفع ثمن ذلك تفككا اجتماعيا. وهي تسعى بكل الآليات لمواجهة الآثار التقنية دون أن تتحول إلى دولة تخاف من المستقبل. وهذه المعادلة حضارية قبل أن تكون اقتصادية أو اجتماعية. و«المركز المالي العالمي» في جانب مهم من جوانبه هو اختبار لقدرة الدولة على إدارة الحداثة. و«السياسات السلوكية» هي أحد أهم شروط الاستقرار والثقة التي يقوم عليها أي مشروع عالمي.

والمركز المالي العالمي الذي يُبنى على نظام مالي وقضائي وتشريعي جديد يحتاج إلى ما يشبه «الفضيلة المدنية» بتعبير الفلسفة السياسية؛ يظهر فيها احترام القانون وتقدير العمل وضبط النزاعات داخل أطر مؤسسية ومناعة اجتماعية ضد الإشاعة والانقسام والتحريض. ومنصات التواصل الاجتماعي داخلة في هذا الموضوع بشكل كبير؛ فهي قادرة على تضخيم التوترات الصغيرة إلى أزمات عامة، وعلى تحويل النقاش العام إلى ضجيج، وعلى إضعاف مكانة الخبرة لصالح الشائعة. لا أحد يريد أن تدخل الدولة في حرب مع المنصات، وهذا مستحيل ولا طائل منه.. المطلوب هو ضبط أثرها على بنية المجتمع.

و«التكامل» الذي نراه يتكرر في فكر جلالة السلطان المعظم هو منهج دولة تتقدم فيه المؤسسات ويتقدم معها الوعي الاجتماعي وتدار فيه التحولات بشكل منهجي وعلمي ولا تترك للصدفة. والتقدم بهذا المعنى لا يتمثل في إنشاء مركز مالي عالمي وعلى المجتمع أن يلحق به تلقائيا. ولا أن نمعن في الحديث عن القيم والمبادئ فيما الاقتصاد يتخبط وحده. التقدم، بالمعنى العميق، هو أن نفهم أن الاقتصاد حين يزدهر يغيّر المجتمع، وأن التقنية حين تتمدد تغيّر السياسة والثقافة والعائلة، وأن الدولة التي لا تملك «خريطة أخلاقية» موازية لخريطتها الاقتصادية ستكتشف أنها توسعت خارجيا وتقلصت داخليا.

قد يبدو هذا كله طموحا شديد الصعوبة، لكنه في الحقيقة هو الحد الأدنى لأي دولة تريد أن تكون فاعلة في القرن الحادي والعشرين. العالم صار شبكة مترابطة، وفي هذه الشبكة تتنقل هشاشة النفس، وتنتشر العدوى السلوكية، ويُعاد تشكيل وعي الأجيال على نحو لا تديره المدرسة ولا الأسرة. لذلك، فإن بناء مركز مالي عالمي دون حماية الاجتماع العُماني يشبه بناء ميناء كبير على شاطئ تتآكله الأمواج من تحت.

الفكرة، إذن، ليست «اقتصادا» و«قيما» يسيران بشكل منفصل، هي رؤية ترى الدولة كجسم واحد: قلبه الاقتصاد، وروحه المجتمع. وربما يكون هذا هو جوهر «الحداثة العُمانية» التي يأتي الإنسان فيها أولا. والتنمية في الحداثة العمانية هي مشروع حضاري وليس سباقا على مؤشرات عالمية.

عاصم الشيدي كاتب ورئيس تحرير جريدة عمان

الوضع العربي الراهن بين السياسي والمثقف

إن ما يحدث في واقعنا العربي الراهن يحتاج إلى أقلام تؤمن بالإنسان كفرد مستقل بذاته، له كرامته الإنسانية في تحقيق المساواة والعدالة، ثم توسيع مساحة حرية الرأي، ومواجهة الاستبداد، ثم لابد أن يكون المثقف مشاركًا في الوضع السياسي.

بدر العبري

استطاعت أوروبا . في جملتها . بعد الحرب العالمية الثانية أن تفرض لمحيطها استقرارًا طال عهده؛ لا لأن السياسي أراد ذلك، لكن بسبب أن المثقف فرض كلمته، وانفصل رأيه عن (صبيانية) تصرف بعض السياسيين، من إشعال الحروب، وغزو المجتمعات، فهناك رأي ثقافي واضح له تأثيره على العقل الجمعي، مما يؤثر الأخير على أصحاب القرار، فتجربة هتلر لا زالت حاضرة في الذاكرة الجمعية الأوروبية عموما، والألمانية خصوصا.

مثلا في ١٤ (سبتمبر) ١٩٥٢م نشر الكاتب العماني حسين حيدر درويش (ت: ١٩٩٩م) في جريدة الأهالي العراقية مقالة بعنوان: «الوضع السياسي في أوروبا الغربية»، ذكر فيها: «إن الشعوب الأوروبية قد ذاقت الكثير من مرارة الحرب، فأشباح الحرب الماضية ما زالت ماثلة أمامها، عالقة في أذهانها، فهي لا تكره شيئا بقدر ما تكره الحروب، وغايتها دائما أن تتجنب الحرب مهما كلفها الأمر، إن معظم طبقات الشعوب لا تحابي أي معسكر من المعسكرين، فهي تنادي بالحياد والابتعاد عن الانتماء إلى أية كتلة دولية» تدعو إلى إشعال الحروب.

وهذا لا يتأتى إذا انعزل المثقف بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام عن السياق السياسي، وإلا سيتكرر الحدث ذاته، لهذا عملت هذه الشعوب على تمكين حرية الرأي، والمشاركة في القرار السياسي، «إن الشعوب الأوروبية قد نشأت على حب حرية الرأي، فهي تفصح وتعبر عن رأيها مهما كان مخالفا لسياسة حكوماتها، أو مناقضًا للمعاهدات التي تبرمها، والزائر للأقطار الأوروبية يستطيع الوقوف على آراء شعوبها واتجاهاتها بالاختلاط بها، والتحدث مع أفرادها على اختلاف مهنهم وطبقاتهم».

اللافت في هذه المقالة ما ختم به الكاتب مقالته: «وقد صارحني الكثير من شعوب تلك الأقطار بأن الولايات المتحدة بعد أن بدأ الشك يساورها في تحقيق غايتها في أوروبا الغربية بدأت الآن تتجه نحو الشرق الأوسط لاعتقادها بأن شعوب تلك الأقطار وعلى رأسها الشعوب العربية ما زالت في سبات عميق، ومن السهل إقناعها أو بالأحرى خداعها لتجعل من أراضيها ميدانا للمعركة القادمة، وتجلب إليها الموت والدمار، لتجنب بذلك أراضيها تلك الكوارث والويلات، إن على الشعوب العربية وحدها أن تقرر مصيرها في هذه الآونة الدقيقة، فإما أن تنقذ نفسها من ذلك الشبح المخيف الذي بدأ يقترب منها، وأما أن ترضخ للإرادة الأمريكية فتستعد للقنابل الملتهبة والنار المشتعلة والخراب والدمار، وغير ذلك مما تجره الحرب وراءها من ويلات وكوارث».

ونحن اليوم بعد ثلاثة وسبعين عامًا من نشر هذه المقالة هل «صدق الخبر الخبر»، ومع أن الدول العربية عموما في ظاهرها استقلت عن الاستعمار، لكننا اليوم نخرب واقعنا بأيدينا، فما أن يسكن قطر من أقطارها إلا وتشتعل الحرب في أقطار أخرى، إما من داخلها، أو من أبناء عروبتها، حتى أصبح عالمنا العربي اليوم من أسوأ العوالم، وساحة حرب يعبث فيها، وتُجرب الأسلحة الحديثة في ديارها، والسؤال: أين المثقف العربي في واقعه الحالي؟

إذا عذرنا جامعة الدول العربية في ضعف وحدتها السياسية؛ لأنه لم يعد هناك وحدة جامعة بينها، فقد كانت القومية العربية شعارًا جامعًا بينها، على الأقل كان دافعا معنويا قويا لها، فحورب هذا الدافع بما يسمى الصحوة الإسلامية، هذه الصحوة أدخلت الواقع العربي في صراعات لاهوتية وكأننا في العصر العباسي ولسنا في العصر الحديث، ومنهم من اعتبر الدعوة إلى القومية العربية كفرًا وزندقة وبعثًا لدين جديد، فكان الأمل في جمعيات وأسر الكتاب العرب، وهي جمعيات عمومية مستقلة، كانت تحت اتحاد واحد، هذا الاتحاد لم يكن أفضل من جامعة الدول العربية بسبب تسييس بعض مواقعه، ليصبح لسان السلطة وليس المجتمع المدني، هو ذاته تشرذم إلى موقعين بسبب حرب اليمن خصوصًا، ثم لم يعد له وجود يذكر منذ ٢٠٢٢م وحتى اليوم.

في واقعنا العربي خطان من الثقافة في الجملة، خط المؤسسات الثقافية التي في ظاهرها خدمة المعرفة، وفي باطنها تسييس لمن يدفع لها، لتبرر فعله اليوم، وتؤيد فعله غدا، وخط المثقف الفرد المستقل بذاته، وهؤلاء ثلاثة، فريق يبرر لأخطاء السياسات لكونه منتميًا إلى قطرها، أو مستفيدًا من غلاتها، أو مهددًا من قبل أجهزتها الاستخبارية، وهؤلاء يعيشون التناقض بين مبادئ الثقافة الجامعة والنهضوية، وبين تبريرات طيش السياسيين، وتارة ينقضون في نهارهم ما نشروه في ليلهم؛ لأن المدار هي حركة السياسي وليس المبادئ والقيم الإنسانية الثابتة، وفريق آخر من المثقفين مال إلى السكوت والانزواء، والاشتغال بذاته بعيدًا عن الصخب، حتى لا يُلوث قلمه، ولا يستغل فكره ولسانه، وبقي فريق ثالث يتحدث باسم قيم الإنسان الجامعة، غير مرهون بسياسات قطره المنتمي إليه أو غيره، إن أحسنوا كان داعمًا، وإن أساءوا كان راصدًا ناقدًا، وهؤلاء أقل الكفتين.

إن ما يحدث في واقعنا العربي الراهن يحتاج إلى أقلام تؤمن بالإنسان العربي كفرد مستقل بذاته، له كرامته الإنسانية في تحقيق المساواة والعدالة، ثم توسيع مساحة حرية الرأي، ومواجهة الاستبداد، ومواجهة ما يؤدي إلى تكميم الأفواه، وشراء الأقلام، وتوجيهها لغايات السياسيين، وليس لقيم الإنسان الكبرى، ثم لا بد أن يكون المثقف مشاركا في الوضع السياسي، بمعنى أن يكون له دور فاعل إذا انطلق من إنسانية الإنسان، وليس من عسكرة السياسة، أو أدلجتها دينيا، أو لإشباع رغبات البعض في التوسع الموهوم، أو أكل خيرات شعوب أخرى، أو بناء عظمة ساذجة مقابل خراب ديار أمم آمنة؛ حينها، إن ترك المثقف دوره الحقيقي سيملأ الساحة غيره ليقودها إلى الدمار؛ كما في واقعنا اليوم.

■ **بدر العبري** كاتب مهتم بقضايا التقارب والتفاهم ومؤلف كتاب «فقه التطرف»

اعتقال «مادورو» ومنطق القوة العسكرية والإعلامية الغاشمة

يمكن اعتبار اعتقال «مادورو» نموذجًا لتوجه في السياسة الأمريكية، يقوم على توظيف القوة العسكرية والإعلامية الغاشمة لتحقيق المصالح الاستراتيجية، حتى وإن تم ذلك على حساب القانون الدولي.

أ. د. حسني محمد نصر

قبل إعلان اعتقال الرئيس الفنزويلي «نيكولاس مادورو» فجر السبت الماضي في عملية عسكرية أمريكية، لم تكن معلوماتي عن فنزويلا تزيد كثيرًا عن معلوماتي في الهندسة النووية، إن لم تكن أقل.

كل ما كنت أعرفه أنها دولة لاتينية غنية بالنفط، يقودها رئيس شعبوي يساري التوجه. بعد هذا الإعلان الصادم، اكتشفت أن فنزويلا التي نسمع عنها مختلفة كثيرًا عن الصورة التي كانت في مخيلتي؛ فهي ليست دولة عادية، بل تمتلك أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم، وتشكل منذ عقود إحدى ساحات الصراع المفتوح بين الولايات المتحدة الطامعة في ثرواتها، وسعي قادتها إلى بناء سياسات نفطية مستقلة. وهو صراع أدخلها في مواجهة مستمرة مع واشنطن، شملت حصارًا وعقوبات اقتصادية وسياسية، وكان النفط محركه الرئيس.

وإلى جانب البعد الاقتصادي، تبنّت القيادة الفنزويلية مواقف سياسية خارجية تصطدم مع السياسة الأمريكية، شملت دعم قضايا تعتبرها واشنطن خارج «الإجماع الغربي»، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وإدانة جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة، والاعتداء على إيران، فضلًا عن بناء علاقات وثيقة مع قوى دولية تُصنّفها الولايات المتحدة في قائمة الخصوم.

في هذا السياق المركّب، يصبح من الصعب قراءة التحرك الأمريكي في فنزويلا، بما في ذلك اعتقال رئيسها وزوجته، ونقلهما إلى نيويورك ومثولهما أمام إحدى المحاكم الأمريكية، خارج إطار التاريخ الطويل من الصراع على الموارد والنفوذ، وإن كان قد سبق لمادورو أن أبدى مواقف مثيرة للجدل، من بينها تأييده بشار الأسد، في تناقض بات مألوفًا في السياسة الدولية.

بين ليلة وضحاها، تصدّر اسم فنزويلا العناوين الإخبارية العالمية، بعد إعلان اعتقال رئيسها على يد الولايات المتحدة، في واقعة أعادت طرح أسئلة قديمة في سياق جديد ومختلف: من يملك حق محاسبة الدول وحكامها؟ شعوبها أم دول أخرى؟ وهل يتم ذلك عبر القانون الدولي والمؤسسات الأممية، أم من خلال قرارات فردية تتخذها دول أو زعماء؟ ومتى يتحول «تطبيق العدالة» إلى أداة سياسية للتخلص من الرؤساء الذين يقاومون الهيمنة الأمريكية؟

الواقع أن التحول المفاجئ في حضور فنزويلا إعلاميًا لم يقتصر على حجم الحدث نفسه، رغم ضخامته، بل على الطريقة التي أُعيد بها إنتاجه وتقديمه عبر وسائل الإعلام العالمية. فمنذ الساعات الأولى للاعتقال المسلح، بدا واضحًا أن الاهتمام الإعلامي تجاوز كونه تغطية إخبارية لحدث ساخن، ليتحوّل إلى صراع مفتوح بين سرديات متناقضة، لا تكتفي بتفسير الحدث، بل تعيد تعريفه وتوظيفه ضمن رؤى سياسية وأخلاقية أوسع، تتوافق في الغالب مع مصالح من يملك المنصات الإعلامية.

عكس الإعلام العالمي هذا الانقسام السردي بوضوح منذ اللحظات الأولى. ففي الإعلام الأمريكي والغربي المهيمن، وصفت مؤسسات كبرى مثل «سي إن إن» و«نيويورك تايمز»، الاعتقال بأنه خطوة في مسار «المساءلة»، وتأكيدًا على مبدأ أن لا أحد فوق القانون، وركزت بشكل كبير على مفردات مثل «سيادة القانون» و«العدالة الدولية»، مقابل غياب شبه كامل للنقاش حول الاختصاص القضائي الدولي أو شرعية تطبيق القانون الأمريكي خارج الأراضي الأمريكية.

وفي صحف أخرى مثل «الغارديان» و«واشنطن بوست»، بدا الاعتقال كرسالة ردع أخلاقية موجهة للقادة «الشعبويين»، وقُدّم في إطار يوحي بأن السيادة الوطنية لا يمكن أن تكون غطاءً للإفلات من العقاب. وقد أسهمت مؤسسات إعلامية أوروبية واسعة الانتشار، مثل «بي بي سي» و«رويترز»، في تدويل هذه السردية عبر إعادة إنتاج الموقف الأمريكي بلغة قانونية محايدة في ظاهرها، لكنها تمنح الفعل الأمريكي شرعية ضمنية، وتتعامل معه وكأنه امتداد طبيعي لنظام دولي قائم.

في المقابل، تبنّى الإعلام غير الغربي رؤية مختلفة، انطلقت من التشكيك في الأساس القانوني للاعتقال ذاته قبل أي تقييم لشخص مادورو أو سياساته. ففي وسائل إعلام دولية مثل «روسيا اليوم» و«شبكة سي جي تي إن الصينية»، جرى وصف الحدث بأنه انتهاك صريح لمبدأ السيادة الوطنية، واستخدام انتقائي للقانون خارج إطاره الدولي المعترف به، مع التأكيد على ضرورة الإفراج عن الرئيس وزوجته، باعتبار أن ما جرى لا يستند إلى تفويض أممي أو آلية قضائية دولية.

أما الإعلام اللاتيني، فقد تناول الاعتقال ضمن سياق تاريخي أوسع، باعتباره حلقة جديدة في سلسلة التدخلات الأمريكية في شؤون دول أمريكا الجنوبية.

هذا التناقض في السرديات لم يبقَ حبيس غرف التحرير، بل انعكس بوضوح على اتجاهات الرأي العام العالمي. والحقيقة أن الجمهور لم ينقسم حول شخصية مادورو أو تاريخه السياسي، بقدر ما انقسم حول مفهوم العدالة الدولية ذاته: هل هي منظومة قانونية تُطبَّق على الجميع، أم أداة سياسية يُعاد تفعيلها عندما تخدم مصالح القوى الكبرى؟ ويزداد هذا السؤال إلحاحًا في ظل مشاهد موازية تكشف ازدواجية صارخة في المعايير؛ إذ ما زال رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، والمطلوب من المحكمة الجنائية الدولية على خلفية اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في غزة، حرًّا طليقًا، ويتم استقباله رسميًا في دول تزعم أنها تمثل «العالم الحر»، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها. وهو ما يثير السؤال الأخلاقي والسياسي الجوهري حول انتقائية العدالة الدولية، ومن يملك حق تفعيلها وتعطيلها، ومن يُحاسَب ومن يُستثنى.

في الفضاء الإعلامي الغربي، تم دفع الجمهور إلى تبني موقف أخلاقي سريع، يقوم على ثنائية مبسطة: إما أن تؤيد الاعتقال بوصفه تطبيقًا للقانون، أو أن تُتهم بالدفاع عن الاستبداد والديكتاتورية. هذا الخطاب يغلق باب النقاش، ويحوّل القانون إلى أداة إدانة أخلاقية. في المقابل، تشكّل رأي عام موازٍ، أكثر تشككًا في الخطاب الغربي، لا انطلاقًا من التعاطف مع فنزويلا فقط، ولكن نتيجة تراكم طويل من فقدان الثقة في المعايير الأمريكية والغربية، التي تعتقل ديكتاتورا في أمريكا اللاتينية، حسب وصفها، وتترك العشرات غيره في مختلف بقاع العالم ممن يتعاونون معها ويدينون لها بالولاء. ولعل هذا ما يدفع الرأي العام إلى التساؤل: لماذا يُفعَّل القانون هنا ويُعطَّل هناك؟ ولماذا تُلاحَق انتهاكات بعينها، بينما تُترك جرائم موثقة دون مساءلة؟

في الوقت الذي يُقدَّم فيه اعتقال رئيس دولة بوصفه انتصارًا للعدالة، تُرتكب في غزة جرائم حرب موثقة بالصوت والصورة، دون أن تتحول إلى قضايا قانونية فاعلة، أو تُواجَه بإجراءات دولية رادعة. هذا التناقض الصارخ لم يعد خافيًا، بل أصبح عاملا مؤثرا في فقدان الثقة العالمي بخطاب حقوق الإنسان وسيادة القانون.

في ضوء ما سبق، يمكن اعتبار اعتقال «مادورو» نموذجًا لتوجه في السياسة الأمريكية، يقوم على توظيف القوة العسكرية والإعلامية الغاشمة لتحقيق المصالح الاستراتيجية، حتى وإن تم ذلك على حساب القانون الدولي والأعراف المستقرة في العلاقات الدولية. إن ما جرى في فنزويلا يشير إلى نمط قد يتكرر كثيرا، تغيب فيه الشرعية الدولية لتفسح المجال لمنطق القوة، وتُعاد فيه صياغة مفهوم العدالة عبر المنصات الإعلامية.

في هذا السياق، يتحول القانون الدولي من مرجعية حاكمة، إلى نصوص باردة يتم الالتفاف عليها أو تعطيلها متى تعارضت مع مصالح الدول الكبرى.

ويتم تسخير الإعلام لتوفير الغطاء الأخلاقي والسياسي لهذا التحول، وهو ما ينذر بعالم أكثر اضطرابًا.

■ أ. د. **حسني محمد نصر** أكاديمي في قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.com

ترامب يطلق العنان لقوة لا سيطرة له عليها

ديفيد فرينش
ترجمة: أحمد شافعي

كتب مفكر بروسيا العسكري كارل فون كلاوزفيتز: إن الحرب «محض استمرار للسياسة لكن بسبل أخرى»، ولو أن في كتاب كلاوزفيتز الصادر بعد وفاته بعنوان «عن الحرب» سطرًا واحدًا يعلمه كل ضابط في كل جيش فهو وصفه هذا للغرض من الصراع المسلح.

كانت تلك الكلمات هي أول ما طرأ لي حينما استيقظت في صباح يوم السبت الماضي على خبر هجوم الجيش الأمريكي على فنزويلا والقبض على طاغيتها نيكولاس مادورو وجلبه إلى الولايات المتحدة لمواجهة اتهامات جنائية.

والسبب الذي جعل تلك الكلمات تخطر لي بسيط: وهو أن الهجوم على فنزويلا ابن زمن مضى، سابق على تفكك نظام القرن التاسع عشر العالمي، وسابق على حربين عالميتين كارثيتين، وسابق على تكوين الهياكل الدولية القانونية والدبلوماسية الرامية إلى منع البلاد من الفعل الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة للتو.

إن من أهم الأسئلة التي يتحتم على أي بلد أن تقرر فيه أمرها هو الموعد الذي تشن فيه حربًا وكيفية ذلك. ومن الخطأ، بالمناسبة، النظر إلى كلاوزفيتز باعتباره داعية حرب عديم الأخلاق. فهو لم يكن يخترع البلاد وإنما يصفها، ويصف العالم كما هو عليه. وكلامه شرح وجيز لرؤية الدول ذات السيادة للحرب في أغلب فترات التاريخ الإنساني.

وحينما تعمل دول قوية بمبدأ أن الحرب محض امتداد للسياسة، يغريها ذلك إلى العمل بمنطق زعماء العصابات؛ فيحمل كل تعامل لها مع دولة أضعف سمت التهديد بالقوة بطريقة أو بأخرى: إن لديكم بلدًا جميلًا صغيرًا ومن العار أن يصيبه مكروه.

وليس هذا ضربًا من الخيال؛ ففي محادثة هاتفية مع مايكل شيرر من مجلة ذي أتلنتيك وجه الرئيس ترامب تهديدًا لرئيسة فنزويلا الجديدة ديلسي رودريجز التي كانت نائبة للرئيس مادورو فقال: إنها «إذا لم تفعل الصواب، فسوف تدفع ثمنًا باهظًا للغاية، قد يكون أكبر مما دفع مادورو».

وتبقى الدبلوماسية والضغط الاقتصادي ملاذًا للدول القوية بصورة شبه دائمة، لكن في حال فشلها في تحقيق النتائج المرجوة، فلكم إذن أن تروا صور الضربة الأمريكية لفنزويلا حتى تعلموا ما يمكن أن يكون من أمركم.

لكن رؤية كلاوزفيتز ليست الخيار الوحيد المتاح للدول وقادتها. فثمة نموذج أفضل في العلاقات الدولية يعترف بوجود الشر وبواقع المصالح الوطنية لكنه في الوقت نفسه يعين خطوطا للحفاظ على السلام وعلى حياة البشر.

تعال يا كلاوزفيتز لتقابل توما الاكويني.

في كتابه «الخلاصة اللاهوتية» المؤلف في القرن الثالث عشر، حدد توما الاكويني ثلاثة شروط أساسية لما سيعرف لاحقًا بنظرية الحرب العادلة.

أولا: لا بد من خوض الحرب عبر عملية قانونية ذات سيادة لا من خلال مغامرات فردية من أشخاص ذوي طموح.

ثانيا: لا بد من قيام الحرب على سبب عادل. والدفاع الوطني عن النفس والدفاع الجماعي عن النفس سببان واضحان في العدل، على سبيل المثال.

ثالثا: لا بد من وجود هدف عادل، هو تحديدا تحقيق الخير واجتناب الشر.

وقد ننظر إلى تغير أنماط التحارب، فنرى أن الإنسانية تتأرجح بين كلاوزفيتز والاكويني. فالبلاد القوية تفرض إرادتها على البلاد الضعيفة ثم تحاول في نهاية المطاف فرض إرادتها على بعضها بعضًا. وحينما تنجم الكارثة، وذلك ما يحدث بلا فكاك، ترجع الدول إلى الاكويني.

ويمكنكم أن تروا فعليا نتائج هذا التحول في النهج على مدار التاريخ. إذ يتبين من تحليل وفيات العالم في الصراعات أن الحرب حاضرة دوما، لكن حدتها تزداد وتقل. ففترات أقصى المعاناة والموت تعقبها فترات هدوء نسبي، ثم تعقبها تارة أخرى عصور رعب.

وانظروا إلى العالم منذ الحرب العالمية الأولى. بعد مجازر حرب الخنادق المستمرة، حاول العالم حظر الحرب العدوانية وإقامة مؤسسة دولية. هي عصبة الأمم. حفظًا للسلام.

وفشلت العصبة، وذلك جزئيًا لأن الولايات المتحدة رفضت الانضمام إليها، وبعد حرب عالمية مريعة أخرى، حاول العالم مرة أخرى، وهذه المرة في ظل القيادة الأمريكية.

ونجد أصداء الاكويني نافذة في ميثاق الأمم المتحدة كله. فالمادة الثانية منه تحظر الحرب العدوانية (مستبعدة بذلك أداة أساسية من صندوق العدة الكلاوزفتزية)، والمادة الحادية والخمسون تسمح بالدفاع عن النفس للأفراد والجماعات لكبح جماح القوى العظمى، كما أقام الفصل الخامس كيانا (هو مجلس الأمن) بهدف حفظ السلام.

ولا يوجد من يذهب إلى كمال هذا النظام. فقد شهدنا حروبا عدوانية منذ الحرب العالمية الثانية، لكن النظام حقق هدفه الأساسي، وهو أنه أنقذ العالم من حرب شاملة.

غير أن النموذج الاكويني مرغم على محاربة خصمين هما: شهوة السلطة وفقدان الذاكرة. فنظرية الحرب العادلة تقتضي من الأقوياء ضبط النفس. وتطلب من القوة العظمى التخلي عن فرض إرادتها وأن تخضع مصالحها الوطنية قريبة الأجل لو اقتضى الأمر لمطامح السلام والعدل الدوليين بعيدة الأجل.

وهاهنا يفعل فقدان الذاكرة أفاعيله؛ فضبط النفس مقبول عقليا حينما يتذكر الناس حربًا عالمية، والذين أقاموا الأمم المتحدة وحلف الناتو كانوا قد مروا بحربين عالميتين. وبذلك المعنى، كانت الحجة الأخلاقية المعارضة للحرب العدوانية حاضرة بتطبيقات عملية.

فقد شهد العالم ما يكون حينما تسيطر شهوة السلطة على الشئون العالمية، ويعرف قادته (أو يجدر بهم أن يعرفوا) أن أشد الصراعات وبالًا قد تبدأ بأبسط البدايات.

فعندما قام جافريلو برينسيب بالتصويب على الأرشيدوق فرانز فرديناند في سراييفو عام ١٩١٤ على سبيل المثال، وحشدت النمسا-المجر قواتها ضد صربيا الصغيرة، كم من قادة العالم أدركوا أن أكثر من ستة عشر مليون شخص سيموتون في الحرب التالية؟

وحينما تضعف الذاكرة، يزداد إغراء النموذج الكلاوزفيتزي، وذلك جزئيا لقدرته على تحقيق نتائج سريعة، مثلما فعل في حالة فنزويلا في الصباح المبكر من يوم السبت الماضي.

حتى أشد خصوم تدخل ترامب في فنزويلا غضبًا يجب ألا يبرِّئوا حكم مادورو، فقد كان فاسدًا وعنيفًا وطاغية أفقر شعبه وقهره.

وتحكي الأرقام الاقتصادية جانبًا واحدًا من القصة. ففي عام ٢٠١٢، أي قبل عام من تولي مادورو السلطة، كان إجمالي الناتج الوطني في فنزويلا أكثر من ٣٧٢ مليار دولار. وفي عام ٢٠٢٤، بات أقل من مائة وعشرين مليار دولار فقط، وهذا انخفاض مريع.

ثم إنه لم يتمكن من البقاء في السلطة إلا بمقاومته الديمقراطية. فلقد خسر في عام ٢٠٢٤ . بحسب ما يعتقد مراقبو الانتخابات . ترشحه لولاية ثالثة بفارق يتجاوز ثلاثين نقطة؛ إذ فاز خصمه إدموندو جونزالس بأكثر من ٦٥٪ من الأصوات، وفاز مادورو بأكثر قليلا من ٣٠٪، غير أن النتائج الرسمية منحت النصر لمادورو.

لكن الحديث عن أرقام إجمالي الناتج الوطني ونتائج التصويت يبدو غير مكافئ عند الحديث عن الشقاء الإنساني المحض الذي تسبب فيه نظام حكم مادورو. فمنذ عام ٢٠١٤، هرب من البلد قرابة ثمانية ملايين مواطن فرارا من الفقر والفساد والقمع. وهذا أكثر من ربع الشعب الفنزويلي قبل تولي مادورو الرئاسة.

والغاية، مع ذلك، لا تبرر الوسيلة.

لقد قررت إدارة ترامب . منفردة في قرار لم تسع إلى الحصول على موافقة عليه من الكونجرس .أن من المصالح المثلى للولايات المتحدة أن تطيح بمادورو من السلطة.

ولما وجهت الضربة انتهكت كل مبدأ من مبادئ الحرب العادلة.

أولا: تصرف ترامب منفردًا، مديرًا ظهره للاشتراطات الدستورية السيادية في القانون الأمريكي. فلم يستشر الكونجرس، ولم يحصل على إعلان حرب، وإنما ببساطة هاجم سيادة بلد بسلطته المنفردة.

وذهب وزير الخارجية ماركو روبيو إلى أن عمل الإدارة لم يكن عمل حرب بل «عملية إنفاذ للقانون» وأن وزارة الدفاع لم تفعل شيئا أكثر من حماية ضباط الاعتقال.

وهذا زعم مثير للضحك. فبوسع أي رئيس، وفق ذلك المنطق، أن يحول أي حرب تقريبا إلى عملية إنفاذ للقانون بأن يوجه اتهامات للقادة المعارضين ويزعم أن القوات العسكرية الكبيرة لازمة لتأمين اعتقال هذا القائد أو ذاك وأنها ببساطة تحمي إنفاذ القانون. وهذه ليست حجة، ولكنها ذريعة.

ثانيا: وجه ترامب الضربة دون مبرر للحرب، أي دون سبب عادل يعترف به القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. ومثلما ذهب جاك جولدسميث (أستاذ القانون في هارفرد ومساعد المدعي العام السابق في مكتب المستشار القانوني في عهد الرئيس جورج دبليو بوش) في منشور على سبستاك، فإن الهجمة «تنتهك الميثاق انتهاكا تاما واضحا» حتى لو انعدمت الطرق الواضحة لإنفاذ أحكام الميثاق.

ثالثا: في حين إن الإطاحة بطاغية من الحكم قد تكون غاية عادلة، فقرار ترامب بإدارة ظهره للمعارضة المنتخبة ديمقراطيًا مسألة مزعجة للغاية. واستمرار عناصر فلول النظام الفاسد في حكم البلد. خاضعةً للمطالب الأمريكية بالتفاوض على صفقات نفطية مع شركات أمريكية . ينطوي على مخاطرة بدوام الفساد والقمع على حساب الحرية والديمقراطية.

لا شيء جديد من هذا كله. ففي مقالة حادة نشرتها (ذي فري بريس)، ذهب المؤرخ نيل فرجسون إلى أن هجمة ترامب على فنزويلا جزء صغير من كل أكبر كثيرا، هو استعادة سياسة ودبلوماسية عام ١٩٠٠ والسنين السابقة للحرب العالمية الأولى.

ولا شك أن دبلوماسية السفن الحربية المتبعة في العصر الذهبي (the Gilded Age) كانت تعني هيمنة الولايات المتحدة على أمريكا الوسطى والجنوبية، وتفرض واقعا شبه استعماري على المنطقة، فتطور كل بلد تحت درجة ما، على أقل تقدير، من الإشراف الأمريكي. وكانت كل دولة تنعم بالسيادة في حدود المسموح به من الولايات المتحدة لا أكثر.

ولم تجر هجمة ترامب على فنزويلا في فراغ، أيضا. ففي ديسمبر، أطلقت الإدارة ورقتها الخاصة باستراتيجية الأمن الوطني التي منحت الصدارة لنصف الكرة الأرضي الغربي.

فعالجت الوثيقة مسائل الأمريكتين قبل أن تعالج مسائل آسيا وأوروبا والشرق الأوسط، وأعلنت أن الولايات المتحدة سوف «تؤكد وتفعّل مبدأ مونرو لاستعادة التفوق الأمريكي في نصف الكرة الأرضي الغربي».

ولقد أطلق الرئيس بالفعل اسما على إحيائه سياسة أمريكا الخارجية في القرن التاسع عشر وذلك هو مبدأ دونرو - بوضع حروف دونالد الأولى بادئةً بديلة لـ مونرو.المترجم - . في الوقت نفسه، أوجدت الورقة مسافة خطيرة بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين. فهي تعلن أن أوروبا لا بد أن «تقف وحدها على أقدامها وتتحرك بوصفها مجموعة من الدول المتحالفة ذات السيادة، ومن ذلك أن تتولى مسئولية الدفاع عن نفسها».

وذلك الكلام في ذاته ليس إشكاليًا على نحو مخيف؛ فلدى بلاد أوروبا من الثراء والقوة ما يكفي لحمل أغلب عبء الدفاع الجماعي. برغم أن الحلفاء الأمريكيين يسهمون أكثر كثيرا مما يتصور الأمريكيون. فوفقا لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة راند، أسهمت أمريكا بقرابة ٣٩٪ من إجمال عبء الدفاع بحلول عام ٢٠٢٣، وقد تناقص ذلك الرقم كثيرا منذ نهاية الحرب الباردة.

وقد تبنى ترامب مبدأ دونرو بحماس. وانخرط في حرب اقتصادية مع كندا والمكسيك، وقال: إن كندا يجب أن تكون الولاية الأمريكية الحادية والخمسين. وله مخططات بشأن جرينلاند الواقعة ضمن سيادة الدنمارك، وهي من الحلفاء في الناتو.

يرجع بنا هذا إلى العيب القاتل في إدارة العالم من خلال مناطق النفوذ والنهج منعدم الأخلاق في الحرب بوصفها امتدادا للسياسة. فالدول الصغيرة لا تريد الخضوع لسيطرة الأقوياء، والدول القوية لا تريد أن ترى خصومها يزدادون قوة. ولذلك تنشأ التحالفات. في عام ١٩١٤، كانت روسيا لصربيا، وبريطانيا لبلجيكا. وفي ١٩٣٩، كانت فرنسا وبريطانيا لبولندا.

وهكذا على وجه التحديد تحول صراع إقليمي إلى حرب كوكبية.

ولو أن الأمريكيين يتساءلون عما يجعل دولة في أمريكا الجنوبية تسعى إلى روابط أوثق مع قوى أجنبية أخرى، فقد يجدر بنا أن نسأل أنفسنا كيف كان تاريخ هذه البلاد مع الولايات المتحدة، وما ظن شعب أمريكا الجنوبية في عدوانية إحياء مبدأ مونرو.

ثمة طرق أفضل وأسوأ للجدال حول نهج ترامب. الحجة الأسوأ هي القول بأن ترامب أنشأ سابقة بتدخله في فنزويلا، وهي سابقة سوف تحرص دول أخرى من قبيل روسيا والصين وإيران على اتباعها في مناطق نفوذها، ولن يكون لنا حق الاعتراض حين يتبنى خصومنا مع بلاد تقع في مجال نفوذهم مثل نهجنا الذي اتبعناه مع دول في مجال نفوذنا.

لكن روسيا بوتين وصين جينجبنج وإيران الثورية لم تبد أدنى اهتمام بأي نظرية حرب أو أي حجة أخلاقية. فهذه الدول لا يكبحها (إن كبحها) إلا الردع أو القوة العسكرية المحضة إن فشل الردع.

أما الحجة الأفضل فتعترف بأنه لن يوجد أبدا إجماع على تبنّي نظرية الحرب العادلة. وتعترف بأن ميثاق الأمم المتحدة منذور بأن يكون في كثير من الأحيان أقرب إلى الطموح منه إلى التطبيق العملي.

وتعترف هذه الحجة بأن النظام العالمي لا يعتمد في وجوده على كل قوة عظمى، لكنه يعتمد على القوة العظمى: أي الولايات المتحدة. وبعبارة أخرى، يعتمد على التزامنا الوطني بأن يزيح الاكويني كلاوزفيتز.

بوسعنا بشق الأنفس أن نحافظ على تماسك النظام العالمي حين يكون ثلاثة من أعضاء مجلس الأمن الدائمين . هم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا . خاضعين لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. لكن حينما تنضم الولايات المتحدة إلى روسيا والصين في نهجهما تجاه الصراع المسلح والعلاقات الدولية، يكون الإجماع الغربي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية قد لفظ آخر أنفاسه.

ليست سياسة «أمريكا أولا» سياسة انعزالية بالضرورة، فليس من الانعزالية في شيء اعتقال زعيم بلد ذي سيادة والتعهد بإدارة البلد نفسه، ولكنها سياسة قصيرة النظر.

فهي تطلب عسل السلطة الوطنية على حساب العدالة والسلام. ويمكنكم أن تروا أن ترامب قد حصل الآن على العسل. ففي ليلة الأحد، ذكر سهيل كابور في (إن بي سي) أن ترامب لا يزال يقول: «إننا سوف ندير» فنزويلا وأضاف قوله: «وإذا لم يحسنوا التصرف، سوف نوجه ضربة ثانية».

ولكن ترامب لم يكن يفكر في فنزويلا فقط، فقد قال: إن «كولومبيا مريضة للغاية هي الأخرى» وكوبا «متأهبة للسقوط». وهدد أيضا بضرب إيران إن ظلت تقتل المتظاهرين وأثار من جديد مسألة جرينلاند: «نحن بحاجة إلى جرينلاند من وجهة نظر الأمن الوطني».

ولو أن شيئًا قادر على تفكيك حلف الناتو تفكيكا حاسما، فسيكون السعي إلى ضم جرينلاند؛ فالضم قد يبرر للدنمارك في مواجهة الولايات المتحدة أن تستند إلى البند الخامس الخاص بالدفاع الجماعي عن النفس في معاهدة شمال الأطلنطي.

لكن هناك مشكلة إضافية تتمثل في أن العرف الدولي السائد هو أنه حينما يسيطر الأقوياء على الضعفاء، فإن الضعفاء يحاولون أن يصبحوا أقوياء.

وقد يعني هذا قيام تحالفات مع أعداء. وقد يعني إعادة تسلح عالمية، وقد يعني انتشارًا نوويًا. وقد يعني أيضا عالمًا أحمق لا يبالي مرة أخرى بنسيان ما يكون عليه الحال عندما تخوض القوى الكبرى الحرب.

■ **ديفيد فرينش** من كتاب الرأي في نيويورك تايمز، ومن قدامى المحاربين الأمريكيين، شارك في حرب العراق.

عُمان

العرب والعالم

politics@omandaily.om

الأربعاء ١٧ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ٧ من يناير ٢٠٢٦م العدد ١٥٧٩٠ Wednesday 7 January 2026 - Issue No 15790

بحث استحقاقات المرحلة الثانية من خطة ترامب والانسحابات الإسرائيلية من القطاع

الصليب الأحمر يؤكد ضرورة فتح معبر رفح لضمان تدفق المساعدات واستشهاد فلسطيني بمسيّرة إسرائيلية

عواصم «وكالات»: استشهد فلسطيني أمس برصاص مسيّرة للاحتلال الإسرائيلي شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. وبذلك ترتفع حصيلة الشهداء منذ اتفاق وقف الحرب إلى ٤٢٧ شهيدًا، والإصابات ١١٨٩، بينما انتشلت الطواقم الطبية ٦٨٤ جثمانًا من تحت الأنقاض. وكان الاتفاق بين حركة حماس والعدوان الإسرائيلي قد دخل حيز التنفيذ في العاشر من أكتوبر الماضي، وذلك في إطار المرحلة الأولى من مبادرة إنهاء الحرب على غزة، لكن جيش الاحتلال واصل خرق الاتفاق وانتهاكاته بحق المدنيين الفلسطينيين، من خلال عمليات قصف واستهداف للمناطق السكنية، ما أسفر عن وقوع عدد من الشهداء والجرحى وتفاقم معاناة السكان، وتعطيل جهود استعادة الاستقرار في القطاع، وعرقلة عودة النازحين إلى منازلهم.

جرحى بالضفة الغربية

أكد رئيس جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة الثلاثاء أن الجيش الإسرائيلي اقتحم حرم الجامعة حيث سُجلت إصابات عدة في صفوف الطلبة، وهو ما أكده الهلال الأحمر الفلسطيني أيضا.

وقال رئيس الجامعة طلال شهوان خلال مؤتمر صحفي أعقب انسحاب الجيش الإسرائيلي «قامت قوة مؤلفة من ما يقارب من ٢٠ آلية عسكرية لقوات الاحتلال باقتحام حرم جامعة بيرزيت، عن طريق كسر البوابة بشكل عنيف». وأضاف «نجم عن الاقتحام عدد من الإصابات، لا زلنا نسعى لحصر العدد، بعضهم بالرصاص، وبعضهم بقنابل الغاز». وأكدت جمعية إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني تسجيل ١١ إصابة «بينها خمس إصابات بالرصاص الحي».

من جانبه وفي معرض رده على استفسارات وكالة فرانس برس، قال الجيش الإسرائيلي إنه «يتحقق» من البلاغات الواردة بهذا الخصوص.

وقال رئيس الجامعة الواقعة إلى الشمال من رام الله في وسط الضفة الغربية المحتلة إن «استهداف الجامعة هو حدث متكرر، ولكن هذه المرة تجاوز كافة الحدود بهمجية واضحة». وأضاف «هذا الاستهداف هو جزء من منظومة الاستهداف الاحتلالي والاستعماري لشعبنا في فلسطين، في كافة أماكن وجوده». سببت عملية الاقتحام حالة من الإرباك بين الطلبة الذين ظهروا في مقاطع فيديو شاركها المكتب الإعلامي للجامعة وهم يركضون في جميع الاتجاهات.

وأكد شهود عيان لوكالة فرانس برس أن عددا من الطلبة رشقوا آليات الجيش الإسرائيلي المقتحمة بالحجارة. وسبق أن نفذ الجيش الإسرائيلي عمليات عسكرية في الجامعة التي تعد من أفضل الجامعات الفلسطينية، لكن اقتحام الثلاثاء جاء خلال انتظام العملية التعليمية ومع تواجد الطلبة. وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم الجامعة في سبتمبر ٢٠٢٤، وصادر ممتلكات تابعة لمجلس الطلبة وفق ما ذكرت الجامعة حينها. تحتل إسرائيل الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية منذ العام ١٩٦٧.

استحقاقات المرحلة الثانية

بحثت مصر وقطر أمس الجهود الجارية للدفع قدما بتنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وخاصة فيما يخص الانسحابات الإسرائيلية من غزة.

جاء ذلك في اتصال هاتفي جرى اليوم بين وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، ورئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، «في إطار التشاور والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين، وبحث سبل دعم العلاقات الثنائية، وتبادل الرؤى إزاء القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك»، وفق المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير تميم خلاف .

وصرح المتحدث، في بيان صحفي، بأن عبد العاطي أكد خلال الاتصال عمق العلاقات التي تجمع مصر وقطر، وما تشهده من تطور متواصل على مختلف المستويات، مشددا على الحرص المشترك على دفع مسارات التعاون الثنائي قدما.

وأشار الوزير في هذا الإطار إلى مشروع تطوير منطقة علم الروم باعتباره نموذجا متميزا للشراكة التنموية بين البلدين، معربا عن التطلع إلى ضخ المزيد من الاستثمارات القطرية في مصر لتعزيز التعاون بين البلدين، والبناء على ما تحقق من زخم إيجابي خلال الفترة الأخيرة، بما يعزز المصالح المشتركة للشعبين.

وفي هذا السياق، تناول الوزيران توقيع مذكرة تفاهم مشتركة في قطاع الطاقة الأحد، باعتبار ذلك خطوة مهمة لتعزيز أطر التعاون المؤسسي في هذا القطاع الحيوي، ودعم أمن الطاقة الإقليمي، وتعظيم الاستفادة من المقومات والإمكانات التي يمتلكها البلدان.

وأضاف المتحدث أن الوزيرين تبادلا الرؤى بشأن تطورات الأوضاع في قطاع غزة، حيث شدد عبد العاطي في هذا الصدد على أهمية الإعلان عن تشكيل لجنة تكنوقراطية فلسطينية مؤقتة لإدارة شؤون القطاع، بالتوازي مع تشكيل قوة الاستقرار الدولية.

كما أكد أهمية ضمان نفاذ المساعدات الإنسانية لتهيئة المناخ للتعافي المبكر، معربا عن «رفض مصر الكامل لأي ممارسات تقوض الوحدة الجغرافية للأراضي الفلسطينية أو تمس الارتباط العضوي بين الضفة الغربية وقطاع غزة»، ومشددا على رفض مصر القاطع للتقسيم، سواء عبر فرض وقائع في الضفة الغربية أو محاولات تقسيم غزة.

كما تناول الاتصال تطورات الأوضاع في اليمن، حيث جدد الوزير عبد العاطي موقف مصر الثابت الداعم لوحدة اليمن وسلامة أراضيه والحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية، مؤكدا أهمية الدفع نحو التهدئة وخفض التصعيد، والتوصل لحل سياسي شامل عبر حوار يمني-يمني، تجنبا للخطوات الأحادية، وبما يضمن الحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية، ويلبي طموحات شعبه في استعادة الأمن والاستقرار.

وفي ختام الاتصال، شدد الجانبان على أهمية مواصلة التنسيق والتشاور الوثيق خلال المرحلة المقبلة، بما يسهم في دعم الاستقرار الإقليمي.

ضرورة فتح معبر رفح

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على ضرورة إعادة فتح معبر رفح الحدودي لضمان إدخال كميات كافية من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وقالت مديرة العمليات في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ياسمين براز ديسيموز في تصريح لها إن «التعافي من العجز الذي تراكم على مدى عامين سيستغرق وقتًا، إضافة إلى إعادة ملء المخزونات المستنزفة من الغذاء والإمدادات الطبية وغيرها من المواد الأساسية».

وأضافت أن «إعادة فتح معبر رفح وضمان التدفق غير المعرقل للمساعدات الإنسانية إلى غزة أمران ضروريان لضمان وصول مساعدات كافية وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان». ووضحت أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تملك مئات المنصات المحملة بالمساعدات الإنسانية الجاهزة للتسليم إلى القطاع، وتشمل معدات وأدوات لإصلاح وصيانة خدمات المياه والصرف الصحي، إلى جانب مواد غذائية ولوازم منزلية وإمدادات طبية. ولا يزال معبر رفح مغلقًا رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في ١٠ أكتوبر الماضي.

■ رجل فلسطيني على كرسي متحرك وسط أنقاض مبانٍ سكنية دُمرت خلال الحرب، في جباليا، شمال قطاع غزة، أمس. «رويترز»

إدانات دولية واسعة لزيارة وزير الخارجية الإسرائيلي لإقليم أرض الصومال

مقديشو «د.ب.أ»: وصل وزير الخارجية الإسرائيلي إلى إقليم أرض الصومال أمس، في أول زيارة لمسؤول إسرائيلي بارز منذ أن اعترفت دولته رسميا بالإقليم الصومالي المنفصل كدولة ذات سيادة.

ولاقى قرار إسرائيل انتقادات أو رفضا من قبل الاتحاد الأوروبي وجهات أخرى. وذكرت الصومال ذاتها في بيان أمس أنها «تدين بأشد العبارات التوغل غير المصرح به» من قبل جدعون ساعر، واصفة زيارته بأنها «تدخل غير مقبول في الشؤون الداخلية» للصومال.

وأظهرت لقطات مصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي مقاتلات تحلق فوق هرجيسا، عاصمة أرض الصومال، أثناء زيارة ساعر، ولم يتضح على الفور إلى أي دولة تنتمي هذه الطائرات.

وتؤكد الحكومة الصومالية الفيدرالية أن أرض الصومال تظل جزءا لا يتجزأ من الأراضي الصومالية، وتحذر من أن الاعتراف بها ككيان مستقل يقوض سيادة الصومال ووحدة أراضيها.

وسرعان ما قوبل إعلان إسرائيل في ٢٦ ديسمبر الماضي بأرض الصومال كدولة مستقلة ذات سيادة بإدانة من العديد من الدول. وأعربت أكثر من ٢٠ دولة في الشرق الأوسط وإفريقيا، بالإضافة إلى منظمة التعاون الإسلامي، عن رفض الخطوة الإسرائيلية.

بكين تحظر تصدير أي مواد يمكن استخدامها للأغراض العسكرية إلى طوكيو

بكين «رويترز»: أظهر بيان صادر عن وزارة التجارة الصينية أمس الثلاثاء أن بكين حظرت تصدير المواد ذات الاستخدام المزدوج التي يمكن استخدامها لأغراض عسكرية إلى اليابان، وذلك في أحدث رد فعل من الصين على التصريحات التي أدلت بها رئيسة الوزراء اليابانية في الآونة الأخيرة بشأن تايوان.

والمواد ذات الاستخدام المزدوج هي أي سلع أو برمجيات أو تقنيات يمكن أن يكون لها استخدامات مدنية وعسكرية، ومن بينها بعض العناصر الأرضية النادرة اللازمة لصناعة الطائرات المسيرة والرقائق الإلكترونية. وشددت الوزارة في البيان على حظر أي تصدير للمواد ذات الاستخدام المزدوج إلى المستخدمين العسكريين أو لأي أغراض تساهم في تعزيز القوة العسكرية لليابان، وأضافت أن أي انتهاك من جانب منظمات أو أفراد من أي دولة سيعرض من يرتكبه لمساءلة قانونية.

وتدهورت العلاقات بين بكين وطوكيو منذ أن قالت رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي إن أي هجوم صيني على جزيرة تايوان، التي تتمتع بحكم ديمقراطي، قد يعتبر تهديدا وجوديا لليابان. ووصفت بكين هذه التصريحات بأنها «استفزازية». وتعتبر الصين تايوان جزءا من أراضيها، وهو ما ترفضه تايبه.

وتساءلت وزارة الخارجية الصينية في وقت لاحق عن دوافع اليابان تجاه تايوان، وقالت إن «استفزازاتها» قد تكون ذريعة لتعزيز قواتها العسكرية وبعثاتها في الخارج.

وأقر مجلس الوزراء الياباني في أواخر ديسمبر حزمة إنفاق قياسية للسنة المالية التي ستبدأ في أبريل. وتشمل الحزمة زيادة الميزانية العسكرية السنوية ٣,٨٪ لتصل إلى تسعة تريليونات ين (٥٧,٧ مليار دولار).

تايلاند تتّهم كمبوديا بخرق الهدنة عبر «حادثة» حدودية

بانكوك «أ.ف.ب»: اتّهمت تايلاند كمبوديا بخرق هدنة دخلت حيّز التنفيذ قبل عشرة أيام أمس الثلاثاء، مشيرة إلى إصابة أحد جنودها بشظايا قذائف هاون أُطلقت عبر الحدود، بينما أعلنت بنوم بنه إصابة اثنين من جنودها بانفجار «كومة من القمامة».

وأوضح الجيش التايلاندي أنه طلب من القوات الكمبودية التصرف بحذر وشدد على أنه في حال وقوع حادثة مشابهة مرة أخرى، فقد تضطر تايلاند للرد.

تحوّل النزاع القائم منذ عقود بين البلدين الواقعين في جنوب شرق آسيا إلى مواجهات عسكرية عدة مرّات العام الماضي وأسفرت معارك في ديسمبر عن مقتل العشرات ودفعت حوالى مليون شخص من الجانبين للنزوح.

واتفق البلدان على هدنة في ٢٧ ديسمبر وضعت حدا لمواجهات استمرت ثلاثة أسابيع، لكن شابتها خروقات عدّة.

وأفاد الجيش التايلاندي في بيان بأن «كمبوديا خرقت وقف إطلاق النار» صباح الثلاثاء، متّهما القوات الكمبودية بإطلاق قذائف هاون على منطقة أوبون راتشاثاني.

وأضاف أن جنديا أصيب بجروح في ذراعه اليمنى لا تشكّل خطرا على حياته.

وذكر الجيش التايلاندي في بيان لاحق أن الجانب الكمبودي تواصل مع إحدى وحداته وأكد أنه «لم تكن هناك نيّة لإطلاق النار على الأراضي التايلاندية»، مضيفا أن الحادث «ناجم عن خطأ من قبل العناصر الكمبوديين».

وقالت الناطقة باسم وزارة الدفاع الكمبودية مالي سوشيتا إن جنديين كمبوديين أصيبا بجروح صباح أمس الثلاثاء في إقليم برياه فيهير المحاذي لأوبون راتشاثاني من الجانب التايلاندي.

وأوضحت أنه بينما كانت القوات الكمبودية تمارس مهمات «تنظيمية.. وقع انفجار من كومة من القمامة»، ما أسفر عن إصابة جنديين بجروح تم نقلهما إلى المستشفى.

ولم تأت سوشيتا على ذكر إطلاق قذائف الهاون التي تحدّثت عنها تايلاند، لكنها لفتت إلى أن فرق التنسيق بشأن الحدود من البلدين أجرت مشاورات بشأن الحادثة المرتبطة بالجنود الكمبوديين وتعاملت مع المسألة.

وقع الانفجار في منطقة إميرالد ترايانغل، وهو المثلث الحدودي حيث تلتقي حدود البلدين مع حدود لاوس.

وفي مايو، قتل جندي كمبودي في تبادل لإطلاق النار مع قوات تايلاندية في المنطقة، ما أدى إلى تجدد النزاع الحدودي.

من جانبه، لفت رئيس الوزراء التايلاندي أنوتين تشارنفيراكول إلى أن حكومته احتجت لدى بنوم بنه وأبلغتها بأن «الهدنة انتُهكت». وأفاد الصحفيين في بانكوك «على المستوى العسكري، أُبلغنا بأن ما جرى كان حادثا، لكننا نسعى للحصول على توضيحات بشأن كيفية تحمّل المسؤولية».

وشدد على أن تايلاند تملك القدرة على الرد على كمبوديا إذ تتفوق عليها عسكريا بشكل كبير.

تعود جذور النزاع بين البلدين إلى ترسيم حدودهما البالغ طولها ٨٠٠ كيلومتر خلال حقبة الاستعمار، ويطالب الطرفان بأراض ومعابد عمرها قرون.

وبموجب اتفاق الهدنة الموقّع في ديسمبر، تعهّدت كمبوديا وتايلاند بوقف إطلاق النار وتجميد حركة القوات والتعاون في نزع الألغام على طول الحدود.

وفي ٣١ ديسمبر، أطلقت بانكوك سراح ١٨ كمبوديا كانوا موقوفين منذ يوليو عندما تسببت مواجهات حدودية في ذلك الشهر بمقتل العشرات.

وذكرت الخارجية التايلاندية أن إطلاق سراحهم كان «تعبيرا عن حسن النية ومن أجل بناء الثقة».

وذكرت بنوم بنه الأسبوع الماضي أنها ما زالت تأمل في أن تسهم عودتهم «بشكل كبير في بناء الثقة المتبادلة».

توسطت الولايات المتحدة والصين وماليزيا من أجل التوصل إلى هدنة تضع حدا للقتال بين كمبوديا وتايلاند في يوليو، لكن وقف إطلاق النار لم يدم طويلا.

والسبت، بعد أسبوع على دخول هدنة ديسمبر حيّز التنفيذ، دعت كمبوديا تايلاند لسحب قواتها من عدة مناطق حدودية تطالب بها بنوم بنه.

ورفض الجيش التايلاندي الاتهامات لبانكوك باستخدام القوة للسيطرة على أراض كمبودية، مشددا على أن قواته حاضرة في مناطق لطالما كانت تابعة لتايلاند.

وبينما اتفق البلدان أواخر الشهر الماضي على وقف القتال، إلا أنهما ما زالا بحاجة لحل مسألة ترسيم حدودهما المتنازع عليها.

وذكرت وزارة الدفاع الكمبودية في بيان الثلاثاء أن بنوم بنه اقترحت اجتماعا للجنة حدودية ثنائية مع نظراء تايلانديين سيعقد في إقليم سيام ريب الكمبودي هذا الشهر. وأفادت بانكوك سابقا بأنه قد يتعيّن عقد الاجتماعات لبحث مراقبة الحدود والترسيم من قبل الحكومة التايلاندية المقبلة، بعد انتخابات مقررة في الثامن من فبراير.

عون يندد ويستغيث بالمجتمع الدولي

جريح في غارة إسرائيلية على جنوب لبنان

■ أحد أفراد الأمن يتفقد موقع مبنى دمره قصف إسرائيلي في المنطقة الصناعية ببلدة غازية، قرب مدينة صيدا اللبنانية أمس. «أ ف ب».

بيروت «د.ب.أ»: أصيب شخص في غارة إسرائيلية استهدفت فجر أمس أحد المباني بقضاء صيدا، جنوبي لبنان.

ووفق الوكالة الوطنية للإعلام، استهدفت غارة إسرائيلية بصاروخين فجر أمس مبنى مؤلفا من ثلاثة طوابق في المنطقة الصناعية في سينيق - الغازية، قضاء صيدا، وعلى الفور هرعت فرق الإنقاذ والإسعاف إلى المكان، وعملت على نقل جريح إلى مستشفى الراعي في مدينة صيدا لتلقي العلاج. وأدان الرئيس اللبناني، جوزف عون، الاعتداءات الإسرائيلية التي طاولت بلدات بقاعية وجنوبية عدة في الساعات الماضية وصولا إلى مدينة صيدا في جنوب لبنان، مجددا دعوته إلى المجتمع الدولي للتدخل بفاعلية لوضع حد لتمادي إسرائيل في اعتداءاتها على لبنان.

وجدد الرئيس عون «الدعوة إلى المجتمع الدولي للتدخل بفاعلية لوضع حد لتمادي إسرائيل في اعتداءاتها على لبنان ، وتمكين لجنة « الميكانيزم» من إنجاز المهمات الموكولة إليها بتوافق الأطراف المعنيين والدعم الدولي» .

واعتبر عون أن الاعتداءات الإسرائيلية: «تطرح علامات استفهام كثيرة لجهة وقوعها عشية اجتماع لجنة «الميكانيزم» غدا التي يفترض أن تعمل على وقف الأعمال العدائية والبحث في الإجراءات العملية لإعادة الأمن والاستقرار إلى الجنوب ومنها انسحاب القوات الإسرائيلية حتى الحدود الجنوبية وإطلاق الأسرى اللبنانيين واستكمال انتشار الجيش اللبناني تطبيقا لقرار مجلس الأمن الرقم ١٧٠١».

ورأى أن «مواصلة إسرائيل لاعتداءاتها هدفه إفشال كل المساعي التي تبذل محليا وإقليميا ودوليا بهدف وقف التصعيد الإسرائيلي المستمر، على رغم التجاوب الذي أبداه لبنان مع هذه المساعي على مختلف المستويات، والإجراءات التي اعتمدتها الحكومة اللبنانية لبسط سلطتها على منطقة جنوب الليطاني والتي نفذها الجيش اللبناني بحرفية والتزام ودقة».

وكانت سلسلة غارات إسرائيلية استهدفت منذ مساء الاثنين عدة مناطق في جنوب لبنان والبقاع الغربي.

ماذا ينتظر أمريكا وفنزويلا بعد اعتقال نيكولاس مادورو وتعيين نائبته رئيسة مؤقتة ؟

■ ديلسي رودريجيز «نائبة الرئيس مادورو» تؤدي اليمين الدستورية كرئيسة مؤقتة لفنزويلا في مقر البرلمان «رويترز»

واشنطن «د. ب. أ»: رغم اعتقال رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو، لا تزال بقية نظامه تمسك بالسلطة في كاراكاس، مما يطرح أسئلة صعبة حول كيفية تحرك إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في المرحلة المقبلة.

وأمس الأول أدت ديلسي رودريجيز «نائبة الرئيس المخلوع مادورو»، اليمين الدستورية رئيسة مؤقتة لفنزويلا، وذلك بمقر البرلمان. وأدت رودريجيز اليمين أمام شقيقها خورخي رودريجيز رئيس الجمعية الوطنية في فنزويلا، والذي أعيد أيضا انتخابه في منصبه.

وكانت ديلسي رودريجيز تعتبر إحدى أكثر الشخصيات ولاء في الدائرة الداخلية لمادورو، حتى تلك اللحظة، وقالت أمس الأول الاثنين في بيان نشر على تطبيق تيليجرام: «ندعو الحكومة الأمريكية إلى التعاون معنا في أجندة تعاون موجهة صوب التنمية المشتركة في إطار القانون الدولي لتعزيز التعايش المشترك الدائم».

وكلفت المحكمة العليا في فنزويلا ديلسي رودريجيز بإدارة شؤون البلاد بعد اعتقال مادورو ونقله إلى أمريكا فجر السبت.

ولا تزال الحكومة الفنزويلية تعتبر مادورو، الرئيس الشرعي للبلاد. ووفقا للدستور الفنزويلي، حال حدوث شغور دائم في منصب الرئاسة، يتولى نائب الرئيس مهام الرئاسة ويتعين تنظيم انتخابات جديدة خلال ٣٠ يوما.

وعلق ترامب بالقول: إنه لا يتوقع إجراء انتخابات جديدة في فنزويلا خلال الثلاثين يوما المقبلة، وأضاف في مقابلة مع شبكة «إن بي سي نيوز»: «علينا إصلاح البلاد أولا. لا يمكن إجراء انتخابات... سيستغرق الأمر فترة من الوقت. علينا إعادة البلاد إلى عافيتها».

وكان الجيش الأمريكي وجه ضربة حاسمة للنظام «التشافيزي اليساري» في فنزويلا، بقيادة مادورو، حيث حلقت عناصر من القوات الخاصة الأمريكية في سماء العاصمة كاراكاس، تحت جنح الظلام، واقتحمت منزل رئيس البلاد، وألقت القبض عليه وعلى قرينته، ثم قامت بتهريبهما إلى الولايات المتحدة. واستغرق الأمر عدة ساعات قبل أن يتمكن النظام من إعادة تنظيم صفوفه بما يسمح برد جاد. والتشافيزية هي إيديولوجية سياسية يسارية تقوم على الأفكار والبرامج وأسلوب الحكومة المرتبط بالرئيس السابق لفنزويلا هودو تشافيز.

ويرى براندون جيه. وايكيرت، محرر أول شؤون الأمن القومي لدى مجلة ناشونال انتريست الأمريكية، في تحليل نشرته المجلة، أن أقصى ما استطاعت كاراكاس فعله، إثر اعتقال مادورو وحتى أمس، كان إصدار سلسلة من بيانات التنديد الشديد بالهجوم.

أما ترامب، فقد وجه تحذيرا للقيادة في المكسيك وكوبا وكولومبيا، ولوح بإمكانية أن تكون أي من الدول الثلاث هي التالية على قائمة الاستهداف في واشنطن. ومع محاولة النظام التشافيزي إعادة ترتيب أوضاعه، اتضح أن السلطة لم تتحول إلى قوى ديمقراطية داخل فنزويلا. ويؤكد وايكيرت أن النظام الفنزويلي يعيش، في الواقع، «حالة غريبة من الوهم».

أتباع التيار التشافيزي ما زالوا في سدة الحكم

ويقول وايكيرت إن، رئيس الجمعية الوطنية، خورخي رودريجيز، يمثل النصف الآخر من هذا «الثنائي الديكتاتوري».

وثمة شخصية رئيسية أخرى في فنزويلا، هي وزير الدفاع، بادرينو لوبيز، الذي يواصل إلقاء خطب نارية عقب اعتقال مادورو. وقد يلاحظ قادة العالم، في هذا السياق، أنه لم يتم تفعيل أي من أنظمة الدفاع الجوي الروسية الصنع في فنزويلا، عندما جاءت القوات الأمريكية لاعتقال مادورو.

وكان وزير الداخلية الفنزويلي، صاحب النفوذ القوي، ديوسدادو كابيلو، أطلق سلسلة من الهجمات اللفظية ضد الولايات المتحدة عقب الاعتقال.

ويعد كابيلو من أسوأ رموز النظام التشافيزي، وإلى جانب لوبيز و ديلسي رودريجيز وشقيقها، فهو منخرط بشكل وثيق في إدارة «كارتل دي لوس سوليس» (كارتل الشمس)، وهو تنظيم إجرامي عابر للحدود ترعاه الدولة الفنزويلية ويسهم في إبقاء النظام قائما، بحسب تحليل ناشونال انتريست.

ويؤكد وايكيرت، أنه بطريقة أخرى، فإنه على الأرجح قد تعني الإطاحة بمادورو، باعتباره رأس النظام - دون وجود خطة أوسع لتغيير القيادة في فنزويلا- مزيدا من القمع في البلاد على المدى القريب، وربما تصاعد تهديد على نطاق أوسع يأتي من هناك مع مرور الوقت.

من جهته ، يقول ترامب «لا مزيد من الحروب» ، ويتعهد بـ «إدارة» فنزويلا ، ويشير وايكيرت أنه على مدار اليومين الماضيين، صدرت معلومات متضاربة ومربكة عن إدارة ترامب، فقد تردد أن وزير الخارجية ماركو روبيو أبلغ السيناتور مايك لي (جمهوري عن ولاية يوتا)، والمعروف بتشككه في استخدام القوة العسكرية، بأن البيت الأبيض لا يعتزم حاليا تنفيذ أي عمليات عسكرية أخرى ضد فنزويلا.

كما صرح الرئيس دونالد ترامب بأنه يعتزم السيطرة على فنزويلا لحين تشكيل حكومة مؤقتة تتولى إدارة البلاد، وأكد أنه، على النقيض من معظم قاعدته السياسية في الداخل، لا يخشى إرسال «قوات برية» إلى فنزويلا.

وخاض ترامب-الرئيس السابع والأربعون- حملته الانتخابية على أساس معارضة حروب تغيير الأنظمة في الخارج، ولكنه الآن يتعهد ليس فقط بـ «إدارة البلاد»، بل يزعم أن شركات الطاقة الأمريكية ستتولى السيطرة على موارد فنزويلا الهائلة من النفط والغاز الطبيعي والمعادن النادرة. غير أنه، ومع بقاء النظام القديم مسيطرا بقوة على شوارع كاراكاس، يبقى السؤال المطروح هو: كيف يمكن أن يتحقق ذلك؟ ويطرح كثير من القادة في واشنطن اليوم أسئلة مماثلة.

يذكر أن ترامب نجح، بصعوبة، الشهر الماضي في إفشال مشروع قرار حول صلاحيات الحرب، قدمه النائب رو خانا (ديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا)، وكان يهدف إلى منع الرئيس من استخدام القوة العسكرية بشكل أحادي في فنزويلا.

ويشرح وايكيرت أن الهجمات التي استهدفت القوارب، وعمليات مصادرة سفن الشحن، شكلت استخداما محدودا نسبيا للقوة، وكانت متسقة إلى حد كبير مع صلاحيات الحرب الرئاسية في ظل إدارات أمريكية سابقة. ولكن اعتقال مادورو يعد تصعيدا، أما الغزو الأمريكي الواسع لفنزويلا، فسوف يكون تصعيدا أوسع بكثير.

خياران لمستقبل فنزويلا القريب

ونقل وايكيرت عن مصدر بأن مقاربة «الكارتل المخفف» التي يتبناها جرينيل باتت مطروحة- في إشارة إلى ريتشارد جرينيل، المبعوث الرئاسي الأمريكي الخاص للمهام الخاصة، والذي يعتقد أنه في قلب صراع دائر داخل الإدارة حول مستقبل السياسة الأمريكية تجاه فنزويلا.

وبحسب وايكيرت، فإن بعض المسؤولين في البيت الأبيض طرحوا اسم ماريا كورينا ماتشادو (زعيمة المعارضة والحائزة على جائزة نوبل للسلام العام الماضي)، بوصفها الزعيمة الديمقراطية المقبلة لفنزويلا، بهدف استئصال «النظام التشافيزي الخبيث بالكامل».

ولكن هناك فصائل أخرى شككت في قدرة ماتشادو على تحقيق الاستقرار في مرحلة ما بعد الصراع، وهو الاستقرار الذي تعتبره الولايات المتحدة شرطا كي تعتبر مهمتها في فنزويلا قد أنجزت على نحو ناجح. وألمح ترامب إلى ذلك خلال مؤتمره الصحفي الأول عقب نجاح عملية اعتقال مادورو.

وفي المقابل، ثمة فئة أخرى داخل الإدارة الأمريكية تريد إبرام صفقة مع النظام القائم للحصول على إمكانية الحصول على الموارد الطبيعية الفنزويلية. ويميل جرينيل أكثر إلى هذا الاتجاه.

ويطلق على هذا الطرح «الكارتل المخفف»، لأنه يبقي على العناصر الداعمة للكارتلات داخل النظام التشافيزي في السلطة بكاراكاس، مقابل إبرام صفقات مواتية مع الشركات الأمريكية ووقف التعامل مع الصين وروسيا وإيران.

ولا يعد أي من هذين الخيارين مثاليا: فالسيطرة على دولة ما لاستغلال مواردها الطبيعية الوفيرة قد تبدو أمرا مجديا من الناحية المالية، لكنها التزام طويل الأمد، إلى جانب كونها انتهاكا للقانون الدولي.

وأيضا ليس هناك ضمان بأن يوافق الكونجرس الأمريكي، المتردد بالفعل، على مثل هذه التوجهات. وإضافة إلى ذلك، وفي ظل بقاء شخصيات مثل آل رودريجيز وكابيلو في مواقع السلطة داخل كاراكاس، يظل السؤال الأهم: هل أنهى ترامب بالفعل التهديد الذي يشكله النظام الفنزويلي، أم أنه زاد الأمر سوءا؟

ما أهداف ترامب الجديدة بعد فنزويلا؟!

عواصم «أ. ف .ب»: بعد أيام قليلة على القبض على رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو في عملية عسكرية أمريكية، ألمح الرئيس دونالد ترامب إلى أنه يتّجه بأنظاره إلى بلدان ومناطق أخرى، تاركا العالم يتساءل عن الهدف التالي.

ذكر ترامب الأحد كلا من كولومبيا وكوبا وجرينلاند والمكسيك وإيران، متحدثا إلى الصحفيين في طائرته الرئاسية.

وبعدما كان يندد بسياسة الولايات المتحدة القائمة على التدخل في العالم، بات يؤكد أنه يطبق «عقيدة دونرو»، محوّرا اسم «عقيدة مونرو»، وهي سياسة أطلقها الرئيس الأمريكي الخامس جيمس مونرو عام ١٨٢٣، تقوم على مبدأ أن أمريكا اللاتينية ينبغي أن تكون منطقة نفوذ للولايات المتحدة محظورة على القوى الأجنبية.

جرينلاند

بعد يوم على عملية القوات الخاصة في كراكاس، أكد ترامب مرة جديدة أن الولايات المتحدة بحاجة إلى ضم جزيرة جرينلاند الدنماركية من أجل أمنها القومي.

وعلقت الباحثة في معهد بروكينغز للدراسات أصلي آيدين تاش باش أن «ترامب أعطى قائمة طويلة من الاجتياحات المحتملة في المستقبل، لكن الهدف المرجح لإدارته سيكون جرينلاند».

وردت رئيسة وزراء الدنمارك ميته فريدريكسن محذرة من أن أي محاولة للاستيلاء بالقوة على الجزيرة ذات الحكم الذاتي والغنية بالمعادن، قد تعني نهاية الحلف الأطلسي الذي تعد بلادها من أعضائه.

لكن واشنطن قد لا تعمد إلى تدخل عسكري، بل قد تقرر زيادة الضغط الدبلوماسي على حلفائها الأوروبيين للدفع مثلا من أجل تنظيم استفتاء في جرينلاند.

كولومبيا

وكانت بوغوتا بالأساس في طليعة أهداف ترامب الذي حذر الرئيس الكولومبي اليساري غوستافو بيترو بأنه يجدر به «أن ينتبه»، وأكد الأحد أن تدخلا عسكريا في هذا البلد يبدو «فكرة جيدة».

ويتهم الرئيس الأمريكي نظيره الكولومبي بالتآمر مع مهربي المخدرات، وهي تهم وجهها إلى مادورو في الأسابيع التي سبقت العملية العسكرية في كراكاس.

ورد بيترو، العنصر السابق في مجموعة مسلحة والذي يتعرض منذ أشهر لإهانات ترامب وسخريته، متوعدا بـ«حمل السلاح مجددا» في مواجهة التهديدات الأمريكية.

لكن الواقع أن كولومبيا قد تطرح تحديا مختلفا، إذ تضم عددا من المجموعات المسلحة المتبقية من الحرب الأهلية في هذا البلد. وبدل التدخل عسكريا، قد يستخدم ترامب ما جرى في فنزويلا للضغط على قادة أمريكا اللاتينية الآخرين من أجل الرضوخ له.

وأوضحت آيدين تاش باش «ما يقوله عمليا هو أن بإمكاني ترهيب البلد لحمله على الرضوخ، وأن عليهم القبول بالهيمنة الأمريكية إن أرادوا الحفاظ على سيادتهم».

كوبا

أكد ترامب الأحد أن كوبا، حليفة فنزويلا والعدوة الشيوعية للولايات المتحدة منذ حوالى سبعة عقود، «على وشك السقوط».

واعتبر أنه لن يكون من الضروري القيام بتدخل عسكري في الجزيرة الواقعة على مسافة عشرات الكيلومترات من فلوريدا، إذ أن توقف الموارد النفطية القادمة من فنزويلا سيعني حتما سقوط القيادة الكوبية الحالية.

المكسيك

رأى ترامب الأحد أنه يجدر بالمكسيك «ترتيب أمورها» بعد أشهر من الضغوط على الدولة الجنوبية المجاورة بشأن المخدرات والميزان التجاري. ووصف ترامب رئيسة المكسيك كلاوديا شينباوم بأنها «شخص رائع»، بعد أسابيع قليلة على لقائهما في واشنطن على هامش قرعة كأس العالم ٢٠٢٦ الذي ستجري مبارياته بالتزامن في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

لكن ترامب أكد كذلك أنه حض شينباوم على السماح لواشنطن بإرسال قوات لمكافحة كارتيلات المخدرات الناشطة في المكسيك، وهو عرض سبق ورفضته مكسيكو.

وأعلنت شينباوم الاثنين أن «الأمريكيتين ليستا ملكا لأي عقيدة وأي قوة».

إيران

تعرضت إيران في يونيو لضربات أمريكية شديدة استهدفت برنامجها النووي، وهي تخضع الآن لضغوط متواصلة من ترامب بشأن قمعها الاحتجاجات الجارية حاليا.

وتوعد الرئيس الأمريكي الأحد إيران بـ«ضربة قوية جدا» في حال «بدأوا قتل الناس كما فعلوا في الماضي». وقالت آيدين تاش باش: «يبدو أن ترامب يستمتع حاليا بلحظة الرئاسة الإمبراطورية هذه، لكن إن بدأ الوضع يتدهور سواء في فنزويلا أو في الشرق الأوسط، فسنراه يفقد اهتمامه بهذا الدور بسرعة فائقة».

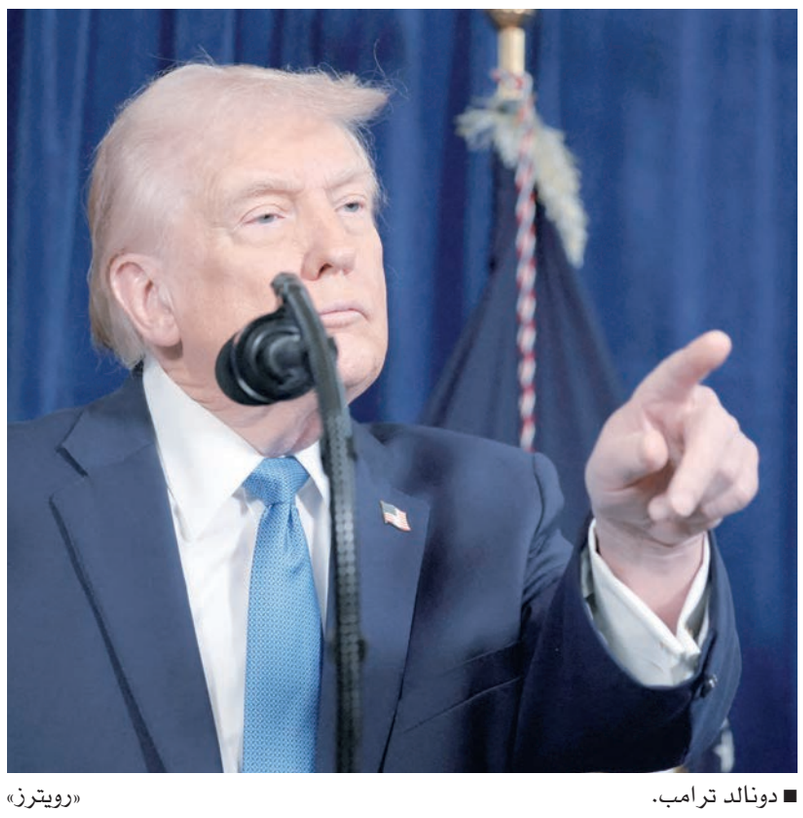

■ دونالد ترامب. «رويترز»

غـــزة تفضح ثمن النجاة فـــي ساحة لا ترحم المسعفين

كيـــف يعـمل الهلال الأحمر الفلسطينـــي داخل حرب تُفرّغ القانون من معناه؟

55 مسعفًا من الهلال الأحمر الفلسطيني قُتلوا رغم التنسيق والحماية التي يقرّها القانون الدولي

تحقيق - فيصل بن سعيد العلوي

في الحروب لا يُقاس الوقت بالدقائق، بل بالأرواح التي تُفقد قبل أن يصل إليها أحد.. ثماني دقائق قد تبدو مسافة قصيرة على الورق، لكنها في قطاع غزة تتحوّل إلى متاهة من الركام والحواجز والقرارات العسكرية المفاجئة، والخطر الذي يلاحق كل محاولة إنقاذ. في واحدة من أكثر الحوادث التي هزّت الرأي العام تحوّلت استغاثة طفلة محاصرة داخل سيارة مدنية إلى شهادة قاسية على واقع العمل الإنساني تحت النار. فالحكاية هنا ليست مجرّد مأساة فردية، بل نافذة كاشفة على منظومة كاملة من العوائق التي تواجه طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني منذ لحظة تلقي البلاغ مرورا بمحاولات التنسيق وصولا إلى قرار التحرك أو التوقف، وما يترتب على ذلك من تبعات إنسانية وقانونية. هذا التحقيق لا يعيد سرد القصة كحدث معزول، ولا يكتفي بالوقوف عند نهايتها المؤلمة، لكنه يحاول تفكيك ما جرى خلف الكواليس: كيف يُدار نداء الاستغاثة في مراكز الاتصال؟ كيف يُتخذ القرار حين يكون الزمن خصماً؟ وماذا يعني «التنسيق» عمليا في بيئة لا تحترم العمل الإنساني؟ وأين تقف حدود المسؤولية حين تصبح سيارات الإسعاف نفسها أهدافاً؟ من شهادات مسعفين وفرق متابعة ومتحدثين رسميين في الهلال الأحمر الفلسطيني من قلب غزة إلى قراءة قانونية تستند إلى نصوص القانون الدولي الإنساني يتتبع هذا التحقيق مسار العمل الإنساني كما هو على الأرض، لا كما يُفترض أن يكون. مسار قصير في الجغرافيا، لكنه طويل في العوائق تتقاطع فيه الإنسانية مع السياسة، والقانون مع القوة، والواجب مع العجز القسري. تحقيقنا هذا ليس محاولة لإدانة لحظة واحدة، ولا لتكثيف الألم في مشهد واحد، لكنه سعي لفهم الصورة كاملة: صورة عمل إنساني يُنجز تحت التهديد، ويُحاسَب في النهاية على ما لم يُسمح له بإنجازه.

■ عمل متواصل في أصعب الظروف

إمسح الرمز لمشاهدة الفيديو

نسرين القوس:
في مراكز الاتصال نُدير الخوف لا الوعود لأن كل كلمة قد تعني الحياة أو الموت

عمر علقم:
التنسيق لا يحمي المسعفين والواقع الميداني قد ينسفه في أي لحظة

رنا فقيه:
أصعب القرارات تُتخذ حين نعرف أن هناك من ينتظر لكن يُمنع الوصول إليه

من نداء الاستغاثة إلى عبء القرار

لا يبدأ العمل الإنساني في قطاع غزة من لحظة تحرك سيارة الإسعاف، بل من صوت يصل عبر الهاتف طالبا مرتجفا، أحيانا متقطعا. في كثير من الحالات محمد بذعر لا يترك مجالا للخطأ، داخل مراكز الاتصال التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني تتحول الكلمات إلى نقطة ارتكاز لسلسلة قرارات معقدة لا تبدأ على الزمن وحده، بل على مزيج قاس من المعلومات الناقصة، والخطر المتوقع، وحدود الممكن. تقول نسرين القوس مديرة دائرة الصحة النفسية في الهلال الأحمر الفلسطيني، الإدارة العامة: إن الضغط داخل مراكز الاتصال لا يشبه أي ضغط مهني تقليدي: «فالعاملون هناك لا يتعاملون مع بلاغات مجردة، وإنما مع أصوات يشبر بطلبون النجاة في لحظات قصوى، فيما يكون الطرف الآخر من الخط عاجزا عن تقديم وعد واضح أو نتيجة مضمونة. فالنفق لا ينتصر على المتصلين، بل يمتد إلى الزملاء العاملين على الأرض، حيث يصبح انقطاع الاتصال أو تأخر الرد سببا كافيا لافتراض الأسوأ». وهذه المساحة الضيقة بين الطلب والقدرة، يتكئف الشعور بالعجز. تداءات لا تتوقف، ومطلبات تتجاوز الأطر الوظيفية من هنا وخيام وعلاج وسفر فيما يدرك العاملون أن الاستجابة ليست دائما بيدهم، وكل هذه ثقال. وكل معلومة تُحجب، تصبح مصيدة قاتلة، لأن الخطأ هنا لا يعني سوء تقدير إداري، بل احتمال خسارة حياة.

تشير، القوس، إلى أن مبدأ «عدم الإلحاق الضرر» يحدد هذه المرحلة كمعيار أخلاقي يحاول منع تفاقم الخطر؛ أحيانا يكون التواصل قائما لكن التنفيذ مستحيل. وهنا يبدأ الانتظار الثقيل حيث لا يملك الموظف سوى إبقاء الطرف الآخر متمسكا بالأمل ريثما يُعاد إدراكه أن الحل قد لا يأتي. وهذا الانتظار عبء نفسي متراكم. فدائق تمر كأنها ساعات، والقرار يتأرجح بين واجب الاستجابة وضرورة حماية الطواقم، وهو هذه اللحظات تصبح الكلمة مسؤولية كاملة، والصمت أحيانا خيارا اضطراريا، لا تهربا من الحقيقة، بل محاولة لتقليل الخسائر، وتبقى بعض النداءات عالقة في الذاكرة، لا لأنها فشلت فقط، بل لأنها وضعت العاملين أمام مأزق أخلاقية لا تُنسى. قصص عائلات أُبيدت في لحظة واحدة، أو مكالمات تحمل تهديدا لحياة أطفال من داخل الأسرة نفسها، تترك أثرا يتجاوز اللحظة، وتحول مركز الاتصال إلى مساحة تماس مباشر مع هشاشة الحياة تحت القصف.

من البلاغ إلى القرار

من هنا وقبل أي تحرك ميداني يتشكل الجزء الأول من القصة التي لا تظهر في البيانات الرسمية أو تتصدر العناوين العاجلة. فصوت تبدأ بنداء استغاثة يصل عبر الهاتف، ثم تتحول فورا إلى مسار معقد من القرارات المتداخلة، وفي الهلال تقديرا للموقع، ووزنا للخطر، ومحاولة لقراءة إمكانيات الوصول في واقع شديد التعقيد، ومنا يأتي السؤال الحاسم قبل أي خطوة: هل المنطقة مفتوحة أم مصنفة عسكريا؟ في هذه اللحظة المبكرة ترسم ملامح كل ما سيأتي بعدها. توضح رنا فقيه مسؤوله الاستعداد والاستجابة وغرفة العمليات المركزية في الهلال الأحمر الفلسطيني، الإدارة العامة، أن من كان على اتصال مباشر مع الطفلة هند رجب قبل استشهادها): «أن التعامل مع أي بلاغ إنساني يبدأ بأحساس ثقيل بالمسؤولية لأن نتائج أي إجراء إداري، قلل هذا» يحمل احتمال حياة مختلفة، ويضع الفريق أمام معادلة دقيقة تجمع بين الحاجة الملحة للإنقاذ والواقع الميداني شديد التعقيد.

وتشرح، فقيه، أن اللحظات الأولى عقب البلاغ تُخصص لتجميع الصورة الميدانية بأسرع ما يمكن من طبيعة الإصابة وعدد المصابين والوقع الدقيق ووضع المنطقة، وإمكانية وصول الطواقم. إلى جانب ذلك الدخول في معايير التنسيق الذي كثيرا ما ينتهي بالرفض أو التعليق أو الانتظار الطويل. وكل محاولة تحرك - حتى عندما تُجهض- تحمل معنى أخلاقيا وإنما يتمثل في أن هناك من سمع النداء وحاول، حتى عندما لم يسمح له بالوصول.

وتشير رنا فقيه إلى أن أقسى لحظات العمل الإنساني هي تلك الواقعة بين الانتظار واتخاذ القرار حين تبقى الحياة معلقة في مكان ما فيما تمنع الظروف التحرك الفوري. وفي هذه المساحة الرمادية يتحول الزمن إلى عبء نفسي مضاعف، وتغدو الدقيقة امتدادا طويلا من القلق والترقب، ويتشكل الإحساس بالعجز بفعل المنع والقيود، لا بفعل التخاذل، وأن الفريق قد يصل أحيانا إلى قناعة موجعة بأن النهاية ستكون مأساوية رغم بذل كل الممكن، لكن ذلك لا يلغي الواجب الإنساني بل يستمر بالحاح في محاولة حتى اللحظة الأخيرة. فالاستعداب ليس خيارا، وحماية الطواقم تبقى أولوية، لأن فقدان مسعف يعني فقدان فرصة إنقاذ لاحقة، ولأن الإنقاذ الأخلاقي في هذا السياق لا يُقاس بالنتائج وحدها، أحيانا، بل أحيانا بمن تم التعامل مع الموقف بكرامة حتى النهاية، وبالألم الذي سيرافق كل من عاش التجربة.

من الخطر إلى الواجب

في قطاع غزة، لا تبدأ المخاطر مع القصف المباشر فقط، بل قبله بكثير، في اللحظة التي يقرر فيها المسعف أن يتحرك. هنا يصبح الخطر احتمالا دائما، وتتحول كل خطوة إلى سؤال ثقيل: هل يستحق هذا الطريق المخاطرة؟ هل يمكن الوصول دون أن يتحول المسعف نفسه إلى هدف؟ هذه الأسئلة لا تُطرح نظريا، بل تفرض نفسها على كل من يرتدي سترة الإسعاف، وعلى كل من يتلقى نداء استغاثة. في هذا السياق، يقول عمر علقم، مسعف في الهلال الأحمر الفلسطيني: «نحن لا نخرج لأننا نريد البطولة، بل لأن هناك من لا يملك خيارا آخر. لكن في كثير من الأحيان نعرف أن الطريق خطير، وأن احتمال الوصول ضعيف، ومع ذلك نتحرك، لأن التوقف يعني أن نتخلى عن الشخص الذي يحتاج إلينا».

هذه المعادلة القاسية تجد تعبيرها الأوضح في قرار التحرك أو التوقف، وهو قرار يتخذه المسعفون في أجزاء من الثانية، غالبا تحت ضغط نفسي هائل. فالمسعف يعرف أن تأخره قد يعني موت شخص ينتظر خلف الركام، لكنه يعرف أيضا أن اندفاعه قد يعني أن يصبح هو نفسه جزءا من المشهد الذي يحتاج إلى إنقاذ. في كثير من الحالات، يكون القرار الصحيح هو الأكثر صعوبة: أن يقول لا، أن ينتظر، أن يطلب تنسيقا إضافيا، حتى لو كان يعلم أن الوقت ليس في صالح المصاب. هذا النوع من القرارات لا يظهر في التقارير الرسمية بالشكل الكافي، لكنه يشكل جوهر العمل الإنساني في غزة.

وتزداد هذه المعادلة تعقيدا عندما يتعلق الأمر بالمسافة التي يجب قطعها للوصول إلى المصاب. فالمسافة القصيرة على الخريطة قد تكون طويلة جدا في الواقع، حين تمر عبر شارع مكشوف أو منطقة يُشتبه بوجود قناصة فيها. هنا يصبح المسعف رهينة لتقديرات لحظية، وأحيانا لحدس شخصي، في غياب أي ضمانات حقيقية. وقد وثقت فرق الهلال الأحمر الفلسطيني عشرات الحالات التي تعرضت فيها سيارات الإسعاف لإطلاق نار أو قصف قريب، ما يؤدي إلى إبطاء الوصول، ويضع حياة المصابين أمام سباق قاس مع الوقت وتتحول كل دقيقة تأخير إلى تهديد إضافي. وفيما يتعلق بالتوثيق يشرح عمر علقم، أن كل تفصيل يُسجل بدقة، بدءا من وقت الانطلاق مرورا بلحظات التوقف، وأسباب التأخير عند كما تردد من الميدان: حيث توثق الاتصالات وتقارير الطواقم، وأحيانا الصور أو مقاطع الفيديو عند توفرها، ثم ترفع هذه المواد في تقارير رسمية إلى الجهات المختصة؛ لتكوين سجل زمني وميداني يعكس ما واجهه العاملون على الأرض، وليس فقط ما حال دون تقديم وتقرير. لكن في الوقت نفسه هناك فجوة واضحة بين التنسيق كما يُكتب على الورق وبين ما يحدث على الأرض؛ ففي الوثائق يبدو كل شيء منظما ومحددا بينما الواقع الميداني قد ينقلب بالكامل بفعل قرار مفاجئ أو تصعيد عسكري، فيتحول التنسيق إلى إجراء شكلي لا يوفر حماية حقيقية للطواقم، ولا يمنحهم هامش أمان يمكن الركون إليه؛ ويختم عمر أحمد علقم ضابط التنسيق والمتابعة في غرفة العمليات المركزية التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني بالتأكيد على أن البيانات الرسمية مهما كانت دقيقة لا تعكس أجانب التنفسي والإنساني لما يدور العمل: فهي لا تظهر الضغط النفسي الذي يعيشه المسعفون، ولا اللحظات القاسية التي يُجبرون فيها على الموازنة بين السرعة والسلامة، ولا الوقت الذي يهدر، ولو أشره المباشر على حياة المصابين، كما لا تنقل حالة القلق الدائمة وعدم اليقين التي يعيش في ظلها المسعفون طوال الوقت في ميدان مفتوح على الخطر، ولا يمنحهم ترف القرار الآمن.

حين يصبح التنسيق إجراء هشا

في لحظة الانتقال من البلاغ إلى التحرك يدخل العاملون في التنسيق والمتابعة الميدانية في مساحة شديدة الهشاشة: حيث لا تكفي الخرائط، ولا تحسم الاتصالات، ولا تضمن الإجراءات المكتوبة شيئا على الأرض، وهنا يبرز دور عمر أحمد علقم ضابط التنسيق والمتابعة في غرفة العمليات المركزية التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، وهو (أول من تلقى مكالمة عاجلة حادة قبل استشهادها، وآخر أولئك من كانوا على تواصل مع الطفلة هند رجب).

يوضح عمر علقم أن مفهوم «التنسيق، يُساء فهمه كثيرا خارج الميدان، إذ يُتعامل معه على أنه ضمانة للأمان في حين أنه في الواقع لا يتجاوز كونه إشعارا بوجود طاقم إسعاف في زمان ومكان محددين، ومحاولة لتقليل مستوى الخطر دون أن يحمي أي التزام فعلي بحماية الطريق أو تأمين الوصول، فالتنسيق لا يوقف الرصاص، ولا يمنح الطرق، ولا يمنع تغيير القرار في لحظة، وأن الطواقم تتحرك وهي تدرك أن كل شيء يبقى مرتبطا بالوضع الميداني والقرارات الآنية، التي قد تتغير فجأة دون سابق إنذار. فحتى مع وجود تنسيق يمكن أن يفقد هذا الإجراء قيمته العملية في لحظة واحدة، ليجد المسعفون أنفسهم في مواجهة واقع ميداني مختلف تماما عما كان متفقا عليه.

وعن العوائق الأكثر تكرارا يقول علقم، أن سيارات الإسعاف تواجه بشكل شبه دائم إغلاقات مفاجئة للطرق، وحواجز عسكرية طارئة، وانتظارا طويلا دون مبررات واضحة إضافة إلى فرض تغييرات قسرية على المسارات أثناء المهمة، وفي كثير من الأحيان يترافق ذلك مع خطر مباشر، مثل إطلاق نار أو استهداف الطريق، فلا عتبار الأول إلى يحكم أي قرار إيجابي داخل الهلال الأحمر يبقى سلامة الطواقم العاملة على الأرض، وبعض المعلومات رغم أهميتها المرأى الطواقم، يؤدي نشرها في توقيت غير محسوب إلى تعريض المسعفين للخطر أو عرقلة مهمة إنسانية جارية، أو فرض إجراءات أشد من قبل قوات الاحتلال، وللؤسسة انضطرت في كثير من الأحيان إلى الامتناع عن الإفصاح الفوري عن معلومات تتعلق باحتجاز طواقمها أو اعتقالهم أو التنكيل بهم أو إصابتهم خلال تنفيذ مهام إنسانية منسقة إن لم يتأكد من سلامتهم أو انتهاء المهمة، فهذا الصمت المؤقت كما لا ينتقص من حق المجتمع في المعرفة، لكنه إجراء اضطراري تفرضه طبيعة العمل في بيئة لا تحترم العمل الإنساني. وفي هذا السياق تحدث نبال فرسخ عن مفارقة معقدة بين الإعلام والحماية: فالضغط الإعلامي قد يشكل في بعض الحالات وسيلة حماية للطواقم عبر تسليط الضوء على ما يتعرضون له، لكنه في حالات أخرى قد يتحول إلى عامل تهديد مباشر لحياتهم. وهذه المفارقة تجعل كل قرار إعلامي قرارا حساسا لا يحتمل التبسيط أو الأحكام الجاهزة.

أما عن تأثير اللغة الإعلامية في وعي الرأي العام فتشير المتحدثة الإعلامية للهلال الأحمر الفلسطيني إلى أن كثيرين لا يدركون طبيعة القيود المفروضة على العمل الإنساني في قطاع غزة، ولا يستوعبون معنى أن يحتاج المسعف إلى تنسيق مسبق للوصول إلى جريح ينزف. مفهوم «التنسيق» ذاته يظل ملتبسا لدى الجمهور: فالطواقم الهلال الأحمر تعرضت للاستهداف رغم وجود تنسيق، وسقط منهم شهداء وجرحى، وتعرض آخرون للاعتقال أثناء تنفيذ مهام إنسانية خالصة! وهناك مناطق تصنف كمناطق حمراء أو محاصرة يُمنع الوصول إليها كليا ما يؤدي إلى بقاء الجرحى ينزفون لساعات حتى الموت، أو استشهاد أشخاص محاصرين داخل منازلهم دون أن تتمكن الطواقم الطبية من الوصول إليهم رغم وضوح الحاجة الإنسانية والحاحها، لذلك من الضروري أن يحسن الإعلام استخدام لغته، ليمكن الجمهور من فهم حالة الحجز القسري التي تعيشها الطواقم الطبية باعتبارها نتيجة مباشرة للاستهداف والانتهاكات المستمرة التي تمارسها قوات الاحتلال بحق العمل الإنساني، وهي حديثها عن اختزال الحقيقة الإنسانية في حالة واحدة تؤكد نبال فرسخ أن الحياة لا يمكن اختصار معها بمنطق الأرقام وحدها؛ فقضية الطفلة هند رجب رغم رمزيتها تمثل واحدة من آلاف القصص في قطاع غزة حيث أكثر من عشرين ألف طفل قُتلوا، ولكل واحد منهم حكاية رعب وخوف وألم لم تُرو، أو استشهاد المسعفين يوسف زينو وأحمد المدهون أثناء محاولتهما إنقاذ حياة الطفلة هند رجب ليس حادثا معزولا، لكنه واحد من بين خمس وخمسين حالة قتل فيها الهلال الأحمر الفلسطيني مسعفين أثناء أداء واجبهم كثير منهم رحلوا دون أن تُعرف قصصهم أو يُسلط الضوء على إنسانيتهم، وتختم نبال فرسخ المتحدث باسم الهلال الأحمر الفلسطيني بالتأكيد على ضرورة إبقاء الصوت عاليا، ومشاركة قصص الأطفال والنساء والأطباء وكل العاملين في المجال الطبي والإنساني الذين قُتلوا باعتبارهم بشرا لهم حياة وأسر وأحلام؛ فهؤلاء ليسوا أرقاما بل شركاء في نشرات الأخبار، لكنهم غياب يومي في حياة من تركوهم خلفهم، وهذه هي الحقيقة الإنسانية التي يجب أن تبقى كاملة من دون اختزال أو نسيان.

نبال فرسخ:
الكلمة الإعلامية قد تنقذ أرواحًا أو تعرّضها للخطر في بيئة لا تحترم العمل الإنساني

مهدي الجمل:
الإسعاف في فلسطين واجب إنساني يؤدّى تحت الاستهداف ولن يتوقف

«زينو» و«المدهون» في مهمة إنقاذ هند رجب .. 12 يوما من الانقطاع قبل العثور على أشلائهما

■ أحمد المدهون ■ يوسف زينو

■ ما تبقى من مركبة إسعاف الهلال الأحمر التي خرجت لإنقاذ الطفلة هند رجب وعثر فيها على أشلاء المسعفين يوسف زينو وأحمد المدهون

عبد المجيد مراري:
المشكلة ليست في القانون بل في نظام دولي يعطل إنقاذه حين يقترب من حلفائه

ويليام شاباس:
غياب المحاسبة لا يشرع الجريمة والقانون لا يسقط بتقادم الانتهاك

حين تقول النصوص شيئا ويقول الميدان شيئا آخر!

على الورق يبدو القانون الدولي الإنساني واضحا، صارما، وغير قابل للتأويل. اتفاقيات جنيف، وبروتوكولاتها الإضافية، ونظام روما الأساسي جميعها تضع حماية الطواقم الطبية ووسائط النقل الطبي في صلب الالتزامات القانونية الملزمة، وتعتبر أي استهداف لها خرقا جسيما قد يرقى إلى جريمة حرب، لكن ما تقوله النصوص لا يشبه ما يجري على الأرض. ففي قطاع غزة حيث تعمل طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني تتحول هذه القواعد من ضمانات قانونية إلى عناوين معلقة بلا قوة تنفيذ، وتصبح الحماية المكتوبة عاجزة عن منع الاستهداف، أو حتى تقليصه رغم أن هذه النصوص لا تترك مساحة للالتباس، ولا تمنح أي استثناءات مفتوحة تحت مسميات الضرورة العسكرية أو الاشتباه؛ إلا بشروط ضيقة جدا لا تتحقق في الغالب على أرض الواقع. ورغم ذلك تُستهدف سيارات الإسعاف، ويُطلق النار على المسعفين، وتُمنع الطواقم الطبية من الوصول إلى الجرحى، حتى في الحالات التي يجري فيها تنسيق عبر جهات دولية. ولا يحدث ذلك كحوادث معزولة أو أخطاء عرضية، بل يتكرر بوتيرة تجعل الاستهداف جزءا من المشهد اليومي للعمل الإنساني. وهنا لا يعود السؤال متعلقا بوجود نص قانوني أو غيابه، بل بجدوى هذا النص حين يُترك بلا حماية، وبمعنى الالتزام القانوني حين لا يرافقه أي ردع فعلي.

الحماية استثناء بلا قوة!

في هذا الفراغ بين النص والتطبيق لا تبدو المشكلة مرتبطة بغموض القانون أو نقصه، بل بما يحدث حين تُترك القواعد بلا إرادة أنفاذ. هنا يضع خبير القانون الدولي عبد المجيد مراري مصغر الفريق الفانوني للدفاع عن فلسطين أمام الجنائية الدولية مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة أفدي الدولية، ويصف الرعب ضمن ما يشبه الحرب النفسية المنهجية. ويوضح أن هذا التحول لم يكن ممكنا لولا صمت الدول الكبرى التي سمحت بتسييس الرعاية الصحية، ومنحت المعتدي شرعية سياسية حتى في غياب أي أساس قانوني. وحول أبواب الحاسبة يرفض مراري توصيف ما يحدث بالعجز، ويميل إلى اعتباره تعجيزا مقصودا. ويستشهد بتجربة المحكمة الجنائية الدولية؛ حيث كشفت مذكرات التوقيف الأخيرة هشاشة ادعاءات كثير من الدول حول استقلال القضاء الدولي. فقد تلت هذه القرارات تهديدات مباشرة، وعقوبات على قضاة، ومحاولات لتقويض المؤسسة القضائية عبر الضغط السياسي والتشهير في مسعى واضح لإفراغ العدالة من مضمونها عندما تقترب من مناطق النفوذ. ويرى أن استخدام حق النقض في مجلس الأمن، والتدخل في عمل القضاء الدولي تحولا إلى أدوات لتعطيل العدالة لا إلى آليات توازن دولي. ومع ذلك يشير إلى أن قرارات المحكمة الجنائية الدولية الأخيرة، ورفض الطعون المقدمة رغم الضغوط تؤكد أن القضاء الدولي ما زال قادرا على المواجهة، وأنه لا يزال يحتفظ بإمكانية الفعل رغم كلفة ذلك.

وفيما يتعلق بانتقائية تطبيق القانون الدولي الإنساني يؤكد مراري أن الاعتبارات السياسية باتت تتحكم في مسار العدالة الدولية؛ فتفرض العقوبات على أطراف ضعيفة بينما تُستثنى جيوش حليفة من أي مساءلة رغم ارتكاب انتهاكات جسيمة. ويشير إلى أن توصيف ما يجري في غزة ما زال يخضع لمنطق سياسي يرفض الاعتراف بالجرائم، ويهاجم القضاة الذين يطبقون القانون بدل مساءلة من ينتهكه.

ويشدد خبير القانون الدولي الدكتور عبد المجيد مراري عضو الفريق القانوني للدفاع عن فلسطين أمام الجنائية الدولية مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة أفدي الدولية في ختام حديثه على الدور الحاسم للتحقيقات الصحفية الموثقة معتبرا إياها أداة قانونية مؤثرة تعتمد عليها العدالة الدولية أحيانا كمراجع استثنائية، خاصة عندما تُبنى على توثيق مهني ودقيق. ويؤكد أن هذا النوع من الصحافة لا يكتفي بكشف الوقائع، بل يسهم في الضغط على الحكومات وتحريك الرأي العام، وإعادة الاعتبار لحقوق الضحايا عبر تسمية ما يجري باسمه، وكسر الصمت الذي يسمح باستمرار الانتهاك.

العدالة تتعطل عند التنفيذ

من جانبه يرى الخبير في القانون الدولي الإنساني الأستاذ الدكتور ويليام شاباس أستاذ القانون الدولي في جامعة ميدلسكس بالمملكة المتحدة شغل منصب رئيس لجنة الأمم المتحدة لتحقيق الإنسان وخبير في القانون الدولي والقضايا المتعلقة بجرائم الحرب:

أن الإطار القانوني الذي يحكم حماية الطواقم الإنسانية والطبية قائم ومكتمل من حيث النصوص، ولا يترك مجالا للغموض في مسألة تحييد هذه الطواقم عن الاستهداف. فالقانون الدولي الإنساني يمنح العاملين في المجال الطبي والإنساني حصانة قانونية صريحة تقوم على كونهم لا يشاركون في الأعمال العدائية، ولا يشكلون جزءا من المجهود العسكري لأي طرف. ويشير شاباس إلى أن هذه الحصانة تعني أن أي هجوم متعمد على الطواقم الطبية أو البعثات الإنسانية محظور قانونيا؛ غير أن الواقع الميداني يضع هذه الحماية في مساحة هشة؛ حيث تتعرض الطواقم الإنسانية للأذى في سياق ما يُعرف بالأضرار الجانبية حين تُنفذ هجمات موجهة إلى أهداف عسكرية في مناطق مكتظة أو غير منفصلة عن الوجود المدني والإنساني. ويشدد أستاذ القانون الدولي في جامعة ميدلسكس بالمملكة المتحدة، على أن القانون لا يشرعن هذه الأضرار، ولا يمنحها غطاء قانونيا تلقائيا. لكن ما يصبح أكثر خطورة هو أن عملية محاصرا داخل مساحة عالية الخطورة، لا بسبب ضعف النص بل بسبب طبيعة الحرب نفسها، واتساع هوامش التفسير التي تُمنح للقوة العسكرية على الأرض. وحول حالات تأخير المجلس الإنساني أو تقييده، حتى في ظل وجود آليات تنسيق. يوضح «شاباس» أن القانون الدولي لا يقدم إجابات عامة أو جاهزة لكل سياق، وأن تقييد العمل الإنساني يجب أن يكون استثناء ضيقا وجاهزا يمكن تبريره بوضوح بين توصيف الفعل وبين وجود مخاطر فورية عليه. ففي المساءلة في لحظة وقوع الانتهاك لا يسقط الصفة القانونية للجريمة، ولا يحولها إلى فعل مشروع، وأن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم، وأن تأخر التحقيق أو الملاحقة لا يلغي إمكانية المحاسبة مستقبلا مهما طال الزمن. غير أن الإشكال الحقيقي يكمن في أن التحقيق في جرائم الحرب أثناء النزاعات المسلحة يواجه صعوبات هائلة، وغالبا ما يُرحل إلى ما بعد توقف العمليات القتالية. هذا التأجيل حين يترافق مع ضغوط سياسية وانتقائية في تطبيق العدالة يُفرغ الحماية القانونية من أثرها الردعي، ويجعل النصوص القائمة بلا قوة فاعلة في لحظة الانتهاك. ويعتبر «شاباس» أن القوانين الدولية المنظمة للعمل الإنساني كافية من حيث الصياغة والتغطية للمشكلة، في نظره، تتجسد في آليات التنفيذ والافتقار الذي تخضع له كثير من الأحيان لموازين القوى السياسية، ولمنطق ازدواجية المعايير.

فيخص النزاعات تحظى بقدر كبير من الاهتمام والمساءلة بينما تُترك انتهاكات مشابهة في نزاعات أخرى بلا متابعة جادة. في حين أكدت أعمال الأستاذ الدكتور ويليام شاباس أستاذ القانون الدولي في جامعة ميدلسكس بالمملكة المتحدة، التحقيقات الصحفية دورا محوريا في سد هذه الفجوة. فالصحافة الاستقصائية حين تُنجز بتوثيق دقيق ومعرفة قانونية تتحول إلى أحد المسارات القليلة القادرة على حفظ الأدلة، وكسر الصمت، وتهيئة الأرضية لأي مساءلة لاحقة.

خلاصة

في نهاية هذا المسار لا يبقى القانون غائبا، ولا الشهادات ناقصة، ولا الوقائع ملتبسة. ما يتكشف هنا هو خلل في منظومة إنسانية تعمل تحت النار، وتحاسب في الوقت ذاته على ما لم يُسمح لها بإنجازه. من البلاغ الأول إلى محاولات التنسيق إلى الانتظار القسري الى الاستهداف المباشر، ثم إلى الفجوة التي تُحجر على ذلك دون أن تمنعه تتكون حلقة لا يمكن ردعها بالبيانات ولا بالتصريحات.

هذا التحقيق لا يدعو إلى مساءلة واحدة، ولا يقف عند اسم واحد، ولا يبحث عن لحظة استثنائية. ما يكشفه هو نمط متكرر تُدفع فيه القواعد القانونية من قدرتها على الحماية، وتُترك الطواقم الطبية عالقة بين واجب إنساني لا تملك النخلي عنه، ونظام دولي عاجز عن توفير الحد الأدنى من الردع. هنا لا يقاس الفشل بغياب النص، بل بغياب الإرادة التي تحول النص إلى فعل.

ففي غزة لا يستهدف المسعف لأنه أخطأ، ولا تُقصف سيارة الإسعاف لأنها انحرفت، ولا يُمنع الوصول لأن التنسيق لم يستكمل. ما يحدث يتجاوز كل ذلك إلى واقع تصبح فيه الرعاية الصحية نفسها ساحة صراع، ويعامل العمل الإنساني كعبء يجب تحييده، لا كالتزام يجب حمايته؛ فبين ما يقوله القانون، وما يرويه الميدان تقف الحقيقة عارية. حماية الطواقم الطبية لم تفشل لأنها غير مكتوبة، بل لأنها تُركت بلا كلفة على من ينتهكها. وفي هذا الفراغ تصبح الشهادة والتوثيق والضغط الصحفي أكثر خطوط الدفاع عن معنى القانون ذاته. وعن حق الضحايا في أن تُروى قصصهم كاملة، لا كأرقام ولا كحوادث عابرة. بل كحراثم لها أسماء ومسؤوليات وذاكرة لا يجوز طمسها، وفي هذا السياق لا تبقى الأسئلة معلقة بحثا عن تفسيرات إجرائية بل تتحول إلى مطالبة صريحة بالمحاسبة، إذ يتجاوز الطرف المعني بالانتهاكات هم قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تظهر الوقائع الميدانية المتكررة أنها لا تلتزم بحماية الرعاية الصحية والعمل الإنساني كما يوجب القانون الدولي الإنساني. وهذه ليست مسألة روايتين متقابلتين، بل مسألة قواعد حماية طبية منصوص عليها دوليا، ووقائع ميدانية ثابتة، والفجوة بين ما تقوله النصوص وما يحدث على الأرض لا تُردم بتصريحات أو تبريرات، بل بمساءلة حقيقية ورادعة تعيد للقانون أثره خارج الانتقائية، وتضع حدا لعلى الانتهاك بدل أن تتركه بلا عقاب تحت مظلة ازدواجية المعايير.

تصاعد الهجمات المروعة بين الجيش وقوات الدعم

معارك «الدرونز» تفتك بالمدنيين في السودان

■ النيران تأتي على سوق في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور نتيجة معارك مشتعلة بين الجيش وقوات الدعم «أرشيفية»

الخرطوم «د.ب.أ»: تصاعدت وتيرة استخدام الطائرات بدون طيار «المسيرات» في الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بشكل يحصد عشرات المدنيين؛ حيث يتبادل الطرفان الاتهام بـ«تعمد استهداف العزل» من خلال الاستخدام المفرط لـ«الدرونز».

ولم تنجُ الولايات السودانية من نيران المسيرات وأحدث سجالات الحرب بين الطرفين المتنازعين؛ حيث اتهمت شبكة أطباء السودان، أمس الثلاثاء، قوات الدعم السريع بـ«ارتكاب مجزرة جديدة» راح ضحيتها ١٣ شخصا، بينهم ثمانية أطفال بمسيرة استهدفت منزلا بمدينة الأبيض بولاية شمال كردفان وسط البلاد.

وأفادت تقارير بوقوع إصابات وسط المدنيين، بينهم نساء وأطفال جراء غارات بمسيرات للجيش السوداني في الولاية نفسها .

وقالت شبكة أطباء السودان في بيان صحفي أمس، إنه «في مجزرة جديدة بمدينة الأبيض قتل ١٣ شخصا بينهم تسعة من أسرة واحدة أغلبهم من الأطفال جراء استهداف الدعم السريع لمنزل بمسيرة بحي «الجلابية» بمدينة الأبيض بولاية شمال كردفان».

وأدانت الشبكة بـ«أشد العبارات هذه المجزرة المروعة التي ارتكبها الدعم السريع بمدينة الأبيض»، مؤكدة أن «الحي المستهدف مدني خالص لا توجد به أي مواقع أو مظاهر عسكرية، ما يجعل هذا الهجوم جريمة حرب مكتملة الأركان وانتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، ويكشف تعمد استهداف المدنيين العزل، خاصة الأطفال».

واعتبرت الشبكة أن «هذا الاستهداف جريمة تعكس تصعيدا خطيرا لنهج القتل العشوائي والقصف الممنهج للأحياء السكنية الآمنة دون أي اعتبار للحياة الإنسانية».

وحملت الشبكة «الدعم السريع المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة»، مطالبة «المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والأممية بالتحرك لوقف هذه الجرائم بالضغط على قيادات الدعم السريع لوقف قتل المدنيين ووقف استهداف الأحياء السكنية».

وأفادت تقارير محلية بوقوع إصابات وسط مدنيين، بينهم نساء وأطفال، في منطقة سكنية بمدينة أبو زبد مساء الأحد جراء غارات بطائرات مسيرة نسبت إلى الجيش السوداني ومليشيات الحركات المتحالفة معه، وفق صحيفة «السودانية نيوز» .

وقالت الصحيفة، على موقعها الإلكتروني أمس الثلاثاء: إن مدينة أبو زبد تقع إداريا في ولاية غرب كردفان، بالقرب من حدود ولاية شمال كردفان، مشيرة إلى أن «الحادثة أثارت حالة من القلق والغضب وسط السكان، في ظل تكرار استهداف المناطق السكنية، ما يفاقم معاناة المدنيين ويخالف القيم الإنسانية والدينية والقوانين الدولية التي تحظر استهداف المدنيين، خصوصا النساء والأطفال، أثناء النزاعات المسلحة». ويتبادل طرفا الحرب في السودان الاتهامات بالمسؤولية عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين جراء تصاعد وتيرة الهجمات التي تستهدف البنيات المدنية والسكان في مختلف الولايات .

وكان ٦٤ من المرضى والكوادر الطبية قتلوا في قصف للجيش السوداني استهدف مستشفى في إقليم دارفور غرب السودان، وفق بيان صحفي يوم الأحد .

وقالت حركة تحرير السودان الديمقراطية، في البيان الصحفي، إنها تدين بـ «أشد عبارات الغضب والرفض المجازر الإرهابية البشعة والجرائم ضد الإنسانية بحق المدنيين العزل في إقليم دارفور، عبر حملة استهداف ممنهجة للأعيان المدنية والمرافق الحيوية».

وكان تحالف السودان التأسيسي «تأسيس»، الذي يضم قوى مدنية وسياسية وعسكرية من بينها حركة تحرير السودان الديمقراطية ، أكد في بيان أصدره على فيسبوك، أن «ما جرى في الزرق ناتج عن هجوم بطائرة مسيرة استهدف المستشفى الوحيد في المنطقة، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى من المدنيين، بينهم نساء وأطفال وأفراد من الطاقم الطبي».

وأشار التحالف إلى هجوم آخر وقع مطلع الشهر الجاري على منطقة الفردوس بوسط دارفور، أسفر عن مقتل أكثر من ٣٥ مدنيا، إضافة إلى حوادث استهداف للمدنيين في جنوب كردفان خلال مناسبات دينية».

استطلاع:

إجماع على انتشار الفساد المالي والإداري.. المواطن العربي بين «الكفاف» و«العوز»

الدوحة «د.ب.أ»: كشف الاستطلاع السنوي (المؤشر العربي ٢٠٢٥) في دورته التاسعة والذي نشره المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، أمس الثلاثاء، عن أن الأوضاع الاقتصادية لمواطني المنطقة العربية غير مرضية.

وبيّن الاستطلاع، الذي نشر أمس، أن ٤١٪ من المشاركين قالوا إن دخول أسرهم لا تكاد تغطي نفقات احتياجاتهم الأساسية، ولا يدخروا منها (أسر الكفاف).

وأفاد ٢٨٪ بأن أسرهم تعيش في حالة حاجة وعوز، وأن دخولهم لا تغطي نفقات احتياجاتهم.

وأوضح أن أغلب أسر العوز تعتمد على المعونات والاقتراض لسد احتياجاتها، وأنه باستثناء مستجيبي بعض بلدان الخليج، فإن أغلب مواطني البلدان العربية هم ممن يقعون ضمن أسر «الكفاف» أو أسر «العوز».

وأبرز الاستطلاع أن هناك شبه إجماع من الرأي العام على أن الفساد المالي والإداري منتشر في بلدانه؛ إذ أفاد ٨٤٪ بأنه منتشر بدرجات متفاوتة.

وحول الأوضاع في قطاع غزة، كشف الاستطلاع عن أن نسبة ٩٣٪ من المشاركين قالوا إنهم نزحوا من بيوتهم إلى أماكن أخرى مرة أو أكثر خلال فترة الحرب، مشيرا إلى أن ٤٨٪ أوضحوا أنهم يعيشون في منزل/ بيت (مكتمل أو متضرر)، في حين قال ٢٤٪ إنهم يعيشون في خيام، و١٣٪ في مبان عامة (مستشفى، مركز أيتام، مدرسة).

وكشف الاستطلاع أن ٤٧٪ من المشاركين السودانيين قالوا إنهم نزحوا منذ اندلاع النزاع في السودان.

وبالنسبة للبنان، أفاد ١٠٪ بأن أحد أفراد أسرتهم غادر لبنان نتيجة الحرب. فيما ذكر ٧٦٪ من سكان المناطق التي استهدفت في الحرب (جنوب لبنان، الضاحية الجنوبية) أنهم اضطروا إلى النزوح خلال فترة الحرب.

وأظهرت غالبية الرأي العام العربي نظرة سلبية لسياسات الولايات المتحدة وروسيا وإيران وفرنسا وبريطانيا وألمانيا تجاه فلسطين. فيما تصدرت إسبانيا الدول الغربية والأوروبية، حيث عبر ٤٣٪ عن إيجابية سياستها، بينما أفاد ٣٥٪ أنها سلبية.

وعلى صعيد الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها، أظهرت النتائج أن ٨٧٪ من العرب يرفضون الاعتراف بها مقابل ٦٪ فقط موافقون.

وحول النظرة العربية للحرب على غزة ولبنان، أظهرت النتائج أن ٨٧٪ قالوا إنهم يشعرون بضغط نفسي بسبب هذه الحرب.

المجلس الأعلى للقضاء
الدائرة الابتدائية لمحكمة الاستئمار والتجارة بمحافظة ظفار (صلالة)
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي

بناء على

رقم الدعوى (٢٠٢٤/١٣٠١/١١٣٢)	الدائرة الفردية الرابعة

أسماء الأطراف	الصفة
بنك ظفار ش.م.ع.ع	المدعي
ورثة نورا بنت عوض بن محمد بن علي البحر الرواس ١. عوض بن محمد بن علي البحر الرواس ٢. فاطمة بنت عبد الله بن محمد البحر الرواس	مدعى عليهما أول

تعلن أمانة سر المحكمة بأن المدعي أقام أمامها الدعوى المشار إليها أعلاه ضد المدعى عليهما لإلزامهما بالآتي: أولاً:- إلزام المدعى عليهما بالتضامن أو الانفراد بأن يسددا للبنك المدعي المديونية المترتبة على القرض الشخصي مبلغا قدره (٣٠٧٧٣ر.ع) ثلاثون ألفا وسبعمائة وثلاثة وسبعون ريالا عمانيا، مع الفائدة بواقع (٦٪) سنويا، اعتبارا من تاريخ ٢٠٢٤/١٠/٩م حتى السداد الكامل والنهائي ثانيا:- إلزام المدعى عليها الثانية بأن تحل محل المدعى عليهما في سداد المديونية المترتبة على القرض وعوائده المذكورة في البند أولا ثالثا:- إلزام المدعى عليهما الأول أو المدعى عليها الثانية بالرسوم والمصاريف، ومبلغ (١٠٠٠ر.ع) ألف ريال عماني مقابل أتعاب المحاماة.

وقد تعذر إعلان المدعى عليهما بالطرق العادية وعليه فإن هذا النشر يعتبر إعلانا لهما بالدعوى وتحديد موعدا لسماعها بجلسة يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/١/١٩م الساعة التاسعة صباحا بمقر المحكمة الكائن في ولاية صلالة عملا بنص المادة (١١) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٢/٢٩م.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحم
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي بالتنبيه العقاري

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢٤/٩١٠٣/٢٧٩)	الدائرة التجارية
الحق المطالب به (١٦٨٦٤,٠٢١ ر.ع)	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني
بنك التنمية العماني	طالب التنفيذ	١٥٧٦٥٥٠
سعاد بنت عبد الله بن ناصر العيسائية	منفذ ضدها	٢١٩٩٠٦٩٤

وقد تعذر إعلان المنفذ ضدها بالتنبيه العقاري بالطرق العادية وعليه يعتبر هذا النشر إعلانا لها متضمنا انذارها بسداد الحق للمطالب به المذكور أعلاه خلال شهر من تاريخ هذا النشر وإلا بيع العقار المبين أدناه جبرا

النوع	المكان	الرقم	المربع	المساحة
سكني	صحم	٢٩٧	مخيليف	٦٠٠م٢

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحم
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢٣/٩١٠٣/٤٥١)	دائرة التنفيذ التجاري
الحق المطالب به: (الحكم : حكمت المحكمة بإلزام المدعى عليها الأولى بأن تؤدي للمدعي مبلغ (٢٧٠٠٠/ ر.ع) سبعة وثلاثين ألف ريال عماني والتصريح للمدعي ببيع جميع الأصول والمنقولات المملوكة للمدعى عليها الأولى والسجل التجاري وجميع المرهونات وفاء للدين محل الدعوى وفق مشتملات عقد الرهن والتصريح ببيع العقارين المرهونين المملوكين للمدعى عليه الثاني المبين أوصافهما للمدعي في حالة عدم التزام المدعى عليها الأولى بأداء المبلغ المحكوم به مع امتياز المبلغ المحكوم به معه وإلزام المدعى عليهما بمصاريف الدعوى ومبلغ ٥٠ ر.ع خمسين ريالا اتعابا للمحاماة ورفض ما زاد عن ذلك.	

أسماء الأطراف	الصفة
بنك التنمية العماني	طالب التنفيذ
١/ منصور بن محمد بن سالم الزعابي ٢/ منصور الزعابي وشريكه للتجارة	منفذ ضدهما

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/١/٢٦م للعقارين السابق توقيع الحجز عليهما وهما كالآتي

النوع	المكان	الرقم	المربع	المساحة	السعر الأساسي
سكني	صحم	٣١٠	رويلة البدو	٧٧٤م٢	٢١٨٧٠ ريالا عمانيا
سكني تجاري	صحم	٢٢٠	رويلة الزعاب	٣٧١م٢	٣٦٤٥٠ ريالا عمانيا

فعلى راغبي الشراء الحضور للمحكمة لمعاينة العقارين محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠٤) قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحم
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢٥/٩١٠٣/٨٠٨٠)	دائرة التنفيذ التجاري
الحق المطالب به: (٤٠٠, ٩٥٤ ر.ع) تسعمائة وأربعة وخمسون ألفا وأربعمائة ريال عماني	

أسماء الأطراف	الصفة
شركة تأجير للتمويل	طالبة التنفيذ
عبد الحسين بن علي بن لال بخش البلوشي	منفذ ضده

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/١/٢٦م للعقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي:

النوع	المكان	الرقم	المربع	المساحة
زراعي	صحم	٢٢٢	مخيليف	٨٩٦٢م٢

ويقدر بسعر أساسي قدره (٣١٥٠٠ ر.ع) واحد وثلاثون ألفا وخمسمائة ريال عماني، فعلى راغبي الشراء الحضور للمحكمة لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠٤) قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحم
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢٤/٩١٠٣/٤٧٦)	دائرة التنفيذ التجاري
الحق المطالب به: (سداد مبلغ قدره ٥٠٥٩٠ خمسون ألفا وخمسمائة وتسعون ريالاً المبلغ المحكوم به وسداد ١٣١٨,٥٦٥ ألف وثلاثمائة وثمانية عشر ريالاً وخمسمائة وخمس وستين بيسة رسوم الدعوى وسداد ٥٠ خمسين ريالاً أتعاب المحاماة، ليكون إجمالي مبلغ المطالبة ٥١٩٥٨,٥٦٥ واحدا وخمسين ألفا وتسعمائة وثمانية وخمسين ريالا وخمسمائة وخمسا وستين بيسة مع التصريح لطالبة التنفيذ ببيع الأرض السكنية رقم ٥٦٣ الكائنة بمنطقة الخضراء الجديدة بولاية البريمي المرحلة الأولى وخصم حصيلة البيع من المبلغ المحكوم به في حالة عدم السداد.	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني
شركة تأجير للتمويل ش م ع ع	طالبة التنفيذ	١٦٦٣٢٠٨

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق: ٢٠٢٦/١/٢٧م للعقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي:

النوع	المكان	رقم القطعة	المربع	المساحة
سكني	البريمي	٥٣٦	الخضراء الجديدة	٥٨٧م٢

وتقدر بسعر أساسي بمبلغ قدره (٢٨,٣٥٠ ر.ع) ثمانية وعشرون ألفا وثلاثمائة وخمسون ريالا عمانيا فعلى راغبي الشراء الحضور للمحكمة لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠٤) قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بمسقط
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢١/٩١٠٣/٤٦٤)	الدائرة التجارية
(حكمت المحكمة بالزام الطاعن أن يؤدي للمطعون ضدهما الأول والثاني مناصفة فيما بينهما مبلغ مليوني ريال عماني تعويضاً ماديا ومبلغ مائتي ألف ريال عماني تعويضاً معنويا والتأييد فيما عدا ذلك (٨٪ فوائد سنوية من تاريخ رفع الدعوى وحتى تمام السداد).	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني
عبد الله بن محمد بن ناصر السعدي	طالب التنفيذ	٠٢٠٤٥٨٠٩
حمد بن سالم بن خميس الراسبي	طالب التنفيذ	٠٢٢٠٢٧٣٥
محمود بن محمد بن علي الجرواني	منفذ ضده	٨٢٥٤٣٦

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٦/١/٢٥ للعقار موضع الحجز عليه وهو كالآتي:

العقار الصناعي رقم ٥١٦ مربع ١م فلج الشام الكائن بولاية بوشر والبالغة مساحته ١١٠٦٠م٢ ومقدر له سعر بمبلغ ٤٩٢,٤٨٠,٠٠٠ (أربعمائة واثنين وتسعين ألفا وأربعمائة وثمانين ريالا عمانيا)

فعلى من يرغب في الشراء الاتصال بالخبير المثمن شركة رمال الداخلية للتجارة والمقاولات هاتف رقم ٩٩٧٦٢٥٧٨ والحضور إلى مقر البيع في اليوم والتاريخ المحددين أعلاه على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٢/٢٩ بإصدار قانون الإجراءات المدنية والتجارية وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحار
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢٠٢١/٩١٠٢/١٦٥٢)	دائرة التنفيذ المدني
الحق المطالب به: (فسخ عقد بيع الأرض محل التداعي وإعادة الحال بين طرفيه إلى ما كانا عليه قبل التعاقد وذلك بأن يلتزم المنفذ ضده بأن يؤدي مبلغ ٣٦٠٠٠ ستة وثلاثين ألف ريال عماني والزمته بالمصاريف ومبلغ ١٠٠ مائة ريال مقابل أتعاب المحاماة حسب السند التنفيذي المرفق)	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني	رقم الهاتف	الموطن
بدر بن محمود بن احمد البلوشي	طالب التنفيذ	١١١٤٨٦٥٧	٩٥٩٥٨٨٨٩	صحار-صحار/ الهمبار
مرشد بن محمد بن علي البلوشي	منفذ ضده	٥٣٥٦٥٧٧	٧٩٢٢٣٧٣٧	صحار

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم الأربعاء الموافق: ٢٠٢٦/١/٢٩م للعقارين السابق توقيع الحجز عليهما وهما كالآتي :

النوع	المكان	رقم القطعة	المربع	المساحة	السعر
زراعي	صحار	٢٠٨	الوقيبة	٦٠٠م٢	٢٠٧٠٠ ريال عماني
زراعي	صحار	٢١٢	الوقيبة	٦٠٠م٢	١٩٨٠٠ ريال عماني

فعلى راغبي الشراء الاتصال بالخبير الآتي :

الاسم	المكتب	الهاتف	العنوان
عبدالله الزعابي	الثمن العالمية	٩٥٤٥٩٩٧٩	-

لمعاينة العقارين محلي البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠٤) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

افتتاح ملتقى صحم الشعري في نسخته السادسة

الشعراء في الأمسية

العُمانية: بدأت أمس بولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة أولى الأمسيات الشعري لملتقى صحم الشعري في نسخته السادسة التي ينظمها مجلس صحم الشعري بالتعاون مع مكتب والي صحم.

ووضح الدكتور علي بن عبد الله المرزوقي رئيس مجلس صحم الشعري أن النسخة السادسة من ملتقى صحم الشعري تأتي تأكيدا على استدامة هذا الملتقى ونجاحه المستمر، ويرسخ قيم الانتماء، ويعزز الهُوية الثقافية والوطنية.

ويفتح آفاق الحوار بين الشعراء والجمهور، في مشهد يجمع بين عبق الأصالة وروح الحداثة وتنوعت القصائد الشعرية في الملتقى بين الشعر الفصيح والنبطي، في أمسيات وفعاليات تستمر يومين.

وتم خلال الأمسية الأولى من الملتقى تقديم وإلقاء أكثر من ١٥ قصيدة شعرية تنوعت في مضامينها بين الوطنية والغزلية، وتأصيل القيم المجتمعية، إلى جانب أشعار في المدح والتغنى بالمنجزات الوطنية العُمانية، ومحاورات شعرية.

رعى بدء فعاليات الملتقى سعادة الشيخ الدكتور سلطان بن عبدالله البطاشي والي صحم.

أمل السعيدية

«مش معقول»

ما الذي يحدث حقا؟ أنا لا أتوقف عن طرح هذا السؤال على نفسي. غالبا ما أستخدم تعبير «أكاد أجن» في التعقيب على أي مسألة. تضاعف هذا مع الإبادة في غزة والتي ارتكبها الكيان المجرم الإسرائيلي المحتل. لكن الأمر يتفاقم مع إعادة إنتاج ردات الفعل نفسها على ما يحدث في العالم. فها نحن بعد كل ما حدث نسأل في واقعة «غزو» فنزويلا، أين هو القانون الدولي؟

لست مشغولة في هذه المقالة بالحادثة نفسها، بل بردة الفعل هذه، لم يمض سوى أشهر على حادثة «البيجر» في لبنان، ولا عمليات الاغتيال الواسعة التي نفذها الاحتلال في إيران، لم نتعافى بعد مما حدث في قطر. هذه الانتهاكات على سيادة دول أخرى، والتي لم يتم غالبا مناقشة شرعيتها أصلا بل طرق تنفيذها أو وحشيتها أو ما أنجزته لصالح «السلام العالمي» ردّدنا فيها معا: أين هو القانون الدولي؟

عندما يمكنك وببساطة أن تصل إلى بيتي وبمسيّرات صغيرة لتغتالني بدقة ولا حدود جغرافية بيني وبينك مثل الوضع بين إسرائيل وإيران، ما الذي سنتوقعه بعد؟

إنني وفيما كتبته حتى الآن لم أشر للفظائع التي ارتكبها الاحتلال في غزة خلال السنتين الماضيتين، كنا في كل مرة نتفاجأ من قدرته على الإمعان في الإجرام والوحشية، وكل مرة نسأل أين هو القانون الدولي! ما هو القانون الدولي أصلا؟ أليست أمريكا وإسرائيل هما القانون الدولي؟ حتى هذه الملاحظة الأخيرة، أتخمنا بها، حد أنها باتت الاستجابة الوحيدة التي تنزع عنا مسؤوليتنا الأخلاقية، في اقتصاد أخلاقي جديد قائم على استجابات مدروسة بمثابة «مرجعيات» ونقاط ارتكاز، لكنها لا تذهب أبعد من النطق بها أو كتابتها على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي على الإطلاق.

أظن بأننا بحاجة لنقطة ارتكاز جديدة، قوامها عالمٌ مقلوب، ليصبح واقعنا «سرياليًا» فيما عالم الأحلام أو ما فوق الواقع ما نعيشه الآن. لأنني وبصراحة لا أفهم على الإطلاق ما الذي نتوقعه بعد الشرعنة والتسامح مع العنف والعدوان والانتهاك أمام البث المباشر. لا أعرف حقا بعد فوز ترامب بالانتخابات الأمريكية كيف فاتنا التفكير في هذه اللحظة كذروة لهذه اللحظة التاريخية التي نعيش فيها، فهي تكريس للحماقة والغباء والتوحش وعبادة اليمينيين لهوياتهم الضيقة الخ الخ. أكاد أجن مرة أخرى لأن الشواهد كثيرة، وهي تحضر في ذهني مباشرة أثناء الكتابة، أزيح واحدة لأن أخرى كانت أكثر فظاعة وهكذا. بعد هذا كله عندما شاهدت مقطعا مسجلا (لا أعرف إن كان حقيقيًا) فالذكاء الاصطناعي أغرقنا تماما في هذا الجانب، في ذلك المقطع يجلس الرئيس الفنزويلي في مؤخرة شاحنة مفتوح بابها، ويطاف به للعرض في شوارع واشنطن، بينما يحتشد الناس لمشاهدة هذا «الديكتاتور» مقبوضا عليه، من دولتهم التي تقدّس وتحمي السلام والديمقراطية. لم أقل عند مشاهدته: «مش معقول».

إن الوظيفة الخطابية لـ«أين القانون الدولي؟» اليوم مثيرة للاهتمام وهي ليست حديثة بطبيعة الحال، لكن من الضروري أن نعيد النقاش حولها خصوصا عندما تتحول هذه الأحداث المروعة لمجرد «طقس» اجتماعي، ينزع عنا غضبنا الأخلاقي الذي ينبغي أن يتحول لاحتجاج فاعل. هنالك تنويعات لا حصر لها لهذا السؤال «أين هو القانون الدولي؟».

لا أعرف أين قرأت هذه الجملة «الإدانة قد تحافظ على الجرح بدلا من أن تنهي شروطه» لكنني أحاول أن أضعها نصب عيني، خصوصا وأنني لا أستطيع إخفاء اشمئزازي من هذا الطقس الذي يعاد فيه إنتاج هذا السؤال وتنويعاته بعد سنتين من التعامل معنا كحيوانات همجية، وكأجساد تختبر عليها الأسلحة. على الفور يخزني قلبي تماما ويعلن: أين هو الخزي؟ وما الذي علينا أن نفعله الآن؟

■ **أمل السعيدية** كاتبة وقاصة عمانية

حين فقد صندوق البريد معناه

آمنة الربيع

لم تبذل موظفة بريد عُمان هذه المرة الثالثة معي أيّ جهد وأنا أطلب منها إلغاء رقم البريد. علقت فقط بكلمتين فيهما استعجاب : ما شاء الله! فهمت من نبرة صوتها أنني لم أكن الوحيدة التي طلبت ذلك. لا شك مرّت بكثيرين قرروا أخيرا إلغاء أرقام صناديق بريدهم، أو اعتادت عليهم منذ سنوات.

في المرة السابقة قبل سنتين عندما زرت البريد قلت للموظف: أريد إلغاء رقم صندوق بريدي. استغرب وحاول ثنّي عن القيام بذلك متسائلا: لماذا يا أختي؟

سألته: ولماذا لا أفعل؟

قال: لأن هناك زبونا جاء قبلك وطلب إلغاء بريده.

سألته: وما النتيجة؟

قال: لا أنصحه بذلك، لقد أثنيته.

سألت: هل وافق؟

قال بخيلاء واضح: بالطبع. تركته يخرج إلى خارج المبنى ثم عاد مسرعا يطلب تجديد اشتراكه.

سألته: ولماذا تفعل ذلك؟ هل هذه وظيفتك الجديدة ثني الزبائن عن إلغاء صناديق بريدهم التي لم نعد نستفيد منها شيئا حقيقيا باستثناء فواتير الكهرباء والمياه والهاتف؟ وحتى هذه صرنا نسددها عبر هواتفنا. فهل تقل لي سببا يُقنعني ويثنيني.

قال بنبرة الواثق: هذا أمر يعود إليك أختي. لكنني أنصحك بالإبقاء على رقمك البريدي. كثيرون يأتون لهذا الغرض ثم يتراجعون، من المهم أن يكون للمرء صندوق بريد.

لم يقنعني. شعرت فقط أنني أواجه دفاعًا غامضًا عن شيء لم يعد له معنى.

قلت: لم أعد بحاجة إليه. سأتفادى زحمة المرور في الذهاب لتفقده، سيقل بحثي عن موقف لسيارتي إيزيس. لكن دعني أفكّر لدقائق قبل أن أقرر. استعنت بصديقتين. الأولى ألغته منذ سنوات دون أي ندم. الثانية قالت: البريد الإلكتروني غيّر كل شيء، والطرود تصل إلى باب البيت باللوكيشن.

أغلقت الهاتف وأنا أشعر بتناقض غريب: لماذا يمنحني صندوق بريد شعورًا بالتفرّد، رغم أنني لا أستعمله؟

منذ قرأت رواية ساعي بريد نيرودا عن رواية سكارميتا، أجدني أتردد كلما ذهبت إلى مبنى البريد لإلغاء صندوق بريدي. يا ترى كم مرة كررت ذلك؟ أسحب رقما من قائمة المراجعين وأجلس مع المراجعين، أحاسب نفسي مرات عدّة وأسألها: هل حقا ستفعلين ذلك؟ ثم حينما يحين رقمي أجلس أمام الموظف وينظر في وجهي يلمح ترددي ولخبطة مشاعري فيجهز عليّ، فإذا بي أناوله بطاقة البنك ثم أخرج من المبنى منتصرة على «التقنية» الحديثة مزهوة بنفسي، فرحة بمنظر الطوابع البريدية على أغلف بيضاء وأخرى ملونة.

لكن هذه المرة لم يمر الحال كالسابق. كُنتُ قد اتخذتُ قرارًا نهائيا بإلغاء الصندوق. فذهبت إلى المبنى في داخلي يصرخ ذلك الصوت: لن تأتيك رسالة البريد الإلكترونية: شكرًا، تم تجديد اشتراك في بريد عُمان بنجاح... ستفقدين منظر تفقدك لصناديق البريد المصفوفة وأنت تتخيلين في داخلها رسائل العشاق والمساعدات والإعلانات والخدمات... وستفقدين منظر الممر الذي تمشين فيه وبه حاوية تُرمى فيها الرسائل التي فتحها أصحابها وتخلصوا من أثرها... لن تكرري سلوكك كل مرة تذهبين للبريد وتفتحين صندوقك وتشعرين بخيبة أمل عندما لا تجدين أي نوع من جميع أنواع الرسائل... ثم تتذكرين بلطف ماضي علاقتك بصندوق بريدك الأول في صلالة...

في محاولة يائسة أتذكر حقيبتي السمراء التي أحتفظ فيها برسائل وهدايا تعود إلى أزمنة بعيدة. ثمة رسائل تبادلتها مع أهلي وأصدقاء في الكتابة وصديقات. رسائل أخرى كانت تصلني عبر البريد الإلكتروني فكنت أنسخها وأشتري لها مظروفا مميزًا وأضمها إلى الحقيبة. لم تنج ذاكرتي كما نجت تلك الحقيبة. أتذكر شيئًا بعيدا كيف اشتريتها من شارع ٢٣ يوليو في صلالة، وتعليق أمي على لونها وحجمها. لكني على الرغم من عودتي إليها في رحلات سفري إلى صلالة، وتنظيفها مما لحق بها من غبار، أراني لا أستطيع تذكر زمن اقتنائي لها.

على عدد الساعات والسنين تبادلتُ في رسائلي مع «يمامة» أفكارا تصلح لكتابة مجلدات في الفلسفة. كنا لا نكف عن الكتابة. كان القلم يكشف اتجاه القلب وما يستقر فيه من مشاعر، بينما كانت خطوط أحرفنا تشق بصعوبة أخاديد ضيقة في الوعي. مثلا من الكلمات التي كنا نكررها في رسائلنا: من أنا؟ من نحن؟ هل نحن صديقات؟ هل لدينا مشاريع حقيقية؟ ما العقل؟ ما القلب؟ كيف نعي ذواتنا وتتشكل عوالمنا؟ ما السلطة التي تحاصرنا؟ هل نحن مسيرون أم مخيرون؟

في مرة من المرات كتبت هي رسالة من ثماني صفحات، وجاوبتها برد من إحدى عشرة صفحة! تخيّرت أوراقا ملونة لترسم حروف كلماتها؟ ما هذه القدرة على الكتابة؟ ما كان ذلك السيل العارم من الكلام؟ اليوم لم يعد -مع وجود التكنولوجيا واتساع عوالمها- لدى الإنسان قدرة على الكتابة ولا الكلام. باتت الأجهزة بأنواعها وشاشاتها المختلفة تحاصرنا وتجعلنا أشبه بالروبوتات؛ بلا مشاعر ولا أحاسيس. ننظر إلى محادثة مكتوبة على الواتساب ونبتسم بهدوء.

بينما في رسائلنا المكتوبة بخطوط يدنا ثمة نزيف ما يسيل من القلب والفكر، دم كخط وهمي في غرفة مسرحية، أو حاجز وهمي أمام الجمهور.

كتب الأديب غونتر غراس أبياتا شعرية غنتها جاهدة وهبة تقول:

«لا تبني لكَ بيتًا
وإلاّ صرتَ بيتًا
ومن يقبعُ في البيت
يكون في انتظار الزائر المتأخّر
ليفتحَ له
لا تكتبْ رسالة
ستؤول الرسالة إلى الأرشيف
ومن يكتب رسالة
يُوقّع على بقاياه».

تحفر هذه القصيدة في داخلي على نحو عميق، إذ لم أسمع وصايا الشاعر ولم ألزم نفسي بها؛ كان الشاعر يُحذّر من الكتابة بوصفها أثرًا، ومن الرسالة بوصفها وثيقة، ومن الأرشيف بوصفه مصيرًا باردًا لكل ما نكتبه بدافع الحب أو الخوف. لكنني لم أكترث؛ بنيتُ بيتا حتى صرت بيتا ينتظر المسافرين القادمين إما في آخر الليل أو في ساعات الفجر مع «الغبشة»، في غدوهم وترحالهم، وكتبتُ رسائل كثيرة بادلتها مع الأصدقاء حول العالم، وآلت جميعها إلى الأرشيف في حقيبتي السمراء، وكما يقول غونتر غراس:

«ومن يكتب رسالة
يُوقّع على بقاياه».

في هذا المقطع يتبدى الشعور بثقل افتتاحيات الرسائل والانتقالات في الزمن، كيفية رسم الخط وبناء الفاصلة وتسكين ما يمكن تسكينه من كلمات ووضع الخاص جدا بين هلالين، عندما أفتح الحقيبة وأقرأ رسالة عشوائية لا أعرف بالضبط عما أبحث، إنما أجدني في كل كلمة وسطر أو فقرة ما أفعل ما كتبه الشاعر «أوقع على بقاياي»، أضع نفسي فوق طبق من ذهب، مع من أكتب له رسالة بيدي وقلبي ومشاعري أوقع على آثاري بعد الغياب، مثلما فعلوا هم.

■ **آمنة الربيع** باحثة أكاديمية متخصصة في شؤون المسرح

لعنة كاساندرا

محمد زرّوق

ما زلت أقف مشدوها، يائسا بائسا أمام لوحات فان غوخ، لا لعبقريتها وقدرتها وأثرها فحسب، بل لقدرتها على إعادة تمثيل المأزق الإنساني الأبدي، ولما تشفّ عنه من وعي يصعب على العالم تحمله. أدركُ منها، على تغاير موضوعاتها وألوانها وأشكالها، الأزمة الحقيقية التي يحملها المثقف الواعي عبر الأزمان؛ المثقف الذي يعي مشاغل الإنسان من حوله ويحمل هم أسئلة الوجود، المثقف الذي كان منكرا دوما، لا يُسمع صوته إلا إذا ما وافق السائد، وكان صوت السلطة القائمة، اجتماعيا أو سياسيا أو نفسيا.

وقد كثرت أيامنا هذه الحيرة السائلة عن انسحاب المثقف عن أداء دوره، وعن مكانته اليوم في المجتمع، وعن السلبية التي تبدو من المثقف في مواجهة أسئلة حارقة تُغير وجه الوجود الإنساني. لم ينسحب المثقف من دور ليس له، ولم يكن المثقف الحق مسموع الصوت، فاعل الأثر عبر التاريخ، ولم يحظ المثقف الحقيقي بمنزلة رافهة أو موقع مريح. ولم يُقدم لنا التاريخ صوت مثقف فاعل في آنه، صارخ في زمانه، مغير لواقعه، يُنصت إليه الناس إذا ما نطق، ويتبعون فكره ونهجه، بل النقيض تماما. كان صوت المثقف الحقيقي كامنا دوما، شاذا، مرفوضا. ولذلك، فإن السؤال الزائف عن «انسحاب المثقف» من المشهد وركونه إلى الصمت هو سؤال ضال مضلل، وكأن المثقف -خاصة في عالمنا العربي- كان يوما في قلب المشهد ثم انسحب فجأة. والحال أنه لم ينسحب من دور لم يُمنح له أصلا، بل كان يجتهد بالنواجذ ليفرض رؤية ورأيا.

واقعنا العربي أنتج عبر التاريخ نوعين من المثقفين: مثقفي النسق ومثقفي خارج النسق. الأولون هم المتلونون مع السائد، الآكلون من كل الموائد، المستعدون دوما للبس هيئة المنتصر؛ يُحسنون التكيف مع المتغيرات، ويغيرون لغتهم ومواقفهم ورؤاهم مع تحولات السياق، يبتعدون عن الصدام ويؤثرون الوفاق والتوافق والرياء.

أما مثقفو خارج النسق، فهم وقود الحضارات، وشموع الأكوان؛ تُرفض آراؤهم، يُنظر إليهم شزرا، يخطؤون ويُكفرون ويُتهمون، ويظلون على مبادئهم ورؤاهم، يُقصون من كل أثر فاعل، لا لعجزهم بل لعسر تدجينهم وإدخالهم داخل النسق. ولذلك فليس حادثا ولا بدعة أن يغيب المثقف اليوم عن المشهد، أو يُغيب قصدا، لإحلال نوع من ثقافة السائد اليومي، ثقافة «ما يطلبه المستمعون»، التي من المفروض أن يلفظها المثقف الحقيقي وينأى عنها. السؤال المطروح اليوم: أين أصوات المثقفين في ظل هذه المتغيرات الوجودية الفارقة؟ والحق أن هذا السؤال واهمٌ ومضلل، وأصله سؤال آخر: لماذا يُغيب المثقف الحقيقي عن المشهد، وعن الفعل، وعن التأثير؟ لطالما كان المثقف الصوت المرفوض، وفي تراثنا وواقعنا العربي مشاهد متراكمة عن الإعراض عن الإصغاء إليه وعن نكبات وصرخات أبان بها المثقف عن وجعه من نكرانه. اليوم يطرح السؤال بعمق وشدة: لم هذا التكتيم والتبخيس لدور المثقف، الذي ما زال يقول ويكتب، لكنه يقصى كما كان دوما، في واقع لا يرى له منزلة فاعلة، ويتهمه بشتى النعوت تعاليا ومفارقة لواقع الحياة. ولعل صورة المثقف الانتهازي والمثقف المتعالي قد غلبت في وعينا العربي؛ فهو إما صامت، منغمس في كتبه وعوالمه، أو متقرب من ذوي الشأن، يحصد المناصب والمكاسب. وبين هاتين الصورتين يغيب المثقف الفاعل الذي يحترق وعيا وإدراكا ومحاربة للسائد الراكد. غياب المثقف عن المشهد العام -أو بالأحرى تغييبُه- ليس حادثا، بل هو نتاج طبيعي لتغير جذري في طبيعة المجال العام.

لم يعد كبتُ المثقف بالشكل المباشر هو الآلية المعتمدة، بل أُلقي به في جب التهميش، داخل واقع سطحي ساذج، لا يرتضي هو ذاته أن يكون جزءا منه. واقع يغلب ثقافة السائد اليومي، ثقافة الهشاشة والآنية، ثقافة تتعامل مع الفكر بوصفه بضاعة ومنتجا سهل الهضم. في هذا المقام يصبح المثقف ثقيل الدم، منبوذا، لأنه يرفض الاختزال والتسطيح ويسعى إلى طرح الأسئلة الحقيقية. ينسى أو يتناسى العقل السائل عن منزلة المثقف اليوم أن الثقافة الرصينة العميقة لم تكن يوما شعبية ولا ذات انتشار واسع، وإنما كانت دوما صوت النخبة. ومن هنا، فإن سؤال «أين صوت المثقف؟» لا يدرك العمق الوجودي والحضاري لدوره.

والأقرب إلى الصواب أن نتساءل: لماذا نُمعن في دفع المثقف الحقيقي إلى الهامش؟ ولماذا صرنا نشكك في جدارة الفكر والنقد، وفي قدرة المثقف على طرح أسئلة الواقع؟ اليوم يواجه العقل العربي مصاعب وجودية حادة في ظل متغير كوني لا يؤمن بالخصوصية ولا بالذاتية، ولا يحترم الأنا، ويفرض بالقوة واقعا غائما يزيد من اغتراب الوعي. صمتُ المثقف اليوم ليس اختياريا، بل واقعٌ جديد يعزله، ويفرض ثقافة هشة، سريعة، مائعة.

المثقف لا يختار الصمت، بل هو مُصمت، معزول، لا يسمع رأيه، فصل عن عالمه وزُج به في عالم لا يعترف به. الواقع اليوم لا يقبل الأصوات غير القابلة للاستهلاك، الأصوات التي تؤسس لرؤية وتُخالف السائد. ومع سيادة ثقافة المنصات ووسائل التواصل الافتراضية، وفقاعات «المؤثر الاجتماعي»، أصبحنا نروج لمصطلحات خطيرة. فما معنى «المؤثر الاجتماعي»؟ أهو من يبني وعيا، أو من يراكم مشاهدات؟ أهو من يعمق الفهم، أو من يُنتج وعيا زائفا؟ هل من يسخر من أقرب الناس إليه، أو يبسط حياته اليومية، أو يتقلب بين المطاعم والأمكنة، هو صوت المثقف الجديد الذي يُفترض أن يقود الوعي ويُعدل اختلاله؟ إن مطرقة الواقع المعاصر تُرسخ عزل المثقف الواعي، وتُسيد التدجين وتسطيح العقول والمفاهيم. فالمثقف الممتلئ لا مكان له في الخريطة الفاعلة، ويُعلى شأن أشباه المثقفين. ما يرعبني اليوم أن النماذج الثقافية المؤثرة في الأجيال الصاعدة نماذج هشة، تؤسس لثقافة السطح والأصداء.

بل أحيانا يصير هؤلاء الفاعلون الفقاقيع قدوة ومطلبا، يتحدثون في الأدب والسينما والفن التشكيلي، ويبيعون كل شيء، ويُقاس النجاح بعدد المشاهدات والترند. ليس الخطر في تغييب المثقف، بل في التطبيع مع هذا الغياب، وفي اعتباره واقعا طبيعيا. إننا نتجه نحو عالم لا يحتاج إلى المثقفين، بل يستبدلهم بالمؤدين. عالم بصوت واحد، يقصي كل من يخالفه، ولو كان صاحب دولة أو فكر. عودا إلى فان غوخ، نجمع صورته مع صوت المتنبي، ونحن نعي الفُرقة التاريخية العميقة بين الفكر والواقع، ذلك الاغتراب الذي عبر عنه المتنبي بقوله: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله/ وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ- والناسُ قد نبذوا الحفاظ فمُطلقٌ/ ينسى الذي يولى وعاف يندمُ.

أيكون مثقف اليوم صوت كاساندرا المكتوم، يعلم الخراب ويحذر منه ولا سامع ولا قارئ ولا مجيب، في كبت لرؤيته ولصوته ولقلمه في كون يميل إلى السطح ويفر من العمق؟ هي لعنة الوعي التي رافقت البشرية، مثقف ممسوس بلعنة كاساندرا، يصدح في عالم يقذفه إلى الصمت.

■ **محمد زرّوق** ناقد وأكاديمي تونسي

يعيد قراءة الذاكرة والوثيقة والتراث

مداخلات أكاديمية تقارب منجز الشيخ سلطان القاسمي التاريخي والثقافي في متحف بيت الزبير

■ الحضور أثناء متابعة الندوة

■ الندوة قاربت مشروع سلطان القاسمي كمنجز معرفي متكامل

متابعة - فيصل بن سعيد العلوي

نظّم بيت الزبير مساء أمس الأول ندوة فكرية موسعة تناولت التجربة الفكرية والعلمية والثقافية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وذلك بحضور نخبة من الأكاديميين والباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي في أمسية سعت إلى مقاربة هذا المشروع كمنجز معرفي متكامل يتجاوز حدود الكتابة التاريخية إلى إعادة تعريف علاقتنا بالذاكرة والوثيقة والهُوية. وانطلقت الندوة بكلمة قال فيها مقدم الندوة أحمد المخيني عضو مجلس أمناء مؤسسة بيت الزبير: إن مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي لا يُقرأ إلا باعتباره تحولا نوعيا في مساءلة التاريخ؛ حيث انتقلت عُمان في هذا المشروع من كونها موضوعا تاريخيا إلى حقل وثائقي يُعاد بناؤه عبر الأرشيف والترجمة والتحقيق، وبأدوات معرفية صارمة تستند إلى الوثيقة كونها ساحة اشتباك معرفي، لا شاهدا محايدا، وأن الحضور العُماني في أعمال الشيخ القاسمي ليس حضورا تزيينيا أو احتفاليا، وإنما حضور بنيوي يتجلى في إعادة تفكيك السرديات الاستعمارية من داخل أرشيفها، وباللغات التي كُتبت بها بما يحوّل التاريخ من رواية تُروى إلى معرفة تُدار وتُساءل.

إنتاج تاريخي

بداية قدّم الدكتور ناصر بن سيف السعدي أستاذ مساعد بكرسي اليونسكو لدراسات الأفلاج وعلم المياه الاجتماعي بجامعة نزوى، ورقة تناولت «ملامح الإنتاج التاريخي للشيخ سلطان القاسمي» كشف فيها عن حجم هذا المنجز واتساعه الزمني والجغرافي واللغوي موضحا أن الإنتاج التاريخي للشيخ القاسمي يضم ما يزيد على ستين مؤلفا تعود بداياتها إلى عام ١٩٨٦ بكتاب «أسطورة القرصنة العربية في الخليج العربي» وصولا إلى إصدارات حديثة صدرت في عام ٢٠٢٥ مع تزايد ملحوظ في حجم الإنتاج خلال العقدين الأخيرين؛ حيث شهدت بعض السنوات ذروة لافتة في عدد الإصدارات مشيرا إلى أن هذا التراكم لا يعكس غزارة عددية فحسب، بل تطور منهجي واضح في طبيعة الاشتغال التاريخي.

وبيّن أن هذه المؤلفات توزعت على مجالات متعددة شملت التاريخ السياسي وبنى الدولة والسلطة، والوثائق والمراسلات والاتفاقيات، والتاريخ البحري والملاحي، والتاريخ العمراني والعسكري فضلا عن التراجم والدراسات الحضارية إلى جانب أعمال اعتمدت على الترجمة المباشرة من الأرشيفات الأجنبية والخرائط واليوميات الأوروبية.

وأوضح «السعدي»: إن النطاق الجغرافي لهذا المشروع شمل عُمان، والإمارات، والخليج العربي، وشرق إفريقيا، وبلاد فارس، والعالم الإسلامي، وأوروبا مع تفاوت في التركيز تبعا لطبيعة المرحلة التاريخية والوثائق المتاحة مؤكدا أن الشيخ القاسمي تعمّد مخاطبة الآخر بلغته ليس فقط عبر الترجمة، بل عبر الاشتغال من داخل أرشيفه ومصادره الأصلية؛ حيث صدرت أعماله أو تُرجمت إلى أكثر من عشر لغات عالمية في مقدمتها الإنجليزية إلى جانب الفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والبرتغالية، والإيطالية، والروسية فضلا عن لغات آسيوية مثل الملاوية والهندية والأردية والصينية، وأخرى إفريقية، وهو ما يعكس وعيا عميقا بأهمية تفكيك السرديات التاريخية من داخل لغتها المرجعية.

وفي ختام ورقته أكد الباحث الدكتور ناصر السعدي أن هذا المشروع المعرفي الواسع لا يزال بحاجة إلى دراسات تحليلية معمقة تتناول بنيته المنهجية، وتحولاته الزمنية، وأثره في إعادة كتابة تاريخ المنطقة من داخل مادته الخام بعيدا عن التلقي الوصفي أو الاحتفائي.

أداة نهوض حضاري

من جانبها، تناولت الدكتورة أحلام بنت حمود الجهورية الباحثة والكاتبة في التاريخ وعضو مجلس إدارة الجمعية التاريخية العُمانية الإسهام الحضاري والثقافي للحركة الإبداعية والأدبية التي يرعاها الشيخ الدكتور سلطان القاسمي مؤكدة أن هذه التجربة تشكل مشروعا ثقافيا متكاملا يقوم على وعي عميق بدور الثقافة في إعادة بناء الحضور الحضاري، وعلى فهم طويل النفس لمسارات المعرفة وتأثيرها في المجتمعات. وأوضحت أن اختيار الشيخ القاسمي للثقافة جاء عبر رؤية واعية تراكمت عبر الزمن، واعتمدت الصبر والتخطيط وعدم التعجل، وهو ما أسهم في بناء بيئة ثقافية مؤسسية قادرة على إنتاج المعرفة وترسيخها في الوعي العام.

وأشارت إلى أن التكوين العلمي والمعرفي للشيخ القاسمي أسهم بصورة مباشرة في صياغة هذا المشروع؛ حيث تنوع مساره الدراسي بين أكثر من بيئة عربية، وحصل على درجتي دكتوراه في التاريخ والجغرافيا السياسية للخليج ما أتاح له قراءة تاريخ المنطقة قراءة تحليلية، وربط البحث الأكاديمي بالممارسة الثقافية والمؤسسية.

■ محمد الزبير أثناء اطلاعه على مقتنيات المعرض المصاحب

وبيّنت «الجهورية» أن إمارة الشارقة في ظل هذا التوجه تحولت إلى مركز ثقافي عربي وإسلامي ذي حضور دولي، وتحقق ذلك عبر مبادرات ومشاريع طويلة المدى توجت بمحطات بارزة من بينها اختيار الشارقة عاصمة للثقافة العربية عام ١٩٩٨، وعاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٤، والعاصمة العالمية للكتاب عام ٢٠١٩ معتبرة أن هذه المحطات جاءت نتيجة رؤية ثقافية واضحة استثمرت في الإنسان والمعرفة. وتطرقت الدكتورة أحلام الجهورية إلى البعد الإنساني في هذا المشروع موضحة أن الشيخ القاسمي أسهم في ترسيخ الوعي التاريخي، وتحرير قراءة التاريخ من الارتهان للسرديات الجاهزة، وتعزيز القيم الإنسانية الجامعة المرتبطة بالهُوية الثقافية، وهو ما انعكس في منحه لقب «سادن المعرفة» من منظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم؛ تقديرا لمسار ثقافي ممتد جعل من المعرفة ممارسة فاعلة في المجال الحضاري.

التراث من الحفظ إلى الإدارة

من جانبه، تناول الباحث عمر المعمري مدير متحف بيت الزبير «التراث واللحظة الثقافية الراهنة في مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي» مشيرا إلى أن التجربة الشارقية. كما أسماها. أسهمت في نقل التعامل مع التراث من مستوى الحفظ التقليدي إلى مستوى الإدارة الواعية التي تربط بين الذاكرة والمعرفة والمجتمع، وأن منظومة المتاحف في إمارة الشارقة التي تضم أكثر من ستة عشر متحفا، قامت على تنوع الوظائف وتعدد الأدوار؛ حيث تحولت المتاحف إلى فضاءات تعليمية مفتوحة ومساحات للحوار المجتمعي والتعلم المستمر في انسجام مع المفهوم المعاصر للمتحف الذي يربط العرض بالبحث والتفاعل المجتمعي.

وتطرق «المعمري» إلى الاهتمام بالمواقع الأثرية، وفي مقدمتها موقع الفاية الذي جرى تسجيله مؤخرا ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو إلى جانب موقع مليحة الأثري مؤكدا أن هذا الاهتمام جاء ضمن رؤية شاملة تربط البحث العلمي بالتفسير المتحفي، وإتاحة المعرفة للجمهور. كما أشار إلى أن المشروع شمل التراث غير المادي عبر معهد الشارقة للتراث الذي عمل على توثيق الحرف التقليدية والفنون الشعبية والرواية الشفوية والعادات الاجتماعية، وتحويلها إلى معرفة منهجية تُدرّس وتُنقل بين الأجيال.

وأكد عمر المعمري أن بناء القدرات البشرية شكّل محورا أساسيا في هذا المشروع من خلال برامج أكاديمية وتدريبية متخصصة من بينها برنامج الماجستير في إدارة التراث الثقافي بالتعاون مع منظمة إيكروم الذي يدمج بين الدراسة النظرية والتطبيق الميداني موضحا أن الاستثمار في الإنسان ظل ركيزة مركزية في مقاربة الشيخ القاسمي للتراث والعمل الثقافة مؤكدا أن المعرفة التاريخية لم تعد حبيسة الأرشيفات، لكنها أصبحت معرفة حية قابلة للنقاش والبناء.

تكريم

وفي الختام شهدت الندوة تكريم المشاركين والمتحدثين؛ تقديرا لإسهاماتهم الفكرية إلى جانب افتتاح المعرض المصاحب الذي ضم مجموعة مختارة من مؤلفات الشيخ الدكتور سلطان القاسمي والتي عكست تنوع مشروعه العلمي واتساع اهتماماته التاريخية والثقافية، وقدّم المعرض للقارئ والمطلع فرصة للاطلاع على جانب من هذا المنجز المعرفي الممتد في المشهد الثقافي وكونه مكوّنا فاعلا في بناء الوعي التاريخي والثقافي.

عواطف الفزارية تشارك موهبتها الفنية ضمن فعاليات ليالي مسقط بمتنزه القرم

حوار - خالد بن محمد البلوشي

أثناء تجولي في فعاليات ليالي مسقط بمتنزه القرم لفتت انتباهي الفنانة العمانية عواطف الفزارية التي كانت ترسم على إحدى الحقائب الجلدية، ويشاهدها الزوار بمتعة في إحدى زوايا الفعاليات، لتمنح الفزارية الفرصة للجمهور التفاعل مع الفن الذي تقدمه بنقلها العمل الفني من فضاء المعارض المغلقة إلى المساحات العامة، وتعرف الزوار بتجربتها في الرسم على الخامات المختلفة.

وبالحديث معها حول هذه التجربة أوضحت الفزارية أن تجربتها في الرسم على الحقائب الجلدية جاءت من رغبتها في كسر الإطار التقليدي للوحة، ونقل الفن إلى فضاء أقرب للاستخدام اليومي مشيرةً إلى أن فكرة العمل تبدأ من القطعة التي بين يديها؛ حيث يتم اختيار الرسمة بما يتناسب مع طبيعة الحقيبة أو المحفظة واستخدامها مع الحرص على أن تكون الأعمال متوازنة بصرياً وأنيقة، وقادرة على الحضور في الأماكن العامة والمناسبات دون مبالغة أو إثقال بصري.

نقوش تحمل إحساس الهدوء

وبعد مشاهدتي للمعروضات على سطح طاولتها سألتها عن أكثر النقوش استخداما في أعمالها أوضحت أن النقوش النباتية والانسيابية تحضر بشكل لافت في أعمالها على الجلد؛ لما تحمله من إحساس بالهدوء والانسجام موضحة أن الخطوط الانسيابية المستوحاة من الأوراق والورود تنسجم مع طبيعة الحقيبة وتمنحها طابعا أنيق، وخصوصا أنها ستكون حاضرة في كثير من المناسبات لذلك تضع الفزارية هذا في الحسبان، كما أشارت إلى أنها تلجأ في بعض الأعمال الخاصة إلى إدخال رموز أو عناصر حية كالغزلان والنمور، خصوصًا في القطع المخصصة للإهداءات، مما يمنح العمل بعدا أعمق.

وأوضحت الفزارية أن الرسم لا يقتصر على الجانب الجمالي فقط؛ فقد استخدمته كوسيلة لترميم بعض الحقائب التي تحتوي على عيوب بسيطة، ووظفت الألوان بطريقة تخفي فيها هذه العيوب، لتحولها إلى قطع جديدة. وتحدثت الفزارية عن تجربتها أيضا في الرسم على القماش، وخاصة العبايات والشيل موضحةً أن هذا المجال يتطلب فهما دقيقا لطبيعة الخامة وطريقة الاستخدام، ولفتت إلى أن الرسم المباشر على القطعة يجعل منها قطعة فريدة وغير قابلة للتكرار، وهو ما يمنحها قيمة فنية أعلى مقارنة بالزخرفة الآلية أو الخياطة التقليدية.

■ عواطف الفزارية أثناء رسمها على جلد إحدى الحقائب

الأكريلك في مواجهة الماء

وبينت الفزارية أنها تعتمد بشكل أساسي على ألوان الأكريليك في الرسم على القماش والجلد، سواء الممزوجة بمواد وسطية أو المعالجة من المصنع؛ لما توفره من ثبات ومقاومة للماء والغسيل، وأوضحت أن استخدام هذه المواد بنسب دقيقة يضمن بقاء اللون لفترات طويلة قد تمتد إلى خمس أو عشر سنوات أو أكثر حسب الاستخدام والمحافظة على القطعة.

وخلال الحديث استعرضت الفزارية شغفها برسم الشخصيات الكرتونية، واستخدامها في الأعمال الموجهة للأطفال فقد حرصت على أن تكون شخصياتها الكرتونية ذات طابع عماني كارتدائها للملابس العمانية مؤكدة أن هذه الشخصيات تمثل جزء من هويتها الفنية الخاصة.

مشروع اقتصادي

وفي حديثها عن تحويل الفن إلى مشروع اقتصادي أفادت الفزارية أنها استطاعت تحويل موهبتها إلى مشروع إبداعي، وتقوم بعرض إبداعاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وأشارت إلى أنها قدمت من خلال هذا المشروع مجموعة من التصاميم الفنية من بينها قمصان وحقائب يتناسب استخدامها في المناسبات الاجتماعية والتراثية.

وتطرقت إلى تصاميم (قرنقشوه) بوصفها إحدى التجارب القريبة من المجتمع موضحة أن الفكرة قامت على دمج الشعائر الدينية بالعادات والتقاليد العمانية من خلال استخدام رموز تعبر عن الفرح والانتماء، مثل الهلال والطفل مؤكدة أن كل تصميم يجب أن يبدأ بفكرة واضحة قبل الانتقال إلى مراحل التنفيذ الفنية.

أكدت الفنانة التشكيلية عواطف الفزارية أن الفن بالنسبة لها يتجاوز كونه مهنة أو مصدر دخل، ليصبح أسلوب حياة ورسالة بصرية تسعى من خلالها إلى تقديم أعمال تحمل هويتها الخاصة وتعكس الثقافة العمانية بروح معاصرة مشيرة إلى أن المشاركة في فعاليات مثل ليالي مسقط تمثل فرصة حقيقية للتواصل مع الجمهور، وتسليط الضوء على التجارب الفنية المحلية.

«البن المسرحية» مسك ختام الشفق التجريبي

«وجوم».. أقنعة تلبسها الوجوه والقلوب وتنزعها نفس أخرى في ذات الجسد !

■ مشاهد من عرض وجوم

كتب - عامر بن عبدالله الأنصاري

شخصيات تظهر على الجمهور بأقنعة ذات دلالات، قناع بدلالة البوم، وقناع بدلالة القطة، وقناع بدلالة القرد، وأخير بدلالة بشرية.

انطلق عرض «وجوم» لفرقة البن للفنون المسرحية والأدائية، آخر عروض مهرجان الشفق التجريبي بنسخته الأولى مساء أمس الأول، بثلاث شخصيات ترتدي أقنعة حيوانية، كل ذو شخصية مختلفة تحمل وراءها حكاية من الماضي وامتد أثرها إلى الوقت الآني. تجتمع تلك الشخصيات المغرَّبة بشكل صارخ في حانة صاحبها حامل قناع «البوم»، الذي أدى دوره الفنان زياد الحضرمي، تلك الشخصية المسيطرة صاحبة الملك والتجارة، وربما دليل على «رأس المالية» التي تفضل المال على الإنسانية وتدير الحقيقة لصالحها، فهو العالم بالحقيقة وما وراءها من آثار، لكنه يفضل الاستماع لها وإدارتها والتعايش معها.

يواجه «النادلة» صاحبة قناع القطة، التي أدت دورها الفنانة روان الغيلانية، وهي شخصية حملت في داخلها حكايتها المرة لسنوات، حتى بات الصمت مستحيلا، فلا بد من أن تقال الحقيقة، وأن تُسرد القصة، وأن تعترف بالخطيئة التي بقيت في داخلها وسكنتها حد الانفجار.

أما الشخصية الثالثة فكانت للمتشرد، صاحب قناع القرد، الذي أدى دوره الفنان إبراهيم الأسود، فقد كانت شخصية تبحث عن الذات، تبحث عن اسم، تبحث عن اعتراف، أبسط حقوقه البشرية. يعيش مضطهدا باحثا عن لقمة عيش، عن مكان آمن يأوي إليه، ومكان يبيت فيه مطمئنا، إلا أن المجتمع يمنحه «الشارع» ليكون هناك بين الطرقات مادًا يده للحصول على لقمة أو فتات مال.

وأخيرا شخصية رجل الأعمال، صاحب القناع البشري الذهبي، وأدى دوره الفنان مسعود العيسري، وهو صاحب النفوذ، والذي يحمل قصصه كذلك، قصصه التي أوصلته لما هو عليه، ظلت حبيسة نفسه مدة طويلة، ولكن النفس تأبى الصمت طويلا، حتى وإن كان الكلام لا يفيد.

سيطر على العمل الجو السوداوي، الكآبة غير المخلة برسالة العمل، الرسالة التي تعني كل إنسان، فما الشخصيات التي في العمل إلا انعكاس لفئة من الناس، فمن منا لا يخطئ، ومن منا لا يلامسه الفقر، ومن منا لا يملك مشروعًا يكون هو رب العمل به وصاحب الكلمة، ومن منا لا يملك من الأموال ما يدفع الناس إلى احترامه وتقديره والتودد إليه. كل تلك النماذج البشرية تسكن العالم، وتتعايش مع بعضها، وكلٌ له حكاية ستحملنا الأيام إلى سردها يوما.

كما كان العمل مليئا بالرمزيات المتقنة، يتكرر في العمل حوار «هل تقيأت؟»، فيجيب الآخر «نعم»، ثم «هل استرحت؟» فيجيب الآخر «نعم»، وكأنَّ الكلام الذي ظل في دواخلهم لا يقوى على الكتمان، وكأنه طعام فاسد في بطونهم لا يرتاحون من ألمه حتى يتقيؤوه. كما أن لرمزية الأقنعة دلالة واضحة ترسخ من كل شخصية، فالبوم رمزٌ للحكمة والركازة، والقطة رمز للمشاكسة والطيش والعبث، والقرد رمز للمحتال المراوغ المتحايل والمتعايش على فتات الآخرين، والقناع البشري الذهبي دلالة على الوجاهة والمكانة الاجتماعية التي تجذب الاحترام إليها.

مشاهد عديدة توصف بالقوة والأداء العالي، تفرد الأبطال مع الجمهور في مشاهد الحوارات الفردية، الحوارات التي تعكس لحظة كسر الصمت، كانت تؤدى بأداء لافت قوي جذب الجمهور نحو الصمت والتأمل والتصفيق بحرارة. النادلة وهي التي تحكي كيف قُتل ابنها مجهول الأب، تلك من المشاهد الآسرة التي نقلت بها إحساسا مفرطا للجمهور. مشهد المتشرد وهو يصف كيف تم اعتقاله، مطلقين عليه السجين رقم ٢٠ دون اسم، يُحكم عليه بتجريده من الاسم، فيصرخ محترقا من الداخل، وكأن الجهالة هي مصيره، وحق الحياة بكرامة أصبح مسلوبا منه، وكذلك بقية شخصيات العمل. هذا العمل الذي لا يمكن وصفه إلا بالعمل القوي، وكان مسك ختام المهرجان.

يكشف الممثلون وجوههم في عدة مشاهد، وكأنهم يعودون إلى حقيقة أخرى غير حقيقة الأقنعة، وكأن الإنسان في داخله وظاهره يحمل أكثر من نفس، كلها نفوس حقيقية وإن تناقضت، كلها قادرة على مواجهة الآخر لتصنع في ذات الشخص حربا نفسية.

استطاع مخرج العمل، أسامة زايد، أن يلامس جزءا كبيرا من التجريب في هذا العمل، فقط أقحم بذكائه عنصرا جديدا على المسرح وفضائه العلوي وامتداده على الجمهور، مستخدما طائرة درون، التي حلقت تارة فوق الممثلين بطريقة احترافية وأداء متقن، وحلقت كذلك بعشوائية مدروسة فوق رؤوس الجمهور لتعطي الجمهور جرعة مضاعفة من الإحساس بالارتباك والقلق والريبة. كذلك صوت الدرون تم توظيفه بالعمل بشكل متقن، وكأن الدرون سلطة رقابية تشاهد الجميع وتتبع خطاهم، وتعلم بحقيقتهم ولكنها تصمت!

لا يمكن أن يمر هذا العمل دون إشادة بمخرجه أسامة زايد، الذي يثبت قدرة هائلة على الإبداع وكسب الرهان الصعب، وهو صناعة «الإبهار». استطاع توظيف النص، الذي وُصف بالصعب والعميق المتطلب قراءات عديدة، للكاتبة المبدعة آية الكلبانية، كما استطاع توظيف قدرات الممثلين الأقوياء بشهادة الجمهور والمعقبين توظيفا دقيقا. كما وُصف المتحكمون في «الدرون» بالممثلين، إذ كانوا عنصرا مؤثرا في العمل وإن لم يظهروا بوجوههم.

ولا بد من الإشادة بفريق العمل، الذي قدم عملا متماسكا قويا يكشف عن اشتغال كبير، فإضافة إلى الأسماء سالفة الذكر، شارك في العمل ممثلو الدرون محمد الهنائي وملهم الهنائي، ويحيى الحراصي مساعدا للمخرج، وخالد بالفورا مهندس الديكور، وسالم المكلي في الإخراج الصوتي، وعهود الجهضمية مصممة الأقنعة، وفلك في الأزياء، وفارس النهدي في التصميم، وجمعة الجابري وحمود التوبي كلاهما في إدارة الخشبة، ومحمد العبري الإشراف العام.

وكما يقال، الكمال لله وحده، ومما قد يؤخذ على العمل الأخطاء العديدة في اللغة العربية وأحكامها التي وقع بها الممثلون، دون تأثير على الأداء والإحساس.

التعقيب

وكانت خاتمة الجلسات التعقيبية برؤية فنية قدّمها الباحث والمخرج المسرحي بدر النبهاني، بحضور مخرج العمل أسامة زايد، وأدار الجلسة الفنان المسرحي الصلت السيابي.

واستهل السيابي الجلسة بالحديث معرفا ببدر النبهاني، مستعرضا تجربته البحثية والإخراجية، كما قدّم مخرج العمل، قبل أن يفتح باب القراءة النقدية للعرض.

أما بدر النبهاني فقد توقف مطولا عند فكرة العمل، معتبرا أن العرض ينتمي إلى المسرح الفكري الوجودي، الذي لا يسعى إلى تقديم إجابات بقدر ما يراكم الأسئلة، مشيرا إلى أن النص يشتغل على حقيقة معروفة ومعلومة، لكنها غير محتملة، لذلك تلجأ الشخصيات إلى إدارة هذه الحقيقة بدل مواجهتها. وقرأ فضاء الحانة بوصفه بنية رمزية وسلطوية في آن واحد، تتعدد تأويلاتها بين السياسي والاجتماعي، وصولا إلى كونها محكمة وجودية، يتم فيها التفريغ، والنسيان، وإعادة تدوير الإنسان داخل منظومة مغلقة.

وتطرق النبهاني إلى البناء الدرامي، موضحا أن النص لا يعتمد على تطور حدثي تقليدي، بل يقوم على التكرار والدوران في حلقة مغلقة؛ حيث تحل اللغة محل الفعل، ويصبح الصمت جزءا من البنية الدرامية، فيما تتخذ الشخصيات طابعا رمزيا أكثر من كونها شخصيات نفسية مكتملة.

وفي قراءته للجانب الإخراجي، أشار النبهاني إلى أن المخرج قدّم معالجة واعية ومحترمة للنص، اشتغلت على الصورة، والإيقاع، والأداء، دون القفز على النص أو تفريغه من مضمونه، معتبرا أن العرض اختار منطقة الأمان في التعامل مع نص فكري كثيف، فمال إلى الشرح أكثر من المغامرة، وهو خيار مشروع، لكنه يحدّ من الذهاب بعيدا في التجريب.

وفي ختام الجلسة، تحدث مخرج العمل أسامة زايد، مشيرا إلى أن العرض جاء نتيجة اشتغال طويل على النص والفكرة، ورغبة في تقديم تجربة مسرحية تطرح أسئلة مفتوحة دون فرض تأويل محدد على المتلقي، مؤكدا أن اختياراته الإخراجية كانت واعية بطبيعة النص وكثافته الفكرية، وساعية إلى تحقيق توازن بين الفكرة، والأداء، والصورة المسرحية. كما ثمّن أسامة زايد الملاحظات النقدية والمداخلات، معتبرا إياها جزءا من تطور التجربة، ومؤكدا أن مثل هذه الجلسات تمثل مساحة حقيقية للحوار وتبادل الرؤى بين صناع العرض والجمهور.

إعلان

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

ندوة محافظة جنوب الباطنة في ذاكرة التاريخ العُماني

سلطنة عُمان، ولاية الرستاق، ديسمبر 2026م

تعلن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية عن تنظيم ندوة "محافظة جنوب الباطنة في ذاكرة التاريخ العُماني"، والتي تهدف إلى إبراز الدور التاريخي والحضاري الذي اضطلعت به المحافظة عبر تاريخها الطويل، وتسليط الضوء على مقوماتها الجغرافية والاقتصادية والبشرية التي أثرت على تاريخ المحافظة، ومد جسور التواصل الحضاري مع مختلف الشعوب والحضارات.

المحاور			
التاريخي - السياسي	الاقتصادي	الاجتماعي	الثقافي والعلمي

• شروط المشاركة في الندوة:

للاطلاع على ضوابط المشاركة في الندوة يرجى زيارة الموقع الإلكتروني لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية: www.nraa.gov.om

• مواعيد مهمة:

- إرسال استمارة المشاركة إلى البريد الإلكتروني: conference@nraa.gov.om أو nraaconference@gmail.com في موعد أقصاه 15 مارس 2026م.
- إشعار الباحثين بالقبول المبدئي للمشاركة 21 ابريل 2026م.
- إرسال البحث كاملاً إلى اللجنة العلمية للندوة في موعد أقصاه 21 يوليو 2026م.
- القبول النهائي للبحث والدعوة للمشاركة في الندوة في تاريخ 1 سبتمبر 2026م.

للمزيد من الاستفسارات والمعلومات عن الندوة يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني
nraaconference@gmail.com أو conference@nraa.gov.om
أو الاتصال على الأرقام الآتية: 24130350 (968+) / 24130329 (968+)

@nraaoman | www.nraa.gov.om

عُمان

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الطقس

حالة الجو

صحو بوجه عام على معظم المحافظات مع فرص تدفق السحب وهطول أمطار خفيفة على أجزاء من محافظة مسندم. وفرص تشكل الغبار على المناطق الصحراوية من محافظات الظاهرة والوسطى وظفار. وفرص تشكل السحب المنخفضة آخر الليل والصباح الباكر على أجزاء من المناطق الصحراوية من محافظات الظاهرة والبريمي والداخلية وشمال وجنوب الشرقية والوسطى وظفار وأجزاء من سواحل بحر العرب وبحر عُمان.

حركة الرياح

تهب على سواحل بحر العرب رياح شمالية شرقية خفيفة إلى معتدلة تكون نشطة أحيانا فيما تهب على بقية المحافظات والسواحل رياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة.

حالة البحر

هادئ إلى متوسط الموج على سواحل بحر العرب، ويصل أقصى ارتفاع له إلى مترين. وهادئ الموج على سواحل بحر عُمان، ويصل أقصى ارتفاع له إلى متر واحد وربع المتر.

الصفحة الأخيرة

درجات الحرارة

خصب		صحار		نــزوى		صــور		إبــراء	
24	18	25	19	27	13	26	20	28	13
هيمــاء		البريمي		جبل شمس		جبل سمحان		الدقم	
26	15	24	15	19	9	24	18	27	17

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 أو على موقع الأرصاد الجوية www.met.gov.om

بجعة تطفو في بركة مغطاة جزئيا بالجليد في حديقة بمدينة فرانكفورت غرب ألمانيا «أ.ف.ب»

نوافذ

عبدالله بن سالم الشعيلي
ashuily.com

العقيدة الأمريكية في التدخلات الدولية

في الثالث من يناير من عام ١٩٩٠، قام الرئيس البنمي أنطونيو نورييغا بتسليم نفسه للقوات الأمريكية، عقب هجوم عسكري شنّته الولايات المتحدة على بنما، انتهى باقتياده إلى واشنطن ومحاكمته وإدانته بتهم الاتجار بالمخدرات وغيرها من التهم الأخرى، ليقضي سنوات طويلة في السجن حتى وفاته عام ٢٠١٧. بعد ثلاثين عامًا تقريبًا، وفي الشهر ذاته شهر يناير، عاد المشهد ليطلّ من جديد، بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن عملية عسكرية في فنزويلا لاعتقال الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته، ونقلهما إلى الأراضي الأمريكية لمحاكمتهما بالتهم نفسها تقريبًا التي وُجّهت إلى نوريغا، مع التلويح بعقوبة السجن المؤبد. هذا التشابه الزمني وبنفس الاتهامات يطرح سؤالًا جوهريًا حول ثوابت السياسة الأمريكية في التعامل مع ما تسميه «فنائها الخلفي»، أي جيرانها من جمهوريات أمريكا اللاتينية، وكيف تدير الولايات المتحدة هذا الفناء بوصفه مجالًا حيويًا لها، ترى أنها تملك حق التدخل في شؤونه الداخلية متى ما تعارضت سياسات أنظمته مع مصالحها أو رؤيتها.

تاريخيًا، لم تكن التدخلات الأمريكية في شؤون أمريكا اللاتينية طارئة أو استثنائية، بل استندت إلى أسس فكرية وقانونية صاغتها واشنطن مبكرًا لتبرير حضورها القسري في المنطقة. ويعد ما عُرف بمبدأ مونرو، الذي جرى تكريسه بصيغته التدخلية عام ١٩٠٤، كأحد أهم هذه الأسس، إذ منح الولايات المتحدة حق التدخل المباشر في دول أمريكا اللاتينية بذريعة الحفاظ على الاستقرار ومنع الفوضى. ومع أن هذا التشريع لم يكن نقطة البداية، فالولايات المتحدة سبقت ذلك بسلسلة تدخلات مباشرة في الشؤون الداخلية لدول الجوار، من أبرزها الحرب الأمريكية المكسيكية بين عامي ١٨٤٦ و١٨٤٨، التي انتهت بضم مساحات شاسعة من الأراضي المكسيكية إلى الولايات المتحدة، في خطوة عكست منطق القوة وعقيدة التوسع. لكن إقرار مبدأ مونرو منح السياسة الأمريكية، الضوء الأخضر للذهاب أبعد من التدخل، وصولًا إلى تغيير الأنظمة القائمة والاستبدال بها أنظمة موالية لها وتخضع لوصايتها. ويسجل التاريخ أمثلة عديدة على ذلك، من بينها الإطاحة بحكومة منتخبة ديمقراطيًا في غواتيمالا عام ١٩٥٤، والتدخل في كوبا بعد ثورة ١٩٥٩ عبر الحصار ومحاولة غزو خليج الخنازير، وصولًا إلى تشيلي عام ١٩٧٣ حين دعمت واشنطن انقلاب الجنرال بينوشيه ضد حكومة سلفادور ألليندي.

ومع مرور الزمن، لم يبق مبدأ مونرو محصورًا في نطاقه الجغرافي الأصلي، بل جرى توسيع منطقه ليغطي تدخلات أمريكية في مناطق بعيدة جغرافيًا وثقافيًا عن الولايات المتحدة. فبمنطق الحماية الاستباقية والدفاع عن المصالح العليا، خاضت واشنطن حروبًا خارج نطاقها القاري، بدءًا من الفلبين في نهاية القرن التاسع عشر بعد الحرب الأمريكية الإسبانية، حيث فرضت سيطرتها الاستعمارية المباشرة، مرورًا بغزو العراق عام ٢٠٠٣ والإطاحة بالرئيس صدام حسين بذريعة امتلاك أسلحة دمار شامل، وهي الذريعة التي ثبت لاحقًا عدم صحتها، وصولًا إلى غزو أفغانستان عام ٢٠٠١ عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ثم التدخلات العسكرية المتكررة في الصومال والكثير من دول العالم تحت عناوين إنسانية وأمنية. وفي جميع هذه الحالات، حضرت القوة العسكرية بوصفها الأداة المركزية لإعادة تشكيل الواقع السياسي بما يخدم الرؤية الأمريكية، حتى وإن كان الثمن انهيار دول، أو تفكك مجتمعات، أو فوضى ممتدة.

وعليه، فإن ما يجري اليوم في فنزويلا لا يمكن اعتباره حدثًا استثنائيًا أو انحرافًا طارئًا في السلوك الأمريكي، بل يأتي امتدادًا طبيعيًا لسياسة راسخة تقوم على شن الحروب الاقتصادية والسياسية، وفرض العقوبات، واستثمار مقدرات الدول القريبة والبعيدة، دون اكتراث فعلي بالقانون الدولي أو بمرجعيات الأمم المتحدة والعهود والمواثيق التي كثيرًا ما تتعامل معها واشنطن بوصفها التزامات اختيارية لا قواعد ملزمة. فمن موقعها كقوة مهيمنة في النظام الدولي المعاصر، تتصرف الولايات المتحدة وفق مصالحها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مدفوعة بعقيدة ترى فيها نفسها الحارس الأول للنظام العالمي، وصاحبة الحق في إعادة ضبط توازناته متى ما اختل وفق معاييرها.

وفي ظل هذا التصور، لا يبدو أن السياسة الأمريكية مرشحة لتغيير جوهري في المستقبل القريب، ما دامت القوة هي اللغة الأكثر حضورًا في تعريفها للعلاقات الدولية، وما دامت مناطق النفوذ، وعلى رأسها أمريكا اللاتينية، تُدار بعقلية الوصاية لا الشراكة، وبمنطق الإملاء لا الاحترام المتبادل. فبين بنما بالأمس وفنزويلا اليوم، تتجلى حقيقة واحدة ثابتة: تغيرت الأسماء والذرائع، لكن جوهر التدخل بقي على حاله.

عبدالله الشعيلي رئيس تحرير جريدة «عُمان أوبزيرفر»

ارتفاع معدلات الإصابة بسكري الحوامل في أمريكا

سان فرانسيسكو «د.ب.أ»: توصلت دراسة علمية إلى ارتفاع معدلات الإصابة بسكري الحوامل خلال السنوات العشر الأخيرة في الولايات المتحدة.

ويقصد بسكري الحوامل ضعف قدرة الجسم على التعامل مع الجلوكوز أثناء فترة الحمل، وترتبط هذه المشكلة باحتمالات وفاة الأم والمولود، وتسمم الحمل والولادة المبكرة، أو إصابة المولود بأمراض القلب والسكري والسمنة في مراحل لاحقة من العمر. وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية Jama Internal Medicine المتخصصة في الأبحاث الطبية، قام فريق من كلية طب فاينبرج التابعة لجامعة نورث ويسترن الأمريكية بفحص الحالة الصحية للنساء اللاتي أنجبن للمرة الأولى خلال الفترة من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢٤، اعتمادا على بيانات شهادات الميلاد الفيدرالية في الولايات المتحدة.

وأظهرت النتائج ارتفاع مشكلة سكري الحوامل بنسبة ٣٦٪ خلال تلك الفترة من ٥٨ حالة إلى ٧٩ حالة لكل ألف مولود. وقد تم رصد هذا الارتفاع في العرقيات التي خضعت للدراسة.

وتم رصد أعلى معدلات للإصابة بسكري الحوامل لدى الأمريكيين الذين ينحدرون من أصول هندية وسكان آلاسكا ثم الأسيويات والسكان الأصليين في هاواي وجزر المحيط الهادي.

ونقل الموقع الإلكتروني «هيلث داي» المتخصص في الأبحاث الطبية عن أعضاء بفريق الدراسة قولهم إن «صحة البالغين الشباب في تراجع مستمر بسبب العادات الغذائية غير الصحية وقلة ممارسة الرياضة وزيادة الوزن، وكل هذه العوامل تسهم في ارتفاع معدلات الإصابة بسكري الحوامل».

وأضاف الباحثون أنه يتعين تغيير السياسات الصحية لمساعدة الأمريكيين ولاسيما الحوامل من خلال زيادة إجراءات الرعاية الصحية وجهود التوعية بالعادات الصحية السليمة.

استمرار انقطاع الكهرباء عن أكثر من 25 ألف منزل في برلين

برلين «د.ب.أ»: لا يزال التيار الكهربي منقطع عن نحو ٢٥ ألفا و٥٠٠ منزل ونحو ١٢٠٠ شركة في جنوب غرب برلين عقب الهجوم على شبكة الكهرباء، حسبما أفاد متحدث باسم شركة «شتروم نيتس برلين» المشغلة للشبكة. وقال المتحدث: «قمنا بإعادة التيار الكهربائي إلى جميع محطات قطارات الضواحي إس-بان الثلاث المتضررة»، موضحا أن المحطات باتت صالحة للاستخدام مجددا. وأشار المتحدث إلى أن وتيرة العمل على استعادة إمدادات الكهرباء تسير «بشكل جيد جدا وفق الجدول الزمني»، مضيفا أن ٧٢ من أصل ٧٤ منشأة رعاية صحية متضررة عادت إليها الكهرباء، بينما يتم حاليا تشغيل «نحو ٣٥ مولدا احتياطيا كبيرا».

وأوضح المتحدث أن إعادة ربط جميع المتضررين بالشبكة ستستغرق حتى عصر غد الخميس. وكان سبب انقطاع التيار الكهربائي هجوما بالحرق استهدف جسرا للكابلات في حي شتيجليتس-تسيلندورف، وأعلنت جماعة يسارية متطرفة مسؤوليتها عنه. وتسبب الهجوم في انقطاع الكهرباء عن نحو ٤٥ ألف منزل و٢٢٠٠ شركة في جنوب غرب برلين صباح السبت الماضي.

«ليجو» تكشف عن قطعة بناء ذكية تجمع بين الإبداع والتقنية

سان خوسيه، كاليفورنيا (أمريكا) «د. ب. أ»: كشفت شركة الألعاب الدنماركية ليجو عن قطعة بناء تفاعلية جديدة خلال معرض إلكترونيات المستهلكين في لاس فيجاس، ووصفتها بأنها واحدة من أهم التطورات في نظام ليجو خلال عقود.

تعرف القطعة الجديدة باسم «ليجو سمارت بريك»، وهي مزودة بـ مكبر صوت، أضواء «إل إي دي»، ورقاقة صغيرة تتيح لها كشف والتفاعل مع قطع «سمارت بريكس» الأخرى والشخصيات المصغرة «ميني فيجرز».

وقالت جوليا جولدين، الرئيسة التنفيذية للمنتجات والتسويق في ليجو، إن هذه التكنولوجيا تمثل واحدة من أهم التطورات منذ تقديم شخصية «مينيفيجر» في عام ١٩٧٨. تحتوي «سمارت بريك» على شريحة مخصصة بحجم يزيد قليلا عن أربعة مليمترات وملفات نحاسية وبطارية قابلة لإعادة الشحن. وهذا يسمح للقطعة باستشعار المسافة والاتجاه تجاه القطع الذكية الأخرى في محيطها.

كما تحتوي على مكبر صوت صغير مدمج، وجهاز قياس التسارع وشاشة «إل إي دي».

يمكن للقطعة التعرف على الشخصيات أو أجهزة الاستشعار الخاصة القريبة والتفاعل معها وفقا لذلك. على سبيل المثال، عند وضع شخصية على مركبة، تستجيب القطعة بـ تأثيرات صوتية أو إضاءة متطابقة.

الإكثار من تناول الفواكه يقلل احتمالات الإصابة بطنين الأذن

سان فرانسيسكو «د.ب.أ»: توصلت دراسة علمية إلى أن نوعية الطعام التي يتناولها الفرد تؤثر على احتمالات إصابته بمشكلة طنين الأذن.

وبحسب الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية American Journal of Epidemiology المتخصصة في علوم الأوبئة، قام فريق بحثي بدراسة الحالة الصحية لأكثر من ١١٣ ألف امرأة مع متابعة طبيعة الوجبات الغذائية التي تتناولها المشاركات في البحث على مدار أربع سنوات. وخلال فترة الدراسة، تبين إصابة حوالي ٢٣ ألف من المشاركات بمشكلة طنين الاذن بشكل مزمن.

ووجد الباحثون أن الالتزام بأنماط غذائية خاصة لا يساعد بالضرورة في علاج مشكلة الطنين، ولكن هناك أطعمة بعينها تساعد في علاج هذه المشكلة. وتوصل الباحثون إلى أن الإكثار من تناول الفواكه يقلل من احتمالات الإصابة بطنين الأذن بنسبة ١٩٪، في حين أن الإكثار من الحبوب الكاملة والمشروبات المحلاة بالسكر يرتبط باحتمالات زيادة هذه المشكلة بنسبة تتراوح ما بين ١٢٪ إلى ٢٦٪. وأكد الباحثون، في تصريحات للموقع الإلكتروني «هيلث داي» المتخصص في الأبحاث الطبية، أن هذه النتائج قد تساعد في توفير معلومات علمية لوضع استراتيجيات وقائية للحد من احتمالات الإصابة بمرض طنين الأذن.

وجدير بالذكر أن قرابة ٥٠ مليون شخص بالغ في الولايات المتحدة وحدها يعانون من مشكلة طنين الأذن، وهي مشكلة صحية يصعب علاجها، وقد يكون لها تأثير على كفاءة السمع لدى المصابين بها.

سرقة مئات آلاف الملفات الطبية في نيوزيلندا

ويلينغتون «أ.ف.ب»: أعلن قراصنة إلكترونيون أكدّوا أنهم تمكنوا من الوصول إلى السجلات الطبية لأكثر من ١٠٠ ألف نيوزيلندي، موافقتهم على تأجيل دفع الفدية المطلوبة من أجل «بناء سمعة طيبة»، وفق ما ذكرت صحيفة محلية. وأكّد حساب على تلغرام يطلق على نفسه اسم «كازو» أنه قام باختراق أكثر من ٤٢٨ ألف ملف على منصة Manage My Health الخاصة من خلال تقديم عينات للمستخدمين لتنزيلها.

وهذه المنصة هي بوابة صحية آمنة عبر الإنترنت وتطبيق شائع في نيوزيلندا، تسمح للمرضى بالوصول إلى سجلاتهم الطبية وحجز المواعيد لدى الأطباء وفي المستشفيات.

وبالتالي، تخزن المنصة البيانات الصحية والمعلومات الشخصية، مثل أرقام الهواتف وعناوين المنازل، لـ ١,٨ مليون مستخدم في نيوزيلندا. وتشير تقديراتها إلى أن القراصنة الإلكترونيين تمكنوا من الوصول إلى سجلات ما بين ٦ و٧٪ منهم. وطالب «كازو» بالحصول على ٦٠ ألف دولار أمريكي كفدية خلال لمنع الكشف عن الملفات أو بيعها.

وذكرت صحيفة «ذي بوست» النيوزيلندية أن القراصنة الإلكترونيين أرجأوا الموعد النهائي لدفع الفدية إلى الخامسة صباح الجمعة.

وقال «كازو»: هدفنا الرئيسي هو كسب المال وبناء سمعة طيبة داخل المجتمع». من جهتها، ذكرت المنصة أن المعلومات المتعلقة بالمواعيد والوصفات الطبية لم تتأثر بسرقة البيانات. وأفادت في بيان أنها حددت هوية المرضى المتضررين وأبلغتهم بما حدث. ولم تعلق على مسألة الفدية.

عُمان

رئيس التحرير
رقم الهاتف:
22651100
البريد الالكتروني:
asim.alshidi@omandaily.om

التحرير:
مدير التحرير: 22651122
قسم التنسيق: 22651110 omanfeed@omandaily.om
قسم المحليات: 22651133 local@omandaily.om
القسم الاقتصادي: 22651144 mal@omandaily.om
القسم الرياضي: 22651112 sport@omandaily.om
القسم الثقافي: 22651121 thaqafi@omandaily.om
القسم الدولي: 22651105 politics@omandaily.om
قسم الجريدة الالكترونية: 22651147 omandaily@omaninfo.om
القسم الفني: 22651166

الإعلانات:
71455532
22651273
22651274
omaniya3@yahoo.com

التوزيع:
الإشتراكات:
70 ريالاً سنويا للمؤسسات والأفراد
مضافا إليها 5% قيمة الضريبة المضافة
هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325
subscribe@omandaily.om

تنبيه للقراء
يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فورا في حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف 22651324 من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية والنصف ظهرا أو البريد الالكتروني :
subscribe@omandaily.om